

التواصل الحضارى بين بلاد اليمن وجرجان
حتى منتصف القرن الخامس الهجرى
(دراسة فى الصلات العلمية والاقتصادية والاجتماعية)

بقلم:

الاستاذ الدكتور إبراهيم عبد المنعم سلامة أبو العلا
أستاذ التاريخ الإسلامى والحضارة الإسلامية
كلية الآداب - جامعة الإسكندرية

تمهيد:

بدأت الصلات الحضارية بين بلاد اليمن وجرجان (وهى مدينة مشهورة تقع فى شمال شرق بلاد فارس) (1)، منذ وقت مبكر؛ فقد شاركت عناصر من بعض القبائل اليمنية فى فتحها على يد يزيد بن المهلب سنة 98 هـ / 716 م. ورغم التفتت السياسى الذى حل ببلاد اليمن(2)، فإنها شهدت نشاطاً فكرياً وعلمياً، وازدهاراً اقتصادياً ملحوظاً فى العصر موضوع الدراسة، مما جعلها محط أنظار طلاب العلم و التجار من مختلف أنحاء المعمورة. وقد استقطبت المراكز الحضارية ببلاد اليمن، ومنها: صنعاء وعدن كثيراً من طلاب العلم وبعض مشاهير العلماء. وأسهمت الرحلة العلمية والتجارية فى تعزيز التواصل الحضارى وتوطيده بين بلاد اليمن وجرجان كغيرها من البلدان الإسلامية؛ فالروايات تذكر أن كثيراً من الجرجانيين قصدوا بلاد اليمن كواحدة من أشهر المدارس الدينية فى العالم الإسلامى، وكانت تذخر بنخبة متميزة من خيرة علماء الفقه و الحديث الذين أسهموا بنصيب وافر فى هذا المجال، وذاعت شهرتهم، وشدت الرحال

للأخذ عليهم، والارتشاف من علمهم، فدرسوا في حلقاتهم وأخذوا عنهم مؤلفاتهم. كما ساهم بعض العلماء الجرجانيين ممن استقروا باليمن خاصة صنعاء مساهمةً فعالةً في الحياة العلمية، فتعلق حولهم طلابُ العلم، ورووا عنهم، وكان لهم فضل في تشكيل ثقافة بعضهم ووصولهم إلى منزلة عالية في الفقه الإسلامي. وعند رحيل الجرجانيين عن بلاد اليمن حملوا الكثير من مظاهر الحياة الثقافية بها، كما حملوا أيضاً إجازات علمية من بعض شيوخها لإخوانهم الجرجانيين الذين لم تتيسر لهم الرحلة إلى اليمن، مما كان له الأثر الواضح على الحياة العلمية ببلادهم، وصار هؤلاء الطلاب بعد ذلك علماء في بلادهم، فكانوا بمثابة جسر ثقافي يربط بين بلاد اليمن و جرجان، إذ أسهموا بعد عودتهم في نشر الثقافة اليمنية فيها، وفي غيرها من البلدان التي زاروها أو استوطنوها وحدثوا بها.

وكان لبعض علماء اليمن إسهاماتهم الفكرية أيضاً خارج بلادهم، في الأقطار الإسلامية التي ارتحلوا إليها، وقد تتلمذ بعض الجرجانيين على أيديهم بمكة المكرمة. ونستدل من الروايات أيضاً على وجود نشاط تجاري بين البلدين، وكان بعض الجرجانيين المقيمين باليمن يمارسون التجارة الداخلية بمناطق استقراهم، كما زاول بعضهم مهناً تعليمية، وحرفاً يدوية. وتقلد بعضهم خطأً دينية كالآذان. وقد استوطن بعض العلماء الجرجانيين بلاد اليمن، وتزوج بعضهم بها ليحصن فرجه، وكان لهم هناك أهل وأولاد.

ولقد لفت نظري تلك الصلات الحضارية المتبادلة بين بلاد اليمن و جرجان؛ لأنها أي جرجان كان لها شأنٌ عظيمٌ في التاريخ العلمي الإسلامي، لشهرتها بكثرة النابغين من علمائها وشيوخها وفضلائها، خاصة وقد رحل بعضهم إلى اليمن للتتلمذ على يد مشاهير شيوخه، كذلك لتشابه البيئات العلمية والفكرية في كل من الجانبين في العصر موضوع الدراسة؛ فقد انتشر في كل منهما المذهب الحنفي، والمالكي و الشافعي، وكان لأصحاب أبي حنيفة مكانة عظيمة عندهم⁽³⁾، كما انتشر بهما أيضاً المذهبان الثوري، والزیدی⁽⁴⁾. ومع ذلك فلم تأتِ المصادر اليمنية بوجه خاص، والمصادر الفقهية

والتاريخية وكتب التراجم و الطبقات بوجه عام على ذكرها إلا فيما ندر. ولم يُوجه الكتاب المحدثون أيضا لهذه الصلات ما تستحقه من اهتمام، رغم تخصيصهم دراسات أكاديمية قيّمة عن الحياة العلمية باليمن حتى القرن السادس الهجري⁽⁵⁾، فلم يركزوا عليها، ولم يفرّدوا لها بحثا قائما بذاته، وكل ما كتب عنها لا يعدو نتفا متفرقة في ثنايا الحديث عن العلوم الدينية الإسلامية خاصة علم الحديث، والصلات العلمية والتجارية بين اليمن وفارس. وربما كان السبب في ذلك فيما أعتقد أن الكتاب القدامى والمحدثين كانوا يهتمون بذكر مشاهير طلاب العلم و شيوخ الحديث الذين وفدوا على اليمن وأخذوا من شيوخه، وأيضا تركيزهم على التبادل العلمي بين اليمن ومراكز الثقافة الإسلامية البارزة كالحجاز، والعراق، والأندلس⁽⁶⁾. مما دفعني لمعالجة هذا الموضوع في هذه الدراسة مستهدفا إبراز صور تلك الصلات العلمية والاقتصادية والاجتماعية المتبادلة، ونتائجها المتمثلة في تكوين أطر ثقافية يمنية، وانتشار سريع لعلوم اليمنيين على يد تلاميذهم الجرجانيين بجرجان، وغيرها من حواضر الثقافة في المشرق والمغرب الإسلاميين.

وسوف يتناول البحث المحاور التالية:

(أولاً) بداية اتصال اليمنيين بجرجان.

(ثانياً) الصلات العلمية بين اليمن وجرجان، وتتضمن:

(أ) رحلات الجرجانيين العلمية إلى بلاد اليمن وانعكاساتها على بلادهم.

(ب) تتلمذ الجرجانيين على العلماء اليمنيين بمكة المكرمة.

(ج) مساهمة علماء جرجان المقيمين باليمن في الحياة العلمية هناك.

(ثالثاً) الجرجانيون والحياة الاقتصادية باليمن.

(رابعاً) الجرجانيون والحياة الاجتماعية باليمن.

وقد حددت الفترة من سنة 98 هـ / 717 م، حتى منتصف القرن الخامس الهجري كمجال زمني للدراسة، لأن التاريخ الأول يمثل فتح جرجان ثم بناءها وتمصيرها على يد يزيد بن المهلب، ورجاله الفاتحين ومنهم بعض اليمنيين، وبداية العلاقات اليمنية

الجرجانية. أما التاريخ الثاني فهو قريب من الفترة التي انتهى عندها الرازي الصنعاني (ت 460 هـ/1078 م)، وكان قد تتلمذ على يد بعض العلماء الجرجانيين الوافدين على صنعاء، من تأليف كتابه " تاريخ مدينة صنعاء ". وقبل تفصيل تلك الحقائق من المفيد أن نعرض لأهم المصادر التي اعتمدنا عليها في دراسة هذا الموضوع. فقد أمدتنا كتب الجغرافيين والرحالة بمادة علمية قيّمة عن الأحوال العلمية والاقتصادية عامة ببلاد اليمن. وتعد كتابات ابن رسته، والهمداني، والمقدسي، وياقوت الحموي، وابن المجاور، من أبرز الكتب التي اعتمدنا عليها في هذا الصدد. وكانت مصنفات الفسوي، والطبراني، وابن عدى الجرجاني، وابن الصلاح الشهرزوري، وابن سمرة الجعدي، والجندی، والذهبي، وابن حجر العسقلاني من أعمدة البحث في الكشف عن المكانة العلمية العالية لشيخو الحدیث الیمنیین. وما یهمنا فی هذا الصدد الروایات التي ذكرت مصنفاتهم، وتناولت وجوه استفادة طلاب العلم منهم. واستفدت من مصنف عبد الرزاق، ومسند ابن حنبل حيث يذخران بالأحاديث التي استنتجت أن رفاق ابن حنبل ومنهم الجرجانيون أخذوها من شيخو اليمن ومحدثيه خاصة عبد الرزاق أثناء وجودهم هناك. و أمدتنا كتابات مسلم، وأبي داود، والدارقطني، وأبي نعيم الأصفهاني، والبيهقي، و الخطيب البغدادي، والسمعاني، وابن الأثير بروايات مفيدة (رغم قلتها) أكدت تتلمذ بعض الجرجانيين على يد علماء اليمن.

أما رحلات الجرجانيين العلمية إلى بلاد اليمن، فقد تم كشفها بجلاء اعتماداً على كتب التراجم و الحديث، وأهمها ما ألفه حمزة بن يوسف السهمي الجرجاني، وهو عربي من أصول قرشية ولد بجرجان حوالي سنة 345 هـ / 957 م، ومات سنة 427 هـ/1039 م. وكان ينحدر من بيت علم و فضل و نسب عريق، فقد كان أبوه وأعمامه وأقاربه وجده وهم ينتمون إلى هشام بن العاص بن وائل القرشي السهمي الصحابي الجليل، من مشاهير علماء الحديث بجرجان، وكان حمزة بن يوسف واسع العلم ثباتاً، متحريراً يتوخى الدقة في السماع⁽⁷⁾، كثير الرواية عن شيوخه ومعاصريه الجرجانيين الذين تتلمذوا على يد العلماء اليمنيين وأخذوا منهم. ويعتبر كتاب " تاريخ جرجان " للسهمي المصدر

الرئيسى الذى استقينا منه جُل معلوماتنا عن الصلات العلمية و الاجتماعية و الاقتصادية بين بلاد اليمن و جرجان؛ فقد ترجم لمعظم المرتحلين الجرجانيين إلى اليمن، و ترجع أهمية هذا الكتاب أيضا إلى اشتماله على الروايات الحديثة التى أخذها هؤلاء الطلاب عن شيوخهم اليمنيين باليمن و مكة المكرمة، كما تتمثل أهميته أيضا فى أن صاحبه أخذ الحديث عن بعض علماء اليمن إجازة، و كان المصدر الوحيد فى معظم الأحيان الذى انفرد بمعلومات عن موضوع البحث.

ومن المؤرخين اليمنيين أبو العباس أحمد بن عبد الله بن محمد الرازى الصنعانى، وهو ينحدر من أسرة فارسية هاجرت إلى اليمن على الأرجح مع الإمام الزيدى يحيى بن الحسين فى الربع الأخير من القرن الثالث الهجرى، و كان الرازى كما يتضح من كتابه " تاريخ مدينة صنعاء"، و كان متداولاً بأيدي الناس باليمن حتى القرن الثامن الهجرى، عالماً واسع المعرفة، و كان فقيهاً محدثاً، يتبع مذهب أهل السنة و الجماعة⁽⁸⁾. و تتمثل أهمية كتابه فى أنه من أقدم المصنفات عن تاريخ هذه المدينة، و ترجم فيه لكثير من علماء صنعاء و الجند شيوخ الجرجانيين، و تتمثل أهميته أيضا فى أنه ترجم لأبى عبد الله محمد النقوى الذى تتلمذ عليه الجرجانيون سماعاً و إجازة، بينما أغفله ابن سمرة الجعدى (ت 547 هـ/1150 م)، صاحب كتاب " طبقات فقهاء اليمن " أقدم كتب الطبقات اليمنية، الذى ترجم فيه لفقهاء و محدثى اليمن منذ عهد النبى صلى الله عليه و سلم حتى عصره. كما انفرد ببعض روايات طلاب العلم الجرجانيين عن شيوخهم الصنعانيين. و تعود أهميته أيضا إلى أن صاحبه تتلمذ على يد بعض الجرجانيين باليمن و أخذ منهم، و قد أمدنى هذا الكتاب بمعلومات قيمة استقاها من المرتحلين الجرجانيين عن مشاهداتهم الاجتماعية و الاقتصادية بصنعاء.

و قد نهجت فى هذا البحث التسلسل التاريخى خاصة ما يتعلق بالصلات العلمية، و عرضت لرحلات الجرجانيين العلمية إلى مدن اليمن المختلفة أفقياً خلال العصر موضوع الدراسة، و كنت أقدم لشيوخ اليمن و مكانتهم العلمية، مشيراً إلى مجالسهم و حلقاتهم، و طرقهم فى رواية الحديث، ثم أتعرض للمرتحلين الجرجانيين الذين أخذوا

منهم باليمن ومكة المكرمة، موضحاً مدى استفادتهم منهم، وأخيراً نتأج هذه الصلات العلمية المتبادلة. أما الصلات الاقتصادية والاجتماعية فقد أفردت لكل منها مبحثاً قائماً بذاته.

(أولاً) بداية اتصال اليمنيين بجرجان .

تعود بداية العلاقات اليمنية الفارسية إلى عصر قبل الإسلام، فقد كانت اليمن مستعمرة فارسية، وعند ظهور الإسلام اعتنقه باذان الفارسي والى اليمن، فأبقاه النبي صلى الله عليه وسلم في منصبه، وآمن معه الأبناء الفرس وغيرهم من اليمنية، فصاروا دعماً للإسلام في جنوب شبه الجزيرة العربية، وساهموا في نشر الدين الجديد⁽⁹⁾. وفي عهد الخليفة عمر بن الخطاب تطلع المسلمون إلى فتح جرجان، فزحف سويد بن مقرن نحوها على رأس قواته في سنة 18 هـ/639 م، وافتتحها صلحاً⁽⁹⁾. ثم غزاها سعيد بن العاص والى الكوفة لما ارتد أهلها في خلافة عثمان بن عفان سنة 29 أو 30 هـ/649 أو 650 م، فاستقبله أهلها بالصلح على مال كثير، وأطاعوه وهابوه⁽¹⁰⁾. ورغم أن المصادر لم تزودنا بمعلومات كافية عن العناصر المشاركة في غزو جرجان، فمن المرجح أن بعضها كان من أصول يمنية، خاصة وقد شاركت القبائل اليمنية في حركة الفتوحات الإسلامية منذ انطلاقتها، وكان لها دور مهم. ولم يكن الفتح الإسلامي لجرجان مستقراً؛ فكان أهلها يؤدون الجزية تارة، و يمنعونها تارة أخرى، ثم انغلقت وارتد أهلها عن الإسلام، فامتنعوا عن دفع الخراج⁽¹¹⁾. ولم يكتفوا بذلك بل قطعوا الطريق المؤدية إلى بلاد ما وراء النهر وهاجموا المسلمين، كما أفسدوا طريق خراسان فلم يسلكه أحد من ناحية قومس إلا على وجل وخوف من أهلها⁽¹²⁾. فأدرك المسلمون خطورة تركها، وعزموا على فتحها من جديد، فزحف إليها يزيد بن المهلب عامل الخليفة سليمان ابن عبد الملك على خراسان بثلاثين ألف مقاتل سنة 97 هـ/715 م، فافتتحها وأصاب بها أموالاً كثيرة⁽¹³⁾. غير أن أهل جرجان ثاروا على الحامية الإسلامية التي تركها يزيد عند خروجه لفتح طبرستان، وقتلوه عن آخرهم⁽¹⁴⁾، فعاد يزيد إلى جرجان ثانية سنة 98 هـ/716 م، فدخلها وأسرف في القتل والتكيل ثأراً لرجالها، وهو ما عرف بالفتح الثاني⁽¹⁵⁾.

ومكث يزيد ابن المهلب بجرجان قرابة عام، فقام ببنائها فى وادٍ عظيم يطل على البحر والجبال، ولم تكن بنيت قبل ذلك، إنما كانت جبال محيطة بها ومسالك و أبواب وحائط من آجر يحيط بها وأحد طرفيه فى البحر، قد تحصن به أهله (16)، وسورها بسور حصين لحمايتها من المغيرين عليها، واختط بها نحو أربعين مسجداً، و أباح لشيوخ القبائل من قادة جيشه أن يشيدوا مساجد لهم، وجميع هذه المساجد معروفة بجرجان ويقع بعضها داخل قصبته وبعضها الآخر فى المربض (17).

وتذكر المصادر أن جيش المسلمين الذى فتح جرجان كان يتكون من أهل الشام، و الجزيرة والمصريين (البصرة والكوفة)، وخراسان، وغيرهم (18). ومن المرجح أن بعض عناصر هذا الجيش كانت من أصول يمنية، وأنها استقرت بجرجان بعد الفتح وتناقلت بها. نستدل على ذلك من أسماء بعض المساجد و الخطط و الضياع التى شُيدت هناك فى العصر الأموي، وكانت تنسب إلى العناصر اليمنية التى استوطنت جرجان، و منهم: سعيد بن نمران الهمداني ثم الكوفى الذى قدم جرجان مع الفاتحين، وسكنها و اختط بها دوراً ومسجداً وتقع فى درب همدان بقصبة جرجان، واختط بها أيضاً ضياعاً بشعب همدان المنسوب إليه، ومنهم أيضاً: الحضارمة ولهم مسجد الحضرميين فى السكة المنسوبة إليهم، ومراد ولهم مسجد مراد (19).

وجدير بالذكر أن أحد الباحثين اليمنيين المعاصرين ينسب فتح جرجان إلى اليمنيين، باعتبار أن يزيد بن المهلب فاتح جرجان وبانيها كان ينحدر من أصول يمنية (20). و رغم وجاهة هذا الرأى، فإن القبائل اليمنية التى هاجرت بعد انهيار سد مأرب واستقرت بمناطق مختلفة من شبة الجزيرة العربية والعراق والشام، أصبحت تنسب إلى مناطق استقرارها الجديدة؛ ومع أنهم فى الأصل يمنيون، غير أن نشأة الأجيال اللاحقة وإقامتهم خارج اليمن، جعلتهم لا يُعرفون هناك إلا بالنسبة إلى البلد الذى سكنوه وتنازلوا به، فقبل أزد عُمان، وغساسنة الشام، والأوس والخزرج بيثرب، والمهالبة العمانيون، و غيرها. بل إن المهالبة أنفسهم الذين نشأوا وأقاموا خارج عمان، كانوا لا يُعرفون هناك إلا بالنسبة إلى البلد الذى سكنوه وتنازلوا به، فقبل المهالبة البصريون، والبغداديون،

والخراسانيون، والجرجانيون، والسمرقنديون، والمكيون، والمصريون، والأندلسيون، وغير ذلك. ومن ثم أصبحت إنجازات هذه القبائل التي حققوها بعد مئات السنين من تركهم اليمن تنسب أيضا إلى بلدانهم الجديدة. وعليه ينسب فتح جرجان إلى يزيد بن المهلب الأزدي العماني الذي يرتفع نسبه إلى أزد اليمن.

(ثانيا) الصلات العلمية بين اليمن وجرجان.

(أ) رحلات الجرجانيين العلمية إلى بلاد اليمن وانعكاساتها على بلادهم.

اشتهر أهل جرجان بشغفهم بالعلوم والآداب ببلادهم، وشدّ الرحال في طلبها خارجها. ورغم بُعد الشقة وصعوبة التنقل وما يُحدق بالطرق من أخطار، فقد شدّ عدد من طلاب العلم الجرجانيون الرحال نحو بلاد اليمن كواحدة من أشهر المدارس الدينية في العالم الإسلامي، فقد كانت تذخر بنخبة متميزة من خيرة علماء الفقه والحديث الذين أسهموا بنصيب وافر في هذا المجال، وذاعت شهرتهم. وقد قصدها الجرجانيون للارتشاف من فيض علم شيوخها، وسماع الرواية والأخذ منهم، فدرسوا في حلقاتهم وأخذوا عنهم مؤلفاتهم. وكان أبو محمد إبراهيم بن خالد بن عبيد القرشي الصنعاني (توفي أواخر ق2 هـ/ أوائل ق9 م) مؤذن مسجد صنعاء الجامع سبعين سنة، من مشاهير صلحاء اليمن ومحدثيه الثقات في أواخر القرن الثاني الهجري، روى عن رباح بن زيد، وعمر بن عبد الرحمن، وعمه عمر بن عبيد الصنعاني، وجماعة من شيوخ الحديث ببلده، واشتهر بصحبته لمعمر بن راشد البصري مولى الأزد، نزيل صنعاء عالم اليمن(ت 153هـ/ 770م)⁽²¹⁾. و روى عنه أحمد بن حنبل و ابن المديني وغيرهم، ووثقه يحيى بن معين و كان صديقاَ له وجماعة، وأثنى عليه ابن حنبل خيراً، وخرّج له في مسنده، وخرّج له أيضا أبو داود، والنسائي، ويذكر ابن سعد أنه اختلط في آخر عمره⁽²²⁾.

ويتضح من الروايات أن سعيد بن عثمان كان من أوائل الجرجانيين الذين رحلوا إلى اليمن للقاء شيوخ الحديث هناك والتلمذ على أيديهم، فوفد على صنعاء وسمع من إبراهيم بن خالد الصنعاني روايات كثيرة، وعند عودته إلى جرجان حدّث بها⁽²³⁾، وقد احتفظ السهمي بإحدى هذه الروايات التي سمعها عن تلاميذ تلاميذ إبراهيم بن خالد

الصنعاني عن شيخه رباح بن زيد عن معمر عن ثابت عن أنس بن مالك قال: " ألا أصلى بكم صلاة رسول الله صلى الله عليه و سلم؟"، فصلى بهم صلاة حسنة لم يطول فيها⁽²⁴⁾. وجدير بالذكر أن روايات إبراهيم بن خالد التي أخذها منه أحمد بن حنبل بصنعاء، كانت متداولة بين طلاب العلم الجرجانيين، فقد سمعوها من تلاميذ ابن حنبل بجرجان ثم رووها عنهم، فالسهمي يذكر أنه سمع من شيخه أبي بكر الإسماعيلي روايته عن محمد بن علي بن عثمان الأنصاري الذي قدم جرجان سنة 289هـ/ 901 م، عن شيخه ابن حنبل عن إبراهيم بن خالد الصنعاني عن رباح عن صدقة المكي عن عبد الله ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم اعتكف فخطب الناس فقال: " أيها الناس! إن أحدكم إذا قام إلى الصلاة فإنه يناجي ربه، فليعلم أحدكم بما يناجي ربه، ولا يجهر بعضهم على بعض بالقراءة في الصلاة " ⁽²⁵⁾.

وكان الحافظ الكبير أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعاني الحميري من أبرز علماء الحديث والتفسير باليمن في أواخر القرن الثاني وبداية القرن الثالث للهجرة، وهو معدود في الطبقة الثانية من تابعي التابعين و فقهاء اليمن⁽²⁶⁾. وأخذ عن مشاهير علماء الحديث في عصره باليمن والحجاز، ورحل في تجارة إلى الشام ولقى كبار الحفاظ و أخذ منهم، ومن شيوخه: معمر بن راشد و كان لصيقاً به، وعرض عليه، و كان يعتد بروايته وعمله، فقد جالسه سبع سنين وكان يكتب عنه كل شيء، وقيل إنه كتب عنه عشرة آلاف حديث⁽²⁷⁾، والأوزاعي، والثوري، وابن جريج، ومالك ابن أنس، و عبد الصمد بن معقل بن منبه الصنعاني، و غيرهم خلق كثير⁽²⁸⁾، وكان عبد الرزاق الصنعاني من الثقات الذين نقل عنهم العلم⁽²⁹⁾، وكان شيخه معمر بن راشد يتفرس فيه النجابة، و قد تنبأ له بمكانة عالية في العلم، فقال عنه: وأما عبد الرزاق فإن عاش فخليق بأن تضرب إليه أكباد الأبل⁽³⁰⁾. وارتحل إليه من الآفاق لعلمه كثير من طلاب العلم و شيوخ الحديث وثقاتهم، و تكبد بعضهم في الرحلة إليه مشاق جمّة، ومنهم: أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، ويحيى بن معين، وعلى بن المديني، ومحمود بن غيلان سنة 199هـ/ 814 م⁽³¹⁾، وأمم سواهم. وروى عنه الإمام أحمد بن حنبل تاريخه و

مفرقات غيره⁽³²⁾، ويعلق ابن أبي السرى على قول معمر بعد أن علا شأن عبد الرزاق بقوله: فو الله لقد أتعبها. أى أتعب الإبل فى أن تضرب أكبادها إليه⁽³³⁾. وذكر ابن خلكان نقلاً عن السمعاني: " قيل ما رحل الناس إلى أحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما رحلوا إليه "⁽³⁴⁾. و كان كما يذكر الذهبى من أوعية العلم، و لكنه لم يكن فى حفظ وكيع بن الجراح مُحدث العراق، و ابن مهدي⁽³⁵⁾.

ويتضح من الروايات أن عبد الرزاق كان يجلس لطلابه، يُملى عليهم من حفظه، أو يستملى بعض تلاميذه النجباء، و منهم: بكر بن عبد الله بن الشرود، فى منزله بصنعاء ليلاً⁽³⁶⁾، كما كان يُحدّث أيضاً بمكة المكرمة⁽³⁷⁾. ونستدل من الروايات أيضاً على وجوه استفادة تلاميذ عبد الرزاق منه، فقد كتبوا عنه مما انفرد به، مثل حديث الزهري عن سالم بن عبد الله عن أبيه، وحديث الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة⁽³⁸⁾، وحديث معمر عن الزهري⁽³⁹⁾، ورواياته عن ابن جريج⁽⁴⁰⁾، ورواياته عن قتادة عن أنس⁽⁴¹⁾. واشتهر عبد الرزاق بالتصنيف⁽⁴²⁾، وله " المصنف فى الحديث "، وهو تصنيف مليح ترويه الحنابلة فى بغداد، مسنداً إلى أحمد⁽⁴³⁾، وله أيضاً كتاب " تفسير القرآن"، وكتاب " الصلاة"، وكتاب " الأمالى فى آثار الصحابة"، و" تركية الأرواح عن مواقع الأفلح"⁽⁴⁴⁾، و توفى بصنعاء سنة 211 هـ/826 م، وقيل سنة 212 هـ/827 م، ودفن بحمرا علب و تقع على مسافة ميلين جنوب شرق صنعاء، وكان عمره ستاً وثمانين سنة⁽⁴⁵⁾. وجدير بالذكر أن عبد الرزاق أصابه العمى فى الثمانين من عمره، فكان يُلقن فيتلقن، وقال أحمد بن حنبل فيما رواه عنه ابنه عبد الله: من سمع منه بعدما ذهب بصره فهو ضعيف السماع، وقال النسائى: " فيه نظر لمن كتب عنه بأخيه "⁽⁴⁶⁾، وقد حرر العلماء و حددوا بدقة اختلاط عبد الرزاق؛ بأن ما حدّث به تحديداً بعد المائتين فهو ضعيف، وأما ما كان فى كتبه مطلقاً أو حدّث به قبل المائتين فصحيح⁽⁴⁷⁾.

ونستدل من الروايات أن سعيد بن عثمان الجرجانى أخذ عن عبد الرزاق شيخ اليمن فى عصره رواياته عن شيوخه، ومنهم: معمر بن راشد، ويذكر السهمى أن سعيد بن عثمان حدّث بروايات عبد الرزاق عن معمر بمكة المكرمة و جرجان⁽⁴⁸⁾. ورغم أن

المصادر لم تزودنا ببعض هذه الروايات، فإننا نرجح أنها كانت من كتاب مَعْمَر بن راشد الموسوم " بالجامع " المشهور فى السنن، وهو من أقدم كتب الحديث فى اليمن، وكان صاحبه قد رتبته فى أبواب، و هو أقدم من " الموطأ " (49).

وكان الحافظ أبو عبد الله محمد بن عميرة الجرجانى من طلاب العلم الجرجانيين الذين أخذوا عن عبد الرزاق، وروى أيضا عن يزيد بن هارون، وكان يقول عن نفسه: إنه يحفظ سبعين ألف حديث، وروى عنه محمد بن عبد الرحمن. ومن رواياته عن عبد الرزاق أنه قال: أخبرنا ابن جريج قال: سألت عطاء عن الرجل يقرأ القرآن يضارع به، قال: وما بأس بذلك حدثنى عبيد بن عمير أن داود عليه السلام كان يأخذ المعزف فيضرب بها ويقرأ ويردد بيكى ويبيكى (50). ومنهم أيضا: محمد بن عبيد الله الماسوراباذى، أخذ عنه القاسم بن أبى حليم القاضى الجرجانى رواياته التى سمعها عن عبد الرزاق وحدّث بها طلابه بجرجان، ومنها: حدثنا محمد بن عبيد الله الماسوراباذى حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه عن أبى هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: " النار جبار " (51).

ومنهم أيضا: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن الحسن العصار الجرجانى (52). كان مع أحمد بن حنبل فى الرحلة باليمن و غيره، وهو أول من أظهر مذهب الحديث بجرجان، روى عن عبد الرزاق، وسمع منه بجرجان وتخرّج على يديه جماعة من علماء الحديث الجرجانيين، والوافدين عليها فى القرن الثالث الهجرى، ومنهم: يحيى بن معبد السختيانى، و الحافظ أبو محمد عبد الرحمن بن عبد المؤمن المهلبى (ت 309هـ / 921 م) (53)، وعمران بن موسى بن سعد الأزدى الإستراباذى شيخ أبى بكر الإسماعيلى، ونعيم بن أحمد بن إسماعيل الإستراباذى، (54)، و محمد بن جعفر الفريابى (55). وللأسف لم يحتفظ السهمى الذى ترجم له بأية روايات عن شيخه عبد الرزاق، رغم ما ذكره عن ريادته فى علم الحديث ببلده، و مساهمته فى تشكيل ثقافة تلاميذه الذين صاروا فيما بعد من مشاهير شيوخ الحديث بجرجان و المشرق الإسلامى.

ورحل محمد بن سهل الجرجاني إلى اليمن وتتلذذ على عبد الرزاق وأخذ منه، وعند عودته إلى جرجان حدث تلاميذه بما سمعه منه، فالسهمي يذكر حدثي أحمد بن عمر المطرز، حدثنا أبو عبد الرحمن محمد بن حمدان الجرجاني، حدثنا عبد الله بن محمد بن أمية القرشي الساوي، حدثنا محمد بن سهل الجرجاني حدثنا عبد الرزاق بن همام أخبرنا معمر عن الزهري عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم " أنا أحمد وأنا محمد وأنا الحاشر وأنا العاقب " (56).

ومن الأمثلة البارزة على توافد طلاب العلم الجرجانيين على اليمن، ما تذكره المصادر عن الحسن بن أبي الربيع يحيى بن الجعد بن نشيط الجرجاني نزيل بغداد (مات بالكرخ سنة 263هـ / 876 م)، الذي رحل إلى عبد الرزاق وتحلق حوله وكتب عنه (57)، وهو أشهر من أن يُعرّف من كثرة روايته وانتشار اسمه وكثرة الرواة عنه في الدنيا، وقد أخذ أيضا عن يزيد بن هارون، وعبد الوارث بن سعيد البصرى، وسلام بن سليم الحنفى الكوفى، و عبد الله بن إدريس، وابن المبارك، وخلق كثير (58). ويتضح من الروايات أن الحسن بن أبي الربيع سمع كتاب المصنف من عبد الرزاق، و قد احتفظت المصادر الفقهية و التاريخية ببعض رواياته من هذا الكتاب، ومنها: رواية الدارقطنى التى ورد فيها ثلاثة أحاديث نبوية شريفة عن فضل طلب العلم، وحكم المسح على الخفين، والتوبة، فعن عبد الرزاق عن معمر عن عاصم بن أبى النجود عن زر بن حبيش، قال: جنّت صفوان بن عسال المرادى، فقال: ما جاء بك؟ فقلت: جنّت أطلب العلم، قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: " ما من خارج يخرج من بيته فى طلب العلم، إلا وضعت له الملائكة أجنحتها رضاء بما يصنع"، وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " إن بالمغرب باباً مفتوحاً للتوبة، مسيرته سبعون سنة، لا يغلق حتى تطلع الشمس من نحوه " (59). ومنها أيضا: ما ذكره الخطيب البغدادي عن الحسن بن أبى الربيع عن شيخه عبد الرزاق عن ابن جريج عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن أبيه عبد الله بن عمر عن رسول الله صلى الله عليه و سلم أنه قال: " من جاء منكم الجمعة فليغتسل " (60)، رواه عبد الرزاق فى مصنفه بإسناد صحيح، و أخرجه ابن

حنبل، و مسلم، و أبو داود، و البيهقي⁽⁶¹⁾. وقد احتفظ الرازي أيضا بإحدى روايات الحسن بن أبي الربيع عن شيخه عبد الرزاق عن عمران أبي الهذيل الصنعاني أنه قال: سمعت وهباً يقول: " أصاب أيوب البلاء سبع سنين، وتُرك يوسف في السجن سبع سنين " (62).

ويتضح من رواية للخطيب البغدادي أن الحسن بن الربيع قد حدّث تلاميذه ببغداد، و من أشهرهم عبد الله بن أحمد بن حنبل، والدارمي، و أبي حاتم الرازي، بما سمعه من روايات المصنف لعبد الرزاق، وقاموا بدورهم بروايتها عنه⁽⁶³⁾. مما أدى لانتشار علم عبد الرزاق بهذه البلاد. ويتضح من الروايات أيضا أن الحسن بن الربيع سمع من عبد الرزاق كتابه " التفسير "، وقد احتفظ أبو نعيم الأصفهاني بإحدى روايات هذا الكتاب؛ فعن شيوخه عن الحسن بن الربيع قال: ثنا عبد الرزاق عن عبد الصمد بن معقل، قال: سمعت وهب بن منبه يقول في قوله تعالى: " ونضعُ الموازينَ القِسطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ " (64)، قال: إنما يوزن من الأعمال خواتيمها، وإذا أراد الله بعبد خيراً ختم له بخير عمله، وإذا أراد به شراً ختم له بشر عمله⁽⁶⁵⁾. ونستدل من إحدى الروايات الأندلسية أن الحسن ابن الربيع حدّث تلاميذه بالعراق، ومنهم: أبي عيسى جبير بن محمد بن أحمد بن عبد الله ابن أحمد الواسطي نزيل بغداد وأحد محدثيها، وكان ثقة⁽⁶⁶⁾، بكتاب " التفسير " لعبد الرزاق، وأن تلميذه هذا كان يرويه لطلاب العلم الذين تحلقوا حوله بالبصرة، ومنهم: أبو مروان عبد الملك بن العاصي بن محمد بن بكر السعدي القرطبي (توفي بقرطبة سنة 330هـ/941 م)، وكان قد أقام بالعراق ثلاثة أعوام (318-321هـ/930-933 م)، يناظر العلماء و يجالس الفقهاء حتى برع في المناظرة على مذهب مالك⁽⁶⁷⁾. ولاشك أن هذا الفقيه القرطبي حدّث بتفسير عبد الرزاق في بلده عند رجوعه إليها، خاصة و أنه أدخل الأندلس كما يذكر ابن الفرضي علماً كثيراً⁽⁶⁸⁾. مما أدى أيضا إلى انتشار علم عبد الرزاق بالأندلس.

ويحتفظ السهمي أيضا بأسماء بعض طلاب العلم الجرجانيين الذين رحلوا إلى اليمن و أخذوا من عبد الرزاق و غيره من علماء اليمن، و عند عودتهم إلى جرجان رووا

عنهم، وللأسف لم يذكر لنا هذه الروايات، ومنهم: أبو جعفر أحمد بن آدم غندر الخنجي (نسبة إلى شجر الخُلنج، تصنع من خشبه الأواني، اشتهرت بها جرجان، و هو فارسي معرب) (69)، وكان صاحب حديث مكثر ثقة، روى عن عبد الرزاق وجماعة من أهل اليمن، و روى أيضا عن جماعة من أهل العراق (ت 205هـ / 820 م) (70)، ومنهم أيضا: أحمد بن علي بن عمران الجرجاني (ت 253 هـ / 867 م) حدث بجرجان وغيرها، روى عن عبد الرزاق، روى عنه عبد الرحمن بن عبد المؤمن و أحمد بن عبد الكريم (71). ومنهم: أبو عبد الله سختويه بن الجنيد الدباغ الجرجاني، روى عن عبد الرزاق، وروى عنه عبد الرحمن بن عبد المؤمن (72). ومنهم أيضا: محمد بن يحيى الأسود الإستراباذي، روى عن عبد الرزاق (73).

ولم يسمع تلاميذ عبد الرزاق من الجرجانيين رواياته عن شيوخه فحسب، إنما سمعوا منه أيضا رواياته التي أخذها من تلميذه أحمد بن حنبل بصنعاء، ومنهم: مهدي بن الحارث بن مرداس العرعرى العصار الجرجاني، الذي حدث بها تلاميذه بجرجان، و منهم: محمد بن المسيب الأريغاني، ومن هذه الروايات: أخبرنا عبد الرزاق حدثنا أحمد بن حنبل عن الوليد بن مسلم عن زيد بن واقد قال: سمعت نافعاً مولى ابن عمر يقول: " كان ابن عمر إذا رأى مصلياً لا يرفع يديه في الصلاة حصّبه وأمره أن يرفع يديه " (74)، رواه ابن أبي يعلى الحنبلي (75)، وظلت هذه الرواية متداولة بين طلاب الحديث الجرجانيين إلى عصر السهمي، فسمعها ثم رواها لتلاميذه (76).

ومن المرجح أن أبا عبد الله محمد بن عبد الله بن الحسن العصار الجرجاني أخذ الحديث أيضا من شيوخ صنعاء الذين سمع منهم الإمام أحمد بن حنبل في رحلته، و يؤيد هذا التخريج ما ذكره السهمي الذي ترجم له أنه كان مع أحمد بن حنبل في الرحلة باليمن وغيره، و أنه أخذ من عبد الرزاق و إبراهيم بن الحكم و غيرهما من علماء اليمن (77). و نضيف إلى ما سبق أنه من غير المعقول أن يرحل العصار الجرجاني وقد تكبد مشقة الرحلة إلى اليمن دون أن يستفيد بقدر المستطاع من شيوخ الحديث اليمنيين و أئمتهم وهو الهدف الرئيسي لرحلته، كذلك كانت الرفقة العلمية مع ابن حنبل وأصحابه

دافعاً له لاستكمال الرحلة والسعى للقاء مشاهير علماء الحديث اليمانيين. ومنهم: أبى هشام عبد الملك بن عبد الرحمن بن هشام الدمارى (ت206هـ/821 م) (نسبة إلى دمار، و هى قرية باليمن مشهورة بعلمائها، و تقع على ستة عشر فرسخاً من صنعاء) (78)، قاضى صنعاء، وكان صدوقاً، أخذ من سفيان الثورى وعمرو بن على وجماعة غيرهما، ووثقه غير واحد من العلماء، و كان الإمام أحمد بن حنبل و إسحاق بن راهويه قد أخذاً منه فى نفس الرحلة إلى اليمن، و كان يحدث تلاميذه قراءة من كتابه المسند (79)، وهى إحدى طرق تلقى الحديث. ومنهم أيضاً: عبد الله بن يحيى الصنعانى القاضى عن عبد الرحمن بن يزيد الصنعانى⁽⁸⁰⁾. وفى صنعاء كان يقيم محدث آخر هو إبراهيم بن معقل بن منبه الصنعانى، و كان يروى عن عم أبيه وهب بن منبه، فسعى ابن حنبل للسمع منه، فحدثه بحديثين⁽⁸¹⁾.

واعتقد أن المصادر المتاحة بين أيدينا أغفلت رحلات بعض طلبة العلم الجرجانيين إلى صنعاء للقاء شيوخ الحديث والأخذ عنهم. وقد استدللنا على رحلات بعضهم إليها، بالقياس على الرحلات اليمنية لأقرانهم الذين رافقوهم فى الأخذ عن شيوخ العلم فى مراكز الثقافة الإسلامية الأخرى. فالذهبى يذكر أن الإمام الحافظ أبا يعقوب إسحاق بن منصور المروزى الكوسج نزيل نيسابور (ت251 هـ/865 م)⁽⁸²⁾، وكان عالماً فقيهاً، ثقة مأموناً، سمع من عبد الرزاق وروى عنه⁽⁸³⁾. وكان إسحاق الكوسج رفيقاً لمحمد بن عبد الله بن سنجر الجرجانى صاحب المسند، فى رحلته العلمية التى زار فيها كثير من البلدان الإسلامية، وسمعا من شيوخ الحديث بها، وكان يورق له⁽⁸⁴⁾. فمن المرجح أن يكون ابن سنجر رحل مع رفيقه إسحاق الكوسج إلى اليمن، وأخذ مثله عن عبد الرزاق وغيره، خاصة و قد بلغ عدد من تلقى العلم عنهم ألف شيخ⁽⁸⁵⁾، وكان عبد الرزاق كما رأينا من مشاهير شيوخ الحديث فى عصره، وتشد الرجال إليه. ويؤيد هذا التخريج أيضاً أنه ربما رحل إليه لسمع منه كتابيه "المصنف"، و"الأمالى فى آثار الصحابة"، وكانا يخران بروايات الصحابة، ليستند عليه فى تأليفه كتابه المسند.

وكان إبراهيم بن الحكم بن أبان العدنى من مشاهير شيوخ الحديث باليمن فى أواخر القرن الثانى الهجرى، وهو من طبقة عبد الرزاق، روى عن أبيه عن عكرمة مولى ابن عباس، وإبراهيم بن يحيى وغيرهما، وروى عنه إسحق بن راهويه وأحمد بن منصور الرمادى، وقال ابن حنبل فيما رواه عنه ابنه عبد الله: وقت ما رأيناه لم يكن به بأس، وكان حديثه يزيد بعدنا. غير أن يحيى بن معين، والجوزجاني، والنسائي ضَعَفوه، وقال البخارى: سكتوا عنه، وقال ابن حبان: كان يخطئ، ولم يعجبه الاحتجاج به منفرداً، وقال ابن عدى الجرجاني: ويلاؤه مما ذكره أنه كان يوصل المراسيل عن أبيه، وعامة ما يرويه لا يتابع عليه⁽⁸⁶⁾. وكان إبراهيم بن الحكم يُملئ على تلاميذه المتحقلين حوله من كتابه الذى سمعه من أبيه، و كان يُحدّثهم ببعض الأحاديث مرسله كما يذكر تلميذه الرمادى، ثم ينظر فى كتابه ليتحقق منها، و يعيد روايتها عليهم مسندة⁽⁸⁷⁾.

وقد تتلمذ بعض طلاب العلم الجرجانيين على يد إبراهيم بن الحكم بن أبان العدنى، و منهم: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن الحسن العصار الجرجاني⁽⁸⁸⁾، وسعيد بن عثمان العتكى الإستراباذى، وروى عنه بجرجان⁽⁸⁹⁾. ومن المرجح أن رواياته عن شيخه اشتهرت بجرجان؛ فقد أملاها على بعض تلاميذه، ومنهم: ابنه الفتح بن سعيد وكان شيخاً صالحاً صادقاً، فحدّث بها تلاميذه المتحقلين حوله، ومنهم: ابن عدى وأبو بكر الإسماعيلى⁽⁹⁰⁾. ومن تلاميذ إبراهيم بن الحكم أيضاً: الحسن بن الربيع وسمع منه بعدن⁽⁹¹⁾، وحدّث عنه ببغداد⁽⁹²⁾. وقد احتفظ ابن عدى الجرجاني ببعض الروايات التى سمعها من شيوخه عن تلاميذ إبراهيم بن الحكم عن أبيه، ومنها: رواية عن عكرمة، عن ابن عباس، عن النبى صلى الله عليه و سلم قال: " لولا أن يضعفوا عن السواك لأمرتهم به عند كل صلاة "، و منها عن عكرمة أيضاً، قال: حدثنى أبو سعيد الخدرى، قال: " إنا كنا نتزود وشيق (القديد) الحاج حتى يكاد يحول علينا الحول " ⁽⁹³⁾، و منها: عن عكرمة، عن ابن عباس " أن رسول الله صلى الله عليه و سلم كان يصلئ فى الموضع الذى يجامع فيه "، و عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من مرض ثلاثة أيام خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه " ⁽⁹⁴⁾.

وكان أبو أيوب محمد بن كثير بن أبي عطاء الثقفي مولاهم الصنعاني (ت 216 هـ/831 م)، من مشاهير الفقهاء و المحدثين باليمن في أواخر القرن الثاني الهجري⁽⁹⁵⁾، و كان كما يذكر بعض علماء الجرح و التعديل رجلاً صالحاً، وكان ثقة، صدوقاً، روى عن الأوزاعي، ومعمّر بن راشد، وسفيان الثوري، وروى أبو داود السجستاني عن أحمد بن إبراهيم عن محمد بن كثير عن الأوزاعي، حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم: " إذا وطئ أحدكم بخفه الأذى، فإن التراب له طهور "، وأخرج أبو داود عن الأوزاعي بإسناد إلى عائشة بمعناه⁽⁹⁶⁾.

ومما لا شك فيه أن بعض فقهاء جرجان ومحدثيها أدركوا مكانة محمد بن كثير العلمية، فتطلعوا للاستفادة منه، وتحصيل الإسناد العالي في الرواية على يديه، فشدوا الرحال إليه، وتحلقوا حوله، وأخذوا منه ورووا عنه، ومنهم: أبو محمد جعفر بن طرخان الإستراباذي(ت277هـ/890 م)، روى عن أبي نعيم الفضل بن دكين وجماعة، وكان من أجلة فقهاء الرأي بجرجان، وله تصانيف⁽⁹⁷⁾، ومنهم أيضاً: أبو عبد الله محمد بن أبي أحمد الجرجاني، وكان قد روى عن عمرو بن مرزوق وعثمان بن الهيثم وعبد الله بن رجاء و من في طبقتهم،⁽⁹⁸⁾. ومنهم كذلك: أبو بكر محمد بن بسام بن بكر بن عبد الله بن يسار(ت 279 هـ/892 م)، سكن هيان باتوان إحدى قرى جرجان، روى الموطأ عن القعنبى، والحجى وغيرهم، روى عنه أبو نعيم الإستراباذى وأبو يعقوب البحرى وكميل بن جعفر وغيرهم⁽⁹⁹⁾. ونستدل من النصوص على شيوع الروايات التى سمعها ابن يسار الجرجانى عن شيوخه ومنهم محمد بن كثير وانتشارها بجرجان؛ فقد خرج إليه كثير من طلاب الحديث، وتحلقوا حوله فى مجلسه بقريته هيان باتوان وأخذوا عنه قرابة شهرين و كانت مؤونتهم و مؤونة دوابهم على نفقته⁽¹⁰⁰⁾.

ورغم أن المصادر لم تذكر شيئاً عن سماع الحسن بن أبى الربيع الجرجانى من محمد ابن كثير و تتلمذه عليه بصنعاء، إلا أننا نرجح جلوسه إليه والأخذ منه؛ فقد كان محمد ابن كثير موجوداً باليمن أثناء تلقى الحسن بن أبى الربيع العلم على شيوخ الحديث هناك، ويؤيد هذا التخريج أيضاً تحقق ابن أبى الربيع بنفسه من صدق ابن كثير

و ثقته، وهى من الصفات التى لها أهمية كبرى عند النظر إلى رواية المحدث، مما جعله يثنى عليه، و ينصح طلاب العلم بالرحيل إليه للسمع منه، يدل على ذلك رأيه فيه الذى احتفظ به ابن حجر العسقلانى، فقد قال عنه: " محمد بن كثير اليوم أوثق الناس، وينبغى لمن يطلب الحديث لله تعالى أن يخرج إليه " (101). فليس من المعقول أن ينصح طلاب العلم بالرحيل إليه للسمع منه، ولا يعمل بنصيحته. ونستدل من النص السابق وهو غزير المعنى على الثقة العلمية التى كان يتميز بها علماء اليمن لدى الأوساط العلمية الجرجانية.

وقد احتفظ ابن عدى الجرجانى ببعض روايات محمد بن كثير التى حدّث بها تلاميذه الجرجانيين و غيرهم، و منها: روايته عن سفيان الثورى عن شيوخه عن جرير أنه قال: " أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن أربع مائة قلنا: يا رسول الله أطعمنا، فقال لعمر: " قم فأطعمهم "، فقال: يا رسول الله ما عندى إلا تمر هو فيض عيالى، قال: " قم فأطعمهم "، قال: أبو بكر اسمع وأطع فانطلق بنا إلى غُلية له فأعطانا من تمر فيها، فكنت آخر من أخذ منها فالتفت فإذا هى كالبخيتية"، كما حدّثهم أيضا عن شيخه معمر بن راشد بإسناده عن جابر بن عبد الله: " سمعت النبى صلى الله عليه و سلم يقرأ " و الرجز فاهجر "، قال: يعنى الأوثان " (102).

وكان المحدث أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن عباد الدبّرى (نسبة إلى دبّر، و هى قرية من نواحي صنعاء و تقع على مقربة منها) (103)، الملقب بـ "مسند اليمن" (ت 285 هـ/898 م) (104)، من أعيان علماء الحديث باليمن فى النصف الثانى من القرن الثالث الهجرى، وأحد شيوخ العلم الذين نقل عنهم الفقه والحديث بصنعاء قبل ظهور مذهب الشافعى، وانتشاره باليمن، وهو الذى عناه الحادى حينما أنشد فى طريقه إلى صنعاء (105).

لا بد من صنعاء و إن طال السفر لطبيها والشيخ فيها من دبّر

وقد أخذ الدبّرى عن عبد الرزاق صغيراً (بين السادسة والسابعة من عمره)، فكان يقول: قرأنا على عبد الرزاق، أى قرأ غيره (106)، واختص برواية كتبه، فعرف لذلك بصاحب

عبد الرزاق⁽¹⁰⁷⁾. و روى عنه أبو القاسم عبد الأعلى بن محمد بن عباد بن الحسن البوسى، و أكثر عنه الطبرانى، و آخرون⁽¹⁰⁸⁾. و جدير بالذكر أن إسحاق بن إبراهيم الدبرى روى عن عبد الرزاق أحاديث ضعيفة منكرة، ثم حدّث بها تلاميذه و منهم: الطبرانى، فرووها عنه، فاستنكرها بعض علماء الجرح و التعديل جداً، و عللوا سبب ذلك: أن سماع الدبرى من عبد الرزاق كان متأخراً جداً⁽¹⁰⁹⁾. و لم يكن الأمر كله على النحو السابق فقد وصفه الدارقطنى بالصدق، و قال عنه: ما رأيت فيه خلافاً، و اعتد به أبو عوان فى صحيحه و غيره، وكان العقيلى يصحح روايته، و أدخله فى الصحيح الذى ألفه⁽¹¹⁰⁾.

ونستدل من الروايات أن الدبرى كان يجلس لتلاميذه فى حلقة علمية ببيته، و فى مسجد صنعاء الجامع، وكان يتخذ (شأن العلماء المرموقين فى بقية مراكز الثقافة الإسلامية) كاتباً له يدعى أبو أحمد، وكان يتمتع بحظ وافر من العلم والاطلاع الواسع، وكانت له آراء نقدية ثابتة فى علماء عصره، و كان يتصدر للإقراء أحياناً⁽¹¹¹⁾.

وكان أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن عبدك الوراق العدسي الجرجاني (ت سنة 344 هـ / 956 م)، من العلماء الرحالة الذين جابوا الأقطار الإسلامية للقاء علمائها والأخذ عنهم سماعاً أو إجازة، فقد رحل إلى اليمن والتقى المحدث إسحاق الدبرى بصنعاء، وروى عنه خبراً عن عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر عن الزهرى عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يشير فى الصلاة⁽¹¹²⁾، رواه عبد الرزاق فى مصنفه، و أخرج عنه أبو داود، و الدارقطنى، و البيهقى⁽¹¹³⁾. ثم قدم مكة المكرمة وأخذ عن شيوخها والمجاورين بها. ونستدل من الروايات أن رحلة ابن عبدك العلمية كانت فى مطلع شبابه، وأنه عاد بعدها إلى بلده جرجان وحدّث بها تلاميذه، ومنهم أحمد بن موسى بن عيسى شيخ السهمى، بما استفاده خلال هذه الرحلة خاصة سماعاً عن الدبرى و شيوخه بمكة⁽¹¹⁴⁾. و رحل بعض طلاب العلم الجرجانيين إلى اليمن أيضاً و أخذوا من إسحاق الدبرى، و عند عودتهم إلى بلادهم رروا عنه، و منهم: أبو يعقوب يوسف بن أحمد بن عبد الرحيم ابن الحجاج الإستراباذى، وسمع منه الحافظ ابن عدى،

و أبو زرعة الكشي، و أبو يوسف بن إبراهيم والد السهمي و غيرهم، و رووا عنه (115)،
و منهم أيضا: عبد الله ابن محمد بن يزيد المعروف بابن السجزي، و سكن إسترباذ و
جرجان، روى عنه عبد الرحمن بن محمد بن حمدان القاضي الجرجاني (116).

كما تتلمذ بعض الجرجانيين على الدبري بطريق غير مباشر، فقد أخذوا رواياته عن
تلاميذه، فقد سمع ابن عدى بعض روايات الدبري عن شيخه عبد الرزاق، واحتفظ بها
في كتابه الكامل، فشاعت بين الجرجانيين الذين تحلقوا حوله و سمعوا منه. و من هذه
الروايات ما سمعه من محمد بن أحمد بن الحسين الأهوازي، عن إسحاق الدبري، قال:
حدثنا عبد الرزاق، عن سفيان الثوري، عن عبيد الرحمن بن زياد بن أنعم، عن عطاء بن
يسار، عن سلمان الفارسي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: " لا يدخل الجنة
أحد إلا بجواز: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من الله لفلان بن فلان أدخلوه جنة
عالية قطوفها دانية "، أخرجه الطبراني في الكبير والأوسط (117)، ومنها أيضا عن
إسحاق بن موسى الرملي، حدثنا إسحاق الدبري، عن عبد الرزاق، عن الثوري، عن عبد
الرحمن بن زياد بن أنعم، قال: الفقر على المؤمن أزين من العذار الحسن على خد
العروس (118). وعن عبد الرحمن بن زياد، عن عطاء بن يسار، عن سلمان، قال: قال
رسول الله صلى الله عليه و سلم: " لا يدخل الجنة أحد إلا بجواز ". فذكره. قال ابن
عدى: قال لنا إسحاق بن موسى: كان هذا الحديث في كتاب عبد الرزاق في آخر
الزكاة، و هذا حديث منكر بهذا الإسناد، و على ما وضعه إسحاق حمل حديث الجواز
على حديث الفقر على المؤمن فسواه عن عبد الرزاق، عن الثوري، عن عبد الرحمن بن
زياد (119). وكان موسى بن يوسف بن موسى المؤذن المعروف بولي، من سكان
أبسكون، يروي عن شيخه عمار بن محمد الدينوري عن إسحاق بن إبراهيم الدبري (120).

ومن المرجح أيضا أن بعض الجرجانيين أخذوا روايات الدبري من طريق تلميذه
الطبراني، فقد تحلقوا حوله، و أخذوا منه، ورووا عنه، فالسهمي يذكر أن أبا جعفر محمد
بن علي بن دلان تفقه بالطبراني و كتب عنه الكثير (121). و يؤيد تخريجنا أيضا أن ابن

دلان سيدخل اليمن بعد وفاة شيخه الطبراني (ت 360هـ / 970 م)، كما سنرى، ليسمع من أبى عبد الله النقوى تلميذ الدبرى.

و جدير بالذكر أن السهمى ترجم أيضا لبعض طلاب العلم الجرجانيين الذين رحلوا إلى اليمن لينهلوا من علم شيوخه، غير أنه لم يذكر تواريخ رحلاتهم، و أسماء المدن التى دخلوها، و لم ينص صراحة على أسماء العلماء الذين أخذوا منهم. ومن هؤلاء الجرجانيين: أبو حاجب الجهنى محمد بن محمد بن حاجب بن الحسن الجرجانى (ت سنة 333 هـ / 944 م)، وكان قد رحل إلى العراق واليمن، وحدث عنه بجرجان جماعة منهم: أبو يعقوب يوسف السهمى، و عبد الله بن عدى، وأبو زرعة الكشى، وغيرهم (122). ونستدل من تاريخ وفاة أبى حاجب الجهنى أنه ربما رحل إلى اليمن فى مطلع شبابه أواخر القرن الثالث الهجرى، وأخذ عن شيوخ الحديث وقتئذ، ومنهم: إسحاق الدبرى و طبقتة، خاصة و أن ابن عبدك الوراق الجرجانى كان من جيله و دخل اليمن و أخذ أيضا من الدبرى، و أنه حدث تلاميذه بجرجان بما استفاده من علم شيوخه، و منهم: علماء اليمن. و قد وقفنا من خلال ترجمة أبى حاجب الجهنى التى أوردها السهمى على شيخ من شيوخه دون أن يذكر بلده، هو عبد الرحمن (عبد العزيز) بن عبد الله بن الشّرد (123). و قد تبين لنا أنه حفيد بكر بن عبد الله الشّرد الصنعانى (124)، مما يدل على أن أبا حاجب الجهنى دخل صنعاء و أخذ من شيوخها. و احتفظ السهمى بإحدى روايات أبى حاجب الجهنى عن شيخه عن أبيه عن جده عن سفيان الثورى عن حرمة عن سعيد بن المسيب، أن أبا هريرة رأى رجلاً و قد خرج من المسجد بعد ما أذن المؤذن فقال: أما هذا فقد عصى أبا القاسم (125).

وكان أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله النقوى الصنعانى (نسبة إلى نقو من قرى صنعاء) (126)، و قد سمع إسحاق بن إبراهيم الدبرى و أكثر عنه (127). من أفاضل أهل زمانه، و أكثرهم تلاوة للقرآن الكريم، و الصلاة، و فعل الخيرات، و كان مؤذناً فى المسجد الجامع بصنعاء قرابة 34 عاماً (314-348 هـ / 926-959 م)، فى عهد أسعد بن إبراهيم بن يعقوب الحوالى صاحب صنعاء (ت 331 هـ / 942 م) (128)، ثم تقلد إمامة

مسجد الجماعة بعد وفاة محمد بن المعان البعداني في رمضان سنة 348هـ/ نوفمبر 959 م، فلزم الإمامة و الخطابة إلى أن توفي في سنة 367هـ/ 977 م، عن سن عالية (129). و لاشك أنه جلس لطلاب العلم و منهم الجرجانيين في هذا المسجد، فتحلقوا حوله، و أخذوا منه.

ونستدل من روايات السهمي الجرجاني على ارتفاع مكانة أبي عبد الله محمد النقوي العلمية، ورسوخ قدمه في علوم الفقه و الحديث، مما أهله ليكون شيخ صنعاء في وقته، و أن تشد إليه الرحال. وقد اجتذبت شهرته العلمية كثير من طلاب الحديث الجرجانيين و شيوخه، فوفدوا عليه لينهلوا من فيض علمه، ومنهم: أبو عمرو أحمد ابن عمر بن أحمد المطرز البكرابادي(ت سنة 401 هـ/ 1010 م)، وكان قد كتب الكثير من العلوم وأنفق مالاً عظيماً في الحديث، وقصد عواصم الثقافة الإسلامية في عصره في رحلة علمية طويلة ليدرس على شيوخها، فسمع منه، و كتب عنه بصنعاء (130).

ومن جملة طلاب العلم الجرجانيين الذين يمموا وجههم شطر اليمن للقاء أبي عبد الله النقوي: الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن دلان الجرجاني، وكان قد تغرب كثيراً في طلب العلم، فرحل إلى مصر في سنة 353هـ/ 964 م، و تردد على العراق عدة مرات، فقد شد الرحال إلى صنعاء في عام 367هـ/ 977 م، وقصد أبا عبد الله النقوي ليسمع منه، واختتم رحلاته العلمية بزيارة مكة المكرمة حاجاً في عام 368هـ/ 978 م (131). و من المرجح أنه ساهم في الحياة العلمية باليمن، فقد رأيناه يجوب الأقطار لينهل من العلم على أيدي شيوخها، وما أكثر العلماء المسلمين بمكة خاصة في موسم الحج. و لا شك أنه أخذ عنهم، وسمعوا منه. ومما يؤيد تخريجنا هذا أن السهمي (و كان قد سمع منه بجرجان رواياته عن شيوخه) قد رآه في مكة في موسم الحج عام 368هـ/ 978 م، (132). فلاشك أنه واصل السماع عليه والأخذ منه لاسيما ما حصله من علم في رحلته الأخيرة إلى اليمن قبل أن يحضر إلى مكة لأداء مناسك الحج.

ونستدل من إحدى روايات السهمي أيضاً على إدراك طلاب الحديث الجرجانيين و شيوخه الذين لم تتيسر لهم الرحلة إلى اليمن أستاذية أبي عبد الله محمد النقوي في علم

الحديث، وحرصهم على تحصيل الإسناد العالى على يديه بالإجازة، وهى واحدة من طرق تلقى الحديث؛ يجيز فيها الشيخ لتلميذه رواية كتابه أو مروياته، و تسمى إجازة خاص فى عام، والأداء عن الإجازة يكون بقول الراوى: " أجاز لى فلان "، أو " أخبرنى إجازة " ⁽¹³³⁾، فالسهمى الجرجانى الذى بدأ سماعه صغيراً بجرجان فى سنة 354 هـ/ 965 م ⁽¹³⁴⁾، ولم يبدأ رحلته العلمية الأولى التى دخل فيها مراكز الثقافة الإسلامية ببلاد خراسان، والعراق، ومصر إلا فى سنة 368 هـ/ 978 م ⁽¹³⁵⁾، قد طلب من رفيقه أبى عمرو أحمد بن عمر بن أحمد المطرز البكراباذى، أن يلتمس من أبى عبد الله محمد النقوى أن يجيزه فى السماع، فأجازه، وحمل البكراباذى للسهمى عنه إجازة ⁽¹³⁶⁾. ومن المرجح أن السهمى سمع من أحمد بن عمر البكراباذى روايات أبى عبد الله محمد النقوى شيخه، ليحدث بها بالإجازة، خاصة وأن كتاب "تاريخ جرجان" للسهمى يذخر بالروايات التى سمعها مؤلفه من أحمد البكراباذى عن شيوخه الآخرين ⁽¹³⁷⁾. والاستزادة من علمه خاصة و قد أجازه من قبل، غير أن وفاة النقوى حالت دون ذلك، فاكتفى بسماع رواياته من شيخه أبى جعفر محمد بن علي بن دلان الجرجانى بمكة كما رأينا.

ورغم تتلمذ هؤلاء الجرجانيين على أبى عبد الله محمد النقوى وسماعهم عليه بصنعاء، ورواياتهم عنه بجرجان و مكة المكرمة، فلم يحتفظ السهمى لنا بأية روايات لهم عنه، فأضاع بذلك فرصة كبيرة للوقوف على شيوخه و أسانيده. غير أننا وجدنا عند الرازى الصنعانى ما يدل على أن ابنه القاضى عبد السلام بن محمد النقوى روى عنه روايات كثيرة، وقد احتفظ الرازى بها، ولاشك أنه حدث تلاميذه و منهم الجرجانيين بها ⁽¹³⁸⁾.

ولا تعوزنا الأدلة عن تتلمذ بعض الجرجانيين على شيوخ الحديث الصنعانيين و العدنيين فى القرن الرابع الهجرى، إذ يذكر السهمى أن شيخه أبى محمد عبد الرحمن ابن محمد بن جعفر السعيدى الجرجانى، نزيل نيسابور (مات بها سنة 367 هـ/ 977 م)، قد تتلمذ على يد محمد بن الفضل بن عبد الله العدنى، و سمع منه ⁽¹³⁹⁾. و يذكر السهمى أيضا أن طلاب العلم و شيوخ الحديث الجرجانيين تحلقوا حول شيخه السعيدى بمنزل

أبى بكر الإسماعيلي شيخ الشافعية بجرجان سنة 365هـ/ 975 م، فحدثهم بروايات شيوخه و منهم: محمد بن الفضل بن عبد الله العدنى، و منها أنه قال: حدثنا محمد بن يوسف، حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله قال: سئل سفيان الثوري عن الباقر فقال للسائل: من أين أنت؟ قال: من أهل جرجان قال: عليك بالتين البارسكى (140). و نستدل من رواية للرازي الصنعاني على أن أبا عبد الله محمد بن عمر بن عبد الرحمن الجرجاني قد وفد على اليمن أواخر القرن الرابع الهجري، و مكث بصنعاء وقتاً طويلاً يأخذ العلم عن شيوخها (141).

(ب) تتلمذ الجرجانيين على العلماء اليمنيين بمكة المكرمة.

ومن مظاهر التواصل العلمي بين الجانبين لقاء طلاب العلم و شيوخ الحديث الجرجانيين ببعض العلماء اليمنيين بمكة المكرمة، سواء الوافدين منهم لأداء الفريضة، أو المقيمين، و المجاورين بها، و الأخذ عنهم. و كان أبو عبد الرحمن طاووس بن كيسان الجندى اليماني (نسبة إلى الجند من بلاد اليمن مشهورة) (142)، و يقال الهمداني الخولاني اليماني، و كان من أبناء الفرس، و قيل مولى أبناء الفرس (143)، من مشاهير علماء اليمن الذين وفدوا على مكة المكرمة فتأثروا بالحياة العلمية بها و أثروا فيها. و هو من أعلام فقهاء التابعين و ساداتهم باليمن، و من أجل علماء الإسلام قدراً، و كان يلقب بفتية اليمن (144)، وإمام أهل اليمن (145)، و وصفه الذهبي بشيخ أهل اليمن و بركتهم و مفتيهم (146). معدود في الطبقة الأولى من زهاد و علماء أهل صنعاء و اليمن (147) و كان فقيهاً جليلاً، محدثاً، زاهداً، عابداً، ناسكاً، فاضلاً، ثقة لا يكذب (148)، و كان أعلم فقهاء عصره بالحلال و الحرام (149). أدرك خمسين من علماء الصحابة و أعلامهم (150)، و لازم ابن عباس مدة بمكة المكرمة، وذهب مذهبه، و سلك طريقه في تفسير القرآن، و الحديث و علومه، وأكثر الرواية عنه، وهو معدود في كبراء أصحابه وأخص تلاميذه (151)، و تفقه أيضاً بابن عمر، و أبي هريرة، و زيد بن ثابت، والسيدة عائشة، و جابر بن عبد الله، و عبد الله بن الزبير، و أنس بن مالك (152). و روى عنه عمرو بن دينار، و الزهري، و مجاهد، و عطاء، و وهب بن منبه، و المغيرة بن حكيم الصنعاني،

و ابنه عبد الله و غيرهم⁽¹⁵³⁾. و ذكر الرازى أنه ولى قضاء صنعاء و الجند، و قال عنه الكلابادى: و كان ينزل الجند، و مات طاووس بمكة حاجاً قبل التروية بيوم، سنة 106هـ/724م، و صلى عليه الخليفة هشام بن عبد الملك⁽¹⁵⁴⁾.

وكان طاووس يُملى على تلاميذه و بين يديه كاتبه، فكانوا يكتبون ما يمليه عليهم فى ألواح كبار⁽¹⁵⁵⁾، و يتضح من الروايات أيضاً أنه ظل يحدث تلاميذه عندما تقدمت به العمر، و كان ابنه يقول فى ذلك: إن العالم لا يخرف، و كان طاووس و أصحابه إذا صلوا العصر لم يكلموا أحداً و ابتهلوا فى الدعاء⁽¹⁵⁶⁾.

وكان أبو عبد الله كُرُز بن وبرة الحارثى التيمى من مشاهير أهل جرجان الذين وفدوا إلى مكة المكرمة لأداء الفريضة و تلقى العلم على أيدي العلماء الموجودين بها، فتأثر بالحياة الثقافية بها، و أثر فيها. و كان تابعياً ينتسب إلى الكوفة، و دخل جرجان غازياً مع يزيد بن المهلب فى عام 98هـ/716م فسكنها و استقر بها، و أصبح له بها موالٍ، و كان ممن نصب قبلة مسجد جرجان الجامع، و شيد مسجداً له فى طرف سليماناباذ ظل باقياً إلى بدايات القرن الخامس الهجرى / الحادى عشر الميلادى بقرب قبره⁽¹⁵⁷⁾. و كان كرز بن وبرة الحارثى معروفاً بالزهد و الورع و العبادة و الخوف من الله، كما اشتهر بكثرة الصلاة⁽¹⁵⁸⁾. و كان ثقة، غير أنه كان يذكر البخارى يرسل الحديث⁽¹⁵⁹⁾. و قد تردد كرز بن وبرة على مكة كثيراً، و كان يلزم المسجد الحرام و يُكثر من الطواف حول الكعبة حتى اشتهر بذلك. و كان يروى عن كبار الصحابة، و منهم أنس بن مالك، و أبو سعيد الخدرى، و العبادة الأربعة و غيرهم، كذلك روى عن الربيع بن خثيم، و عن مجاهد، كما تتلمذ على يد الفقيه المحدث أبى محمد عطاء بن أبى رباح القرشى المكي مولى فهر مفتى أهل مكة فى عصره (ت115هـ/733م)، و أخذ منه رواياته عن أبى هريرة⁽¹⁶⁰⁾.

و من المرجح أن كرز بن وبرة الكوفى الجرجانى التقى طاووس بن كيسان بمكة المكرمة، و كان طاووس كثير الحج⁽¹⁶¹⁾، و سمع منه روايات كثيرة عن شيخه ابن عباس عن النبى صلى الله عليه و سلم، و منها: " إذا كان غداً عرفة و ارتحل الناس إلى منى أمر الله عز و جل جبريل عليه السلام أن ينادى: ألا! إن المغفرة لكل واقف

بعرفات و مرتجل، و إن الجنة لكل مذنب و تائب "، و منها أيضا: قوله صلى الله عليه و سلم: " على الركن اليماني ملك موكل به منذ خلق الله السماوات و الأرض، فإذا مررتم به فقولوا: ربنا أننا في الدنيا حسنة و في الآخرة حسنة و قنا عذاب النار، فإنه يقول: آمين آمين " (162)، رواه الفاكهي بنحوه (163)، و من الروايات التي أخذها كرز عن طاووس قول ابن عباس: " ما بعث الله نبياً و لا أرسل رسولاً في شيء من أمره إلا استأمن الرب أن يزور البيت فيأتيه مهلاً فيطوف به و يهتدى به مهلاً، و ما كذب قوم نبيهم و آذوه إلا هرب إلى مكة حتى يموت بها بعضهم " (164). و منها أيضا: عن ابن عباس أنه قال: " دخلت على رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو يصلى محتبياً محلل الإزار " (165).

و قد حدّث كرز بن وبرة تلاميذه و منهم الجرجانيين بهذه الروايات التي حصلها في مكة، فأخذوها منه، و تناقلوها جيل بعد جيل، فالروايات تذكر أن تلاميذه و منهم: أبو طيبة عيسى بن سليمان، و شجاع بن صبيح تحلقوا حوله بجرجان و أخذوا منه الأحاديث النبوية الشريفة و الروايات التي سمعها بمكة، ثم قاموا بدورهم بروايتها لطلابهم المتحلقين حولهم في مجالسهم و حلقاتهم العلمية بجرجان و غيرها من البلدان الإسلامية الأخرى، و منها سمرقند و بخارى (166).

و نستدل من رواية لأبي نعيم الأصفهاني على سماع أحد طلاب العلم الجرجانيين و هو محمد بن علوس بن الحسين من طاووس بن كيسان، غير أن أبا نعيم لم يُحدد مكان سماعه منه. و إن كنا نرجح أنه التقاه بمكة المكرمة لكثرة تردد طاووس عليها كما رأينا. و من الروايات التي أخذها الجرجاني من طاووس، ما حدّث به عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه و سلم، أنه قال: " الجلاوزة و الشرط و أعوان الظلمة كلاب النار ". غريب من حديث طاووس تفرد به محمد بن مسلم الطائي عن إبراهيم عنه (167)، أخرجه السيوطي، و الفتى الهندي في الموضوعات (168).

و كانت روايات طاووس بن كيسان الحديثية، و خصائصه كمحدّث ثقة، معروفة و متدالة بين طلبة العلم و شيوخ الحديث الجرجانيين في القرن الرابع الهجري، و قد

أخذوها بالسماع عن محدثي العراق، ورووها لتلاميذهم بجرجان و الأمصار الإسلامية الأخرى، و في ذلك يذكر أبو نعيم الأصفهاني حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد الجرجاني، ثنا علي بن الحسين بن حيان، ثنا داود بن رشيد، ثنا عمرو بن أيوب الموصلي، ثنا إبراهيم بن نافع عن سليمان الأحول عن طاووس عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: رأيت النبي صلى الله عليه و سلم و عليّ ثوبان معصفران فقال: " أمك أمرتك بهذا؟ قلت أغسلهما؟ قال: بل أحرقهما "، و هو حديث صحيح أخرجه مسلم في صحيحه، و النسائي في سننه عن داود بن رشيد بن عمرو⁽¹⁶⁹⁾. و منها أيضا: حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد الجرجاني ثنا أحمد بن موسى بن العباس ثنا إسماعيل بن معبد ثنا قبيصة ثنا سفيان عن حبيب قال: قال لي طاووس: " إذا حدثتك حديثاً فقد أثبتته لك فلا تسأل عنه أحداً غيري " (170).

وكان أبو محمد عبد الله بن الوليد بن ميمون القرشي الأموي مولاهم المعروف بالعدني، وكان يقول عن نفسه: " أنا مكي، وأنا عدني ". سمع سفيان الثوري وروى عنه جامع، و غرائب غير الجامع، روى عنه أحمد بن حنبل وجماعة، وجعله الذهبي في طبقة واحدة من طبقات المحدثين مع عبد الرزاق، و ذكره ابن حبان في الثقات و قال: مستقيم الحديث، و وثقه أبو زرعة و العقيلي و الدارقطني، و قال عنه ابن حنبل: حديثه صحيح. و روى له أبو داود، و الترمذي، و النسائي⁽¹⁷¹⁾.

وكان عبد الوهاب بن علي بن عمران من علماء جرجان الذين وفدوا إلى مكة لأداء الفريضة و تلقى العلم. و كان قد روى عن محمد بن جعفر العلوي الملقب بالديباج و كتب عنه بجرجان في عام 203هـ / 818 م⁽¹⁷²⁾، و نستدل من الروايات أنه تتلمذ على يد العلماء اليمنيين المقيمين بها و تأثر بهم، و منهم: عبد الله بن الوليد العدني المكي، فقد روى عنه عن سفيان الثوري عن أسانيد عن جابر بن عبد الله الأنصاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " لا يسكن مكة آكل الربا ولا سافك الدم ولا مشاء بنميمة"، أخرجه عبد الرزاق في مصنفه⁽¹⁷³⁾. و ساهم هذا العالم الجرجاني في الحياة العلمية بمكة و جرجان، فقد حدث هناك بروايات شيوخه، و منهم عبد الله بن الوليد العدني،

فأخذها منه بعض العلماء المجاورين بمكة، ومنهم: عبد الرحمن بن سليمان الجرجاني نزيل مكة، وروى عنه بعض الجرجانيين، ومنهم أحمد ابن حفص السعدي، وعبد الرحمن بن سليمان الجرجاني، وأحمد بن إبراهيم بن أبي رافع، وأبو عمران إبراهيم بن هانيء الفقيه الشافعي وغيرهم⁽¹⁷⁴⁾.

و كان محمد بن يحيى بن أبي عمر العدنى المكى من جُلّة الحفاظ، و أكابر العلماء المشهورين بالفقه و الحديث باليمن و الحجاز فى النصف الأول من القرن الثالث الهجرى(ت سنة 243 هـ / 858 م)، و هو كما يذكر الترمذى يمنى بولاية قضاء عدن، و مكى بسكنى مكة، أخذ عن عبد الرزاق الصنعانى، و سفيان بن عيينة، و عبد العزيز بن محمد الدراوردى المكى، و وكيع بن الجراح، و خلق غيرهم. و سمع منه مسلم و الترمذى، و روى عنه فى صحيحيهما، و تتلمذ عليه الفاكهى المكى، و روى عنه 526 رواية فى كتابه أخبار مكة، و روى عنه الترمذى أنه قال: حجبت ستين حجة ماشياً على قدمى⁽¹⁷⁵⁾، و كان هو و الإمام أحمد بن حنبل كما يذكر الذهبى فى طبقة واحدة من طبقات المحدثين⁽¹⁷⁶⁾. و كان مصنفأً، و من آثاره كتاب الإيمان و هو قطعة من كتابه المسند، و كان مرتبأً حسب الأبواب⁽¹⁷⁷⁾.

ونستدل من الروايات أن أحمد بن حفص السعدى الجرجانى (ت 293 هـ/ 905 م)، و كان يعرف الحديث صدوقاً، و قد تردد إلى العراق كثيراً، و كتب عن أحمد بن حنبل و يحيى بن معين و محمد بن عبد الله بن نمير وغيرهم، فأكثر⁽¹⁷⁸⁾ قد أخذ عن محمد بن يحيى بن أبي عمر العدنى، و روى عنه كثيراً؛ و من هذه الروايات ما حدثه به عن سفيان بن عيينة عن عبد الكريم الجرجانى قال: وقعت صاعقة من السماء بجرجان فوقعت فى الماء فأخذه ثم بعثوا به إلى الخليفة فأراد أن يتخذ منه سيفاً، دخل النار فلم ينسبك⁽¹⁷⁹⁾، و منها أيضاً: رواية محمد بن يحيى العدنى عن محمد بن جعفر الديباج قال: أشهد على أبى لحدثنى عن أبيه عن جده عن على بن أبى طالب أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: " خرجت من نكاح و لم أخرج من سفاح، من لدن آدم إلى أن ولدنى أبى و أمى، لم يصبنى من سفاح الجاهلية شيء " (180). كما سمع منه أيضاً

رواية عن الديباج بإسناده عن الإمام على بن أبي طالب تتعلق بقبض روح الرسول صلى الله عليه و سلم⁽¹⁸¹⁾. و جدير بالذكر أن أحمد بن حفص السعدى حدّث تلاميذه بجرجان و منهم: ابن عدى بهذه الروايات فى سنة 291 هـ/903 م، و أن ابن عدى رواها كذلك لطلابه و منهم: السهمى، و أملاها عليهم، فكتبوها عنه⁽¹⁸²⁾.

وكان أبو عبد الله محمد بن جعفر بن طرخان الإسترأبأذى من جملة علماء جرجان الذين كتبوا الحديث ببلدهم، و رحلوا إلى مكة المكرمة، لأداء الفريضة و طلب العلم، و كان من أصحاب الرأى، فتحلق حول محمد بن يحيى بن أبى عمر العدنى و أخذ منه، و عند عودته إلى إسترأبأذى حدّث بما سمعه منه عن شيخه بشر بن السرى، عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس: كان أخوان على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم، فكان أحدهما يأتي النبى صلى الله عليه و سلم و الآخر يحترف، فشكا المحترف أخاه إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم، فقال: " لعلك ترزق به "، أخرجه الترمذى " باب ما جاء فى الزهادة فى الدنيا " ⁽¹⁸³⁾. و قد سمع ابن عدى هذا الحديث من شيخه محمد بن جعفر الإسترأبأذى، و تونه فى معجمه الذى جمعه فى أسامى شيوخه، ثم حدّث به تلاميذه الجرجانيين و منهم السهمى، فأورده فى كتابه تاريخ جرجان⁽¹⁸⁴⁾. مما يدل على ذبوع روايات محمد بن يحيى العدنى بين طلاب العلم و شيوخ الحديث الجرجانيين.

(ج) مساهمة الجرجانيين فى الحياة العلمية باليمن.

تذكر الروايات أن أبا عبد الله الحسين بن عبد الله بن الحسين الجرجانى (ت390هـ/999 م) المقيم فى بعض قرى اليمن منذ سنة 337هـ/948 م تقريبا، كان يحج سنوياً حتى بلغ عدد حجاته خمسين حجة. ولاشك أنه أخذ عن كثير من علماء مكة والمجاورين بها طوال هذه السنين وروى عنهم، ومنهم الإمام الحافظ الثقة الزاهد أبو سعيد أحمد بن زياد بن الأعرابى البصرى فقيه مكة محدث الحرم المجاور به (ت341هـ/952 م)، وكان من كبار المحدثين، فقد تحلق حوله ونهل من فيض علمه، وكان مستمليه⁽¹⁸⁵⁾.

ومن المرجح أن هذا الفقيه الجرجاني اليمنى قد حدّث بما استفاده من علم ابن الأعرابي باليمن، وأن كثيراً من طلاب العلم اليمنيين نهلوا من هذا العلم. و نستدل من إحدى الروايات أن بعض الجرجانيين الوافدين على مكة المكرمة لأداء الفريضة و التزود بالعلم، قد تحلقوا حول هذا الفقيه و سمعوا منه، و عند عودتهم إلى بلادهم حدّثوا تلاميذهم بما سمعوه منه. فالسهمى يذكر أنه أخذ عن أبا عبد الله الحسين بن عبد الله الجرجانى اليمنى في المسجد الحرام عام 387هـ/997 م، روايته عن ابن الأعرابي عن أسانيدہ عن عبد الله بن مسعود حديث النبي صلى الله عليه وسلم " نضّر الله امرأ سمع منا حديثاً فبلغه، فرب مٌبلغ أحفظ من سامع "، حديث صحيح أخرجه ابن ماجه⁽¹⁸⁶⁾.

و كان أبو زرعة محمد بن إبراهيم بن عبد الله الإسترابادى، و يقال له: العطارى، من أهل جرجان الذين تغرّبوا عن بلادهم فى طلب العلم، و كتب الكثير؛ فدخل خراسان، و العراقين، و الجزيرة، و الشام، و مصر، و رحل أيضا إلى بلاد اليمن ليأخذ على شيوخها، فاستقر هناك⁽¹⁸⁷⁾. و للأسف لم يذكر السهمى الذى ترجم له تاريخ رحلته العلمية إلى اليمن، و لا أسماء فقهاء اليمن و محدثيها الذين سمع منهم، و كتب عنهم، كما فعل مع شيوخه بالبلدان الأخرى، كما لم يذكر أى مناطق اليمن نزل بها.

ولقد تأثر أبو زرعة محمد بن إبراهيم الإسترابادى بالحياة العلمية فى اليمن، و أثر فيها، ساعده على ذلك طول فترة بقاءه بها؛ فقد أخذ عن علمائها، و كتب عنهم، و لم يكن نشاطه كله فى طلب العلم، و إنما مارس التعليم و جلس على ما يبدو للإقراء فى حلقة أقيمت له فى مسجده الذى كان يؤذن فيه، حدّث فيها بما استفاده من علم شيوخه اليمنيين وغيرهم من البلدان التى دخلها خلال رحلته العلمية. كما قام بنشر التراث العلمى الجرجانى فى اليمن، فروى فى حلفته ما سمعه من شيوخه علماء جرجان و منهم: محمد بن عبد الملك الشيبانى الكاتب⁽¹⁸⁸⁾، و محمد بن أحمد بن بندار اليزاز الإسترابادى⁽¹⁸⁹⁾، و أحمد بن محمد بن موسى الفارسى نزيل إستراباذ⁽¹⁹⁰⁾، و إسحاق ابن إبراهيم بن بوكرد الإسترابادى⁽¹⁹¹⁾، و جعفر بن أحمد بن عدى الإسترابادى⁽¹⁹²⁾، و شهریار بن يزداد الإسترابادى⁽¹⁹³⁾.

ويتضح من الروايات أن أبا زرعة محمد بن إبراهيم الإستراباذى عاد إلى جرجان موطنه الأصلي، واستقر في إستراباذ مسقط رأسه، وحدث بها إلى أن مات ودفن هناك⁽¹⁹⁴⁾، في سنة 370هـ/980 م⁽¹⁹⁵⁾. ومما لاشك فيه أنه حدث تلاميذه الجرجانيين الذين تحلقوا حوله بإستراباذ، ومنهم: أبو سعد عبد الرحمن بن محمد الإدريسي الإستراباذى صاحب كتاب " تاريخ إستراباذ " ⁽¹⁹⁶⁾، وحمزة بن يوسف السهمي⁽¹⁹⁷⁾، و الفقيه محمد بن عبد الملك النعمي الإستراباذي⁽¹⁹⁸⁾، بروايات شيوخه الذين تتلمذ عليهم وأخذ منهم في رحلته العلمية الطويلة، و منهم فقهاء اليمن و محدثيها، كما حدثهم أيضا بمشاهداته في اليمن و أحوالها العلمية، مما أدى إلى انتشار الثقافة اليمنية بجرجان. و قد احتفظ السهمي بإحدى روايات أبي زرعة الإستراباذى عن شيخه أبا العباس محمد بن إسحاق السراج الخراساني، أنه قال: حدثنا قتيبة بن سعيد أخبرنا الليث بن سعد عن عياش بن عباس عن بكير بن عبد الله بن الأشج عن بسر أن سعد بن أبي وقاص قال عند فتنة عثمان بن عفان: أشهد أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: " إنها ستكون فتنة القاعد فيها خير من القائم والقائم خير من الماشى والماشى خير من الساعى، قال: أفريت إن دخل بيتى وبسط يده ليقطنى، قال: كن كابن آدم ⁽¹⁹⁹⁾. ومما لاشك فيه أن أبا زرعة الإستراباذى حدث طلاب العلم اليمنيين المتحلقين حوله بهذه الرواية.

ونستدل من الروايات أيضا على صورة من مساهمات الجرجانيين في الحياة العلمية باليمن؛ فكان طلاب العلم اليمنيون يلتقون حول بعض الجرجانيين الذين طافوا بالبلدان الإسلامية الأخرى و حصلوا بها علماً غزيراً قبل أن يفتدوا إلى اليمن، ويسمعون منهم بمسجد صنعاء الجامع. فالرازي الصنعاني يذكر أنه التقى بأبي محمد الجرجاني، وكان قد طاف بكثير من مراكز الثقافة الإسلامية بمسجد صنعاء الجامع، وأخذ منه رواياته عن شيوخه، و سمع منه أيضا مشاهداته الاجتماعية عن بعض البلدان التي زارها، و مقارنة بين أحوال هذه البلاد المناخية و مناخ صنعاء. و قد احتفظ الرازي برواياته عن أبي محمد الجرجاني، و صارت مصدراً له عند تأليفه كتابه تاريخ مدينة صنعاء⁽²⁰⁰⁾. كما التقى الرازي بعالم جرجاني آخر، هو أبو عبد الله محمد بن عمر بن عبد الرحمن

الجرجاني و كان قد دخل اليمن قبل ذلك، و أخذ من شيوخه، و تتلمذ عليه و سمع منه. غير أن الرازي لم يحدد لنا مكان هذا اللقاء العلمي، و هل كان باليمن ؟ أم بمكة المكرمة التي كان يتردد عليها كثيراً للقاء رجال العلم و الأخذ منهم. و كانت روايات أبي عبد الله محمد بن عمر الجرجاني مصدراً لتلميذه الرازي في كتابه " تاريخ مدينة صنعاء " (201).

(ثالثاً) الجرجانيون و الحياة الاقتصادية ببلاد اليمن

شهدت بلاد اليمن منذ القدم ازدهاراً اقتصادياً كبيراً في شتى الميادين، و استقطبت الحركة التجارية النشطة بمعظم مدنه كثيراً من التجار الذين تقاطروا عليها من مختلف بلدان العالم. و نستدل من الروايات التي تذخر بها كتب الرحالة و الجغرافيين خاصة الذين زاروا اليمن، على المقومات الطبيعية و البشرية التي اشتهرت بها المدن اليمنية، و شكّلت عوامل جذب لهؤلاء التجار؛ فكانت بعض المدن الساحلية تمتاز بخصائص و مميزات جغرافية استراتيجية، جعلت من موانئها مرافئ آمنة للسفن التجارية، و كانت أراضي بعض المدن الأخرى غنية بمصادر الثروة الاقتصادية التي قامت عليها صناعات مزدهرة، كما كانت بعض مدنه عامرة بالسكان مما جعلها أسواقاً رائجة لاستهلاك كثير من المنتجات؛ فعند كانت مرفأً مراكز الهند و التجار يجتمعون إليه لأجل ذلك، و هو من أقدم أسواق العرب (202)، و كانت صنعاء بلد رحب، كثير الفواكه، رخيص الأسعار، أهلة بالسكان، و بها تجارات مفيدة (203)، أما صعدة فكانت مدينة عامرة أهلة يقصدها التجار من كل بلد، و بها مدابغ الأدم و جلود البقر التي للنعال، و هي خصبة كثيرة الخير، بها تصنع الركاء الجيدة، و الأنطاع الحسنة، و منها يرتفع أدم جيد (204).

و في اعتقادي أن شهرة عدن التجارية، و تنامي ثروات تجارها، كانت من أسباب رحلة التجار و منهم الجرجانيون إليها، و التجارة بها، و يدلل المقدسي على ذلك بقوله: إن رجلاً ذهب إليها بألف درهم فرجع بألف دينار، و آخر دخل بمائة فرجع بخمسمائة (205).

و كان بعض طلاب العلم الجرجانيين المرتحلين إلى بلاد اليمن من التجار، و لاشك أنهم حملوا معهم بعض السلع لينفقوا من ريعها خلال إقامتهم هناك. و يؤكد هذا الترخيص شهرة محاصيل جرجان و منتجاتها التي كانت تحمل إلى سائر البلاد و منها: العنّاب الجيّد، و النشّاب و الظروف و الأطباق الخشبية خاصة المصنوعة من خشب الخَلنج⁽²⁰⁶⁾، و شهرتها كذلك في صناعة ثياب الأبريسم الحريرية⁽²⁰⁷⁾، و المقانع القرّيات و أكسية الديباج التي كانت تُحمل إلى جميع الآفاق لاسيما اليمن و مكة⁽²⁰⁸⁾. و يذكر المقدسى أنه رأى الأكسية الجرجانية و الطبرستانية تباع بمكة و اليمن بمبالغ مالية كبيرة⁽²⁰⁹⁾. و هذا يدل على جودتها، و الأرباح الكبيرة التي كان يُجنيها تجار البز الجرجانيون. و في اعتقادي أيضا أن بعض تجار جرجان مارسوا التجارة بين مكة المكرمة و اليمن و بالعكس؛ فقد أدى بعضهم فريضة الحج كما رأينا، ثم خرجوا إلى اليمن للقاء شيوخ العلم، و عند رحيلهم من اليمن توجه بعضهم إلى مكة المكرمة مرة أخرى في طريقهم إلى بلادهم، أو لاستكمال الرحلة العلمية بمراكز الثقافة الإسلامية الأخرى كالعراق. فلا شك أنهم حملوا بعض البضائع من هنا و هناك للتجارة بها.

و لم يكن نشاط الجرجانيين التجارى ببلاد اليمن قاصراً على الوافدين منهم لطلب العلم فحسب، إنما مارس التجارة أيضا بعض الجرجانيين الذين استقروا بمدنه ونواحيه واستوطنوها، و منهم: أبو عبد الله الحسين بن الحسين بن عبد الله الجرجاني، فقد كان له ببعض قرى اليمن كما يذكر السهمي أهل وأولاد وأموال⁽²¹⁰⁾. و يبدو أن هذا الجرجاني كان يمارس بعض الأعمال التجارية باليمن التي كانت تدر عليه هذه الأموال الكثيرة.

و جدير بالذكر أن معظم تراجم الجرجانيين تكثف بالإشارة إلى الهدف العلمي لرحلاتهم إلى اليمن و غيره من مراكز الثقافة الإسلامية، و مع ذلك ففي بعض المؤشرات الإضافية خاصة ألقابهم، ما يكشف عن طبيعة بعض الأنشطة الاقتصادية الأخرى التي زاولها عدد من المرتحلين الجرجانيين إلى بلاد اليمن، فبعضهم كانوا من العصارين (نسبة إلى عصر الدهن من البزر و السمسم)⁽²¹¹⁾، و الدباغين⁽²¹²⁾، و

النجارين⁽²¹³⁾. فمن المرجح أنهم زاولوا مهنتهم هناك لتوفير نفقات المعيشة، خاصة و كانت هذه المهن رائجة ببعض مدن اليمن، فقد اشتهرت عدن بوفرة معاصرها؛ فالمقدسى يصفها بكثرة السليط (الزيت)، و كانوا يستخرجونه من السمسم، و يستخدم لدهن الشعر و الجسم، و كذلك زيت السمك و كان يستخدم لإيقاد المصابيح⁽²¹⁴⁾. و اشتهرت بعض مدن اليمن خاصة صنعاء فى دباغة الجلود، كذلك كانت بلاد اليمن غنية بأخشابها لوفرة الأشجار و النخيل بها، و من أجود الأشجار شجر الكاذى⁽²¹⁵⁾.

و جدير بالذكر أن مزاوله هؤلاء المرتحلين الجرجانيين لهذه الحرف اليدوية، لم يعرقل تحصيلهم للعلم الذى وفدوا على اليمن لتحصيله، فكانوا يعملون نهاراً، و يجلسون لشيوخهم ليلاً، و يؤيد هذا التخرىج أن اليمنيين خاصة أهل صنعاء كانوا كما يذكر ابن رسته ينتشرون فى حوائجهم بالنهار و يجتمعون فى مجالس الفقهاء و غيرهم بعد العتمة⁽²¹⁶⁾.

و يستفاد من الروايات أيضا أن قسماً من الجرجانيين زاول بعض المهن الثقافية، بل و تقلد بعضهم خطأً دينية فى صنعاء، مما يدل على المكانة العلمية و الاجتماعية العالية التى بلغها الجرجانيون الوافدون و المقيمون ببلاد اليمن. فالسهمى يذكر أن أبا زرعة محمد بن إبراهيم بن عبد الله الإسترابادى الذى استوطن صنعاء عمل مؤذناً بأحد مساجدها، كما اشتغل بالتعليم أيضا⁽²¹⁷⁾. و من المرجح أيضا أن أبا الحسن أحمد بن عبد الله بن عبدك الوراق العدسي الجرجاني، عمل بالوراقة أثناء وجوده بصنعاء، يأخذ عن الدبرى. خاصة و أن سوق هذه المهنة كانت نافقة ببلاد اليمن، لازدهار الحركة العلمية بها.

و يستفاد من مشاهدات الجرجانيين بصنعاء فى القرن الخامس الهجرى فى الوقوف على ملامح حركة التجارة الداخلية بها، و التعرف على الحرف و المهن السائدة، و أسعار السلع، و العملات المتداولة حينئذ و أوزانها. و قد أمدنا محمد بن عمر بن عبد الرحمن الجرجانى بمعلومة قيمة عن السقائين الذين كانوا يجلبون الماء العذب من المغارات، و الآبار و منها بئر اليناعى شرق صنعاء، ينصب ماء تلك البئر و ينشع

إليها من جبل صنعاء الذى يسمى نغم، فى قِرب جلدية، و يبيعونها للأهالى كل أربع قِرب كبار بَدَانق من ستة دوانق من درهم قَفْلة⁽²¹⁸⁾. و نستدل من نص للرازى أن دراهم قَفْلة كانت من العملات المتداولة فى صنعاء منذ القرن الثانى الهجرى حتى زمن المؤلف⁽²¹⁹⁾.

و يستفاد من هذا النص أيضا على و جود صناعة جلدية فى صنعاء، تصنع منها قِرب السقائين لحمل المياه و نقلها. و يرتبط بعمل السقائين أيضا الدلاء (جمع دلو) و هو إناء من الجلد يستخرج به الماء من البئر⁽²²⁰⁾، و يؤكد بعض الجغرافيين على أن الأدم (الجلد) كان يصنع فى معظم أقاليم اليمن، و قد اشتهرت زبيد، و صعدة، و نجران، و صنعاء بصناعة أجود أنواعه⁽²²¹⁾.

و نستدل أيضا من مشاهدات الجرجانيين فى القرن الخامس الهجرى على قيام صناعة للأوانى الفخارية بصنعاء، و منها ما يستخدم فى المنازل: كالأطباق، و القداح و غيرها مما يستخدم للطبخ، بالإضافة إلى الجرار (الأزيرة - جمع زير-) لحفظ ماء الشرب. و الجمناط (جمع جمنة) و هو إناء صغير من الفخار يستخدم لحفظ السمن و العسل و غيرها من السوائل⁽²²²⁾. و قد اشتهرت مدينة زبيد أيضا بصناعة هذه الأوانى الفخارية⁽²²³⁾.

(رابعاً) الجرجانيون و الحياة الاجتماعية ببلاد اليمن

لم تقتصر مساهمة الجرجانيين الذين قدموا إلى بلاد اليمن فى حياتها العلمية فحسب، بل تفاعلوا أيضا فى حياتها الاجتماعية و لم يكونوا بمعزل عنها. و رغم قلة المعلومات المتوفرة فى المصادر المتاحة بين أيدينا حول هذا الموضوع، غير أننا استنتقنا هذا النذر اليسير منها لنضع تصوراً حول طبيعة هذا التفاعل.

و نستطيع أن نستنتج العوامل التى دفعت بعض الجرجانيين للرحلة إلى بلاد اليمن و الاستيطان فيه؛ فربما كان ازدهارها الاقتصادى فى تلك الآونة، و رغبتهم فى الاستفادة منه أحد هذه الأسباب، كذلك كان موقعها الجغرافى القريب من الحجاز و اتصالها به،

يتيح لبعض هؤلاء الجرجانيين المقيمين باليمن شد الرحال إلى الحجاز سنويا لأداء الفريضة و التتلمذ على علمائه و المجاورين به و الوافدين عليه، فكان أبو عبد الله الحسين بن عبد الله الجرجاني اليمنى يحج من اليمن فى كل سنة، و بلغت حجاته قرابة خمسين حجة⁽²²⁴⁾. و نضيف إلى ذلك أيضا قيام إمامة الهادى يحيى بن الحسين باليمن سنة 280هـ/893 م، فقد قدم معه بعض الطبرانيين و حاربوا معه، ثم استوطن بعضهم صنعاء و حضرموت، كما نزحت أسر فارسية و منها على الأرجح أسرة الرازى صاحب تاريخ مدينة صنعاء، بعد ذلك لتستقر فى اليمن لتتعم بالأمن و الاستقرار فى ظل الإمامة الزيدية، و كان منهم جماعة من العلماء و الفقهاء و المحدثين⁽²²⁵⁾.

و قد تمتع أهل جرجان بالأخلاق المحمودة و المروءات، كما كانوا موصوفين بالوقار و الستر، و اشتهر عنهم كما رأينا شغفهم بالعلوم و الآداب ببلدهم، و شد الرحال فى طلبها خارجها، و بذل الأموال الكثيرة فى تحصيلها، مما يعنى ارتفاع المستوى الاقتصادى و الاجتماعى لكثير من الراحلين فى طلب العلم. و جدير بالذكر أن الرحلات العلمية كانت تتطلب نفقات عالية، نظراً لطول مدتها و كثرة مستلزماتها. فقد كان أبو الربيع يحيى بن الجعد من مياسير أهل جرجان و وجوها⁽²²⁶⁾، و لاشك أنه مؤل رحلة ولده الحسن بن أبى الربيع العلمية إلى اليمن بمال يكفيه بما يتناسب و مكانته الاجتماعىة. و تذكر المصادر أن محمد بن عبد الله بن سنجر الجرجانى خرج فى رحلته العلمية التى دخل فيها اليمن حسبما رجحنا يحمل سبعة (تسعة) آلاف و خمسمائة دينار، و أخرج معه وراقاً يورق له، و من الطريف أن هذا الوراق كان يتزوج فى كل بلد ينزلون به، و كان ابن سنجر يؤدى المهر عنه⁽²²⁷⁾. و يذكر السهمى أن أبا عمرو أحمد بن عمر بن أحمد المطرز البكراباذى الذى خرج من بلده يطلب العلم، دخل اليمن وغيره من مراكز الثقافة الإسلامية، و أنفق مالا عظيما فى طلب الحديث⁽²²⁸⁾. و لاشك أن أثرياء طلاب العلم الجرجانيين أنعشوا المجتمع اليمنى من الناحية الاقتصادية، بما أنفقوه على تنقلاتهم من بلد لآخر داخل اليمن للقاء مشاهير شيوخ الحديث بها، كانتقال بعضهم من صنعاء إلى عدن ليسمعوا من شيخها إبراهيم بن الحكم، و بما أنفقوه

أيضا من نفقات كبيرة على مآكلهم و مشربهم و مسكنهم الذى يتناسب مع مكانتهم الاقتصادية و الاجتماعية، و رغم عدم وجود أدلة على أماكن إقامتهم غير أننا نرجح أن بعضهم اكرى منازل أو رباع لإقامتهم هناك.

و كان يوجد بصنعاء أيام عمارتها دوراً كثيرة لسكنى الغرباء، تعرف باسم " دور النزول" ⁽²²⁹⁾، و كانت دار ابن عنبة و تقع فى شارع العراقيين من أكبرها و أشهرها فى أواخر القرن الثالث الهجرى، و كان صاحبها قد أنفق فى بنائها خمسة و ثلاثين ألف دينار، و كان أثرياء أهل العراق الذين يفدون صنعاء ينزلون هذه الدار، كما كان غيرهم كما يذكر الرازى يقبلون على السكنى بها⁽²³⁰⁾. و مما لاشك فيه أن أثرياء أهل جرجان كانوا ينزلون هذه الدار أيضا، خاصة و قد اشتراها أحد البصريين و أبقى عليها كدار لسكنى العزاب و الغرباء⁽²³¹⁾.

و كذلك بما أنفقوه فى شراء أدواتهم الكتابية من أقلام، و أحبار، و محابر، و رقاع جلدية، خاصة و قد اشتهرت بعض مدن اليمن، و منها صعدة، و نجران، و صنعاء بصناعة أجود الجلود(الأدم) التى تصلح للكتابة⁽²³²⁾، و من المرجح أنهم حملوا معهم عند رحيلهم عن اليمن بعض هذه الرقاع الجلدية لجودتها، لاستعمالها فى بقية رحلاتهم العلمية. و قراطيس، و دفاتر الكاغد، و كذلك شراء بعض الكتب العلمية (خاصة النفيسة) المتداولة فى أسواق الوراقين.

و كان لبعض الجرجانيين تأثير فى حياة بلاد اليمن الاجتماعية من خلال ظاهرة التزاوج بينهم وبين اليمنيات، حيث تركت هذه الظاهرة بصماتها الواضحة على المجتمع اليمنى. و من المرجح أن السبب وراء ذلك يرجع إلى طول فترة إقامتهم هناك، و الرغبة فى تحصين فروجهم، و جمال نساء اليمن خاصة الصنعانيات و كن يتمتعن بالحسن و السرعة و الظرف و الدلال⁽²³³⁾. و تحتفظ المصادر بأمثلة متعددة لزيجات الجرجانيين باليمنيات، فقد سكن أبو زرة محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن بندار بن سهل بن إسحاق بن سعيد بن عبد الواحد الإستراباذى اليمن مدة و تزوج بها، و ولد له بها ابنه إبراهيم⁽²³⁴⁾، كما استوطن أبو عبد الله الحسين بن الحسين الجرجاني اليمن أكثر

من نصف قرن، و تزوج بها و أنجب أولاد⁽²³⁵⁾. وكان لأبي القاسم الخيمي عبد الرحمن بن محمد بن الحسين الجرجاني (توفى بمكة سنة 405 هـ / 1014 م) المجاور بمكة المكرمة ابن يسمى عبد العزيز. و من المرجح أن هذا المجاور اقترن بإحدى النساء بمكة وأنجب منها هذا الولد. يؤيد هذا التخريج انتشار ظاهرة التزاوج بين المجاورين والمكيات، كذلك طول إقامته بمكة التي دفعته للزواج ليحصن فرجه. وكان عبد العزيز هذا على ما يبدو من رواية السهمى ينتقل للإقامة بين مكة واليمن⁽²³⁶⁾. و لاشك أن هؤلاء الجرجانيين صاروا جزءا من نسيج المجتمع اليمنى و تأثروا به و أثروا فيه، لطول إقامتهم هناك.

و لقد أفرزت رحلة بعض الجرجانيين إلى بلاد اليمن، و استقرارهم فيها لفترات طويلة و زواجهم بها، أوضاعاً اجتماعية تدل على ذلك، تمثلت فى اتخاذ بعضهم ألقاباً نتاجاً لهذه الرحلة، فقد عرف أبو زرعة محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن بندار بن سهل بن إسحاق بن سعيد بن عبد الواحد عند عودته من اليمن إلى إسترأباد مسقط رأسه، باسم اليمنى " لأنه سكن اليمن و تزوج بها"⁽²³⁷⁾.

لم تكتسب رحلات الجرجانيين إلى بلاد اليمن أهمية علمية فحسب، إنما اكتسبت أيضا أهمية اجتماعية و اقتصادية؛ فقد سلطت الضوء على بعض جوانب هذين النشاطين، من خلال مشاهدات طلاب العلم الجرجانيين. فلقد وردت فى مشاهدات بعضهم إشارات قيّمة إلى صور من الحياة الاجتماعية السائدة فى بعض المدن اليمنية خاصة صنعاء. و يستفاد من مشاهدات الجرجانيين بصنعاء فى القرن الخامس الهجرى فى التعرف على بعض المأكولات الشائعة فيها، و طرق إعدادها، ووسائل حفظها و تخزينها و المواد المستخدمة فى ذلك. فقد كانوا يطبخون اللحم، و يشوون الحملان و الجديان، و كانوا يضيفون الخل الحاذق لطبخهم ليبقى وقتاً طويلاً " إلى أن يشاء صاحبه أن يأكله فى الوقت الذى يختاره "⁽²³⁸⁾. و جدير بالذكر أن الطباخين فى اليمن كانوا يشوون هذه الحيوانات أيضا فى الأسواق قبل هذا التاريخ، و كانوا يعلقون رؤوسها

فى حوانيتهم، و كان طاووس بن كيسان يراها بأسواق صنعاء و الجند عند مروره بها فى طريقه للمسجد⁽²³⁹⁾.

و ثمة صورة اجتماعية أخرى وردت فى مشاهدات المرتحلين الجرجانيين، و هى تدل على مصادر مياه الشرب و وفرتها فى صنعاء، كما تتم أيضا على تخزينها فى منازلهم لفترة، و صفائها و لذتها، و احتفاظها ببرودتها صيفاً. و فى ذلك يذكر محمد بن عمر بن عبد الرحمن الجرجانى: " و من استسقى من بئر لهم يدعونها اليناعى من شرق البلد، ينصب ماء تلك البئر و ينشع إليها من جبل صنعاء الذى يسمى نُقم، فصبه فى جبه وجرته فأقام ذلك الماء فى ذلك الجب أو الجرة شهراً لم يتغير طعمه، فإذا فرغ الماء من الكوز لم يجد له ثقلاً كالذى يوجد فى سائر مغارات الماء، و هو ماء لذى طيب مروى خفيف حلو صافٍ لا كدر و لا ثقل فيه، لا يزال بارداً كما يشرب فى الشتاء لا فرق بينهما " ⁽²⁴⁰⁾، و يستفاد من هذا النص أن أهالى صنعاء كانوا يبنون (جباباً) أحواضاً فى منازلهم لحفظ الماء. و الطريف أن هذا الجرجانى قد عقد مقارنة بين ماء صنعاء و خصائصه، و بين مياه البلاد الأخرى التى زارها و تشتهر بوفرة مائها كالعراق، و كانت هذه المقارنة لصالح ماء صنعاء، فيقول بعدما عرض لخصائصه: " و هذا ما لم نره إلا فيها لأن كل ماء ترى فيه كدراً و ترى فيه ثقلاً لابد، و إن الفرات يكون الرجل على النهر فيشرب فلا يخلو أن يبقى فى الإناء له كدراً أو ثقل و يحتاج أن يبرد و يعالج بالثلج و غيره ويقام عليه حتى يطيب شربه فى الصيف " ⁽²⁴¹⁾. و قد لاحظ مرتحل آخر هو أبو محمد الجرجانى وجود قرب الماء العذب البارد فى المسجد الجامع بصنعاء، خلال شهر حزيران (يونيو)، و قد بلغت برودة هذا الماء درجة شديدة حتى أنه لم يستطع هو و غيره من الغرباء شربه دفعة واحدة ⁽²⁴²⁾. و يؤكد الرازى ما ورد فى مشاهدة الجرجانيين بخصوص ماء صنعاء و برودته بقوله: " إن لهم آباراً فى دساكرها كأنها الأجباب المبردة، لا يستطيع أن يشرب ماؤها من شدة بردها فى الصيف الشديد الحر " ⁽²⁴³⁾.

و أمدتنا مشاهدات الجرجانيين بصنعاء بمعلومات غنية تؤكد ما ذكره الكتاب عن اعتدال هواء صنعاء و جفافه و ميله إلى البرودة صيفاً خاصة شهر حزيران (يونيو) (244). و تتضح قيمة هذه المعلومات فى تأثير الجفاف على مختلف مناخى الحياة الاجتماعية بها، كالمأكل و المشرب، و أيضا على الفراش؛ فاعتدال الهواء و جفافه جعل الأطعمة المشوية فى البيوت والأسواق لا تتغير و لا تتعرض للفساد مدة تصل إلى خمسة أيام، كما جعل سكان صنعاء سواء أهلها أو الغرباء النازلين بها لا يحتاجون لتغيير الفراش و لا لتفقدته، و لا التحول منه إلى غيره إلا أن يخشوا ضرورة تلحقهم، و لا يرون شيئا يؤذيهم و لا هواء يخرجهم و يلجئهم أن يتحولوا منه، فهو على حالته ما داموا قاطنين أو ساكنين إلى وقت يخرجوا منها إلى غيرها (245)، و أكد الرحالة المسلمون الذين زاروا اليمن هذه المشاهدة القيمة للجرجانى؛ فابن رسته يقول عن صنعاء: " فهى مدينة جبلية برية معتدلة الهواء، يعدل طيب هوائها فى جميع السنة هواء ربيعياً، إذا اعتدلت و طابت، و يُفرش الفراش الواحد فى مكان فلا يُحول من ذلك المكان لحر و لا لبرد سنين كثيرة" (246)، و يصف المقدسى تأثير هواء صنعاء المعتدل على الطعام بقوله إن رجلاً من أهلها " طبخ قدرًا من اللحم ثم ذهب إلى الحج فعاد و ما تغيرت" (247). و ليس من المعقول أن يكون هذا بتأثير اعتدال الهواء فحسب. فمما لاشك فيه أن ذلك يعود أيضا إلى إضافة بعض المواد الحافظة كالخل الحاذق كما ذكر الجرجانى.

ويستفاد أيضا من مشاهدات الجرجانيين بمعلومات عن بعض مرافق صنعاء الاجتماعية كالحمامات العامة المخصصة للاستحمام والزينة، وهى معدة بالماء الحار و الغرف الحارة ليعرق المستحم، وقد وجدت فى معظم الأمصار الإسلامية، وما زالت منتشرة فى اليمن حتى يومنا هذا. و كان لاعتدال الهواء و الجفاف تأثيره على المرتادين لهذه الحمامات، فكان الرجل يدخل الحمام فيمكث فيه الساعة حتى يبديء عرقه ثم يعرق حينئذ (248). و لقد استرعى نظر بعض الجرجانيين أن صنعاء ليس بها شىء يؤذى من العقارب المجففة و لا الأفاعى القاتلة (249). و لعل هذه المشاهدة تخص ذمار و

هى من صنعاء، فابن المجاور يذكر من عجائب زمار أنه لا " يوجد فيها حية و لا عقرب، و إذا دخل إنسان بحية إلى زمار فعند دخوله الباب تموت الحية" (250).

الخاتمة

درسنا فى هذا البحث التوصل الحضارى بين بلاد اليمن وجرجان حتى منتصف القرن الخامس الهجرى، وتناولنا فيه الصلات العلمية والاقتصادية والاجتماعية. وأمكنا تأكيد بعض الحقائق، والتوصل إلى حقائق أخرى جديدة، من خلال استنطاق النصوص التى وردت فى المصادر التاريخية و الحديثية، ومناقشتها، ومنها:

(1) أن رحلات الجرجانيين العلمية إلى اليمن كانت أبرز مظاهر التوصل الحضارى بين الطرفين. و أن الصلات العلمية تميزت بغلبة العلوم النقلية خاصة علمى الحديث و الفقه على غيرها من العلوم الأخرى.

(2) حرص طلاب العلم الجرجانيون على الأخذ من عدد كبير من علماء الحديث اليمنيين خلال الرحلة العلمية الواحدة، بهدف إغناء معارفهم، وتثوية الاستفادة من خبرات شيوخهم.

(3) أن أكثر سماع الجرجانيين وأخذهم العلم باليمن كان على يد شيوخ صنعاء، لما تميزوا به من العبادة والديانة، والأمانة وحسن الطرائق، وسعة الأخلاق وسلامة الصدور، بالإضافة إلى حُسن الهيئة والعقل (251).

(4) أن معظم طلاب العلم الجرجانيين قد أخذوا الحديث والفقہ على علماء اليمن بالسماع المباشر، وأن بعضهم الآخر أخذه بالإجازة. وأن التواصل العلمي تميز بثقة طلاب العلم الجرجانيين واحترامهم للعلماء اليمنيين.

(5) أن معظم طلاب العلم الجرجانيين رحلوا للأماكن المقدسة في الحجاز لأداء الفريضة والأخذ على يد العلماء، ثم نشط فريق منهم إلى دخول اليمن، لملاقاة علمائه، ثم عادوا قافلين إلى الحجاز ثانية في طريقهم لأوطانهم، أو لاستكمال الرحلة العلمية بمراكز الثقافة الإسلامية الأخرى كالعراق.

(6) أن المرتحلين الجرجانيين قد حدّثوا بروايات شيوخهم اليمنيين في بلدتهم، و في الأمصار الإسلامية الأخرى التي رحلوا إليها، أو استوطنوها، و منها: مكة المكرمة، و بغداد.

(7) أن تلاميذ الحسن بن الربيع الجرجاني من العراقيين حدّثوا برواياته عن عبد الرزاق الصنعاني و كتبه و منها: المصنف، و التفسير بمدن العراق المختلفة، و أن طلاب العلم المتحلقين حولهم و منهم: الأندلسيون نقلوا هذه الكتب إلى بلادهم.

(8) أن الصلات العلمية بين بلاد اليمن و جرجان تميزت بالاستمرارية طوال العصر موضوع الدراسة. و أن معظم الزيارات العلمية كانت في اتجاه خط الرحلة من جرجان إلى اليمن، مع رحلات قليلة في الاتجاه الآخر.

(9) أن بعض المرتحلين الجرجانيين إلى بلاد اليمن كانوا من التجار، وأنهم حملوا معهم بعض السلع، و من أهمها أكسية الديباج لينفقوا من ريعها خلال إقامتهم هناك. كما كان بعضهم من العصارين، و الدباغين، و النجارين، و أنهم زاولوا حرفهم، ليقيموا أودهم أثناء وجودهم باليمن للتلمذ على يد شيوخه. و أن مزاولتهم لها، لم تُعرقل تحصيلهم للعلم الذي وفدوا على اليمن لتحصيله، إذ كانوا يعملون نهاراً، و يجلسون لشيوخهم ليلاً.

(10) أن قسماً من الجرجانيين الوافدين على اليمن و المقيمين به اشتغلوا بالمهن الثقافية، و منها: الوراق، و التدريس، كما تقلد بعضهم خطاً دينية، كالأذان في بعض مساجد صنعاء.

(11) أن بعض المرتحلين الجرجانيين قد استقروا باليمن و اختلطوا بأهله، و تزوجوا منهم، و أصبح لبعضهم أهل و أولاد هناك.

(12) أن رحلة بعض الجرجانيين إلى بلاد اليمن، و استقرارهم فيها لفترات طويلة و زواجهم بها، أفرزت أوضاعاً اجتماعية تدل على ذلك، تمثلت في اتخاذ بعضهم ألقاباً نتاجاً لهذه الرحلة، فقد عرف أحدهم عند عودته من اليمن إلى مسقط رأسه، باسم اليمنى، لأنه سكن اليمن و تزوج بها.

(13) يُستفاد من مشاهدات الجرجانيين بصنعاء في القرن الخامس الهجرى في التعرف على بعض المأكولات الشائعة فيها، و طرق إعدادها، ووسائل حفظها و تخزينها و المواد المستخدمة في ذلك.

الهوامش

(1) جرجان Djurdjan أو كركان كما ينطقها الفرس (أطلق الجغرافيون اليونان عليها اسم Hyrcania) مدينة عظيمة مشهورة، وقد لعبت دوراً مهماً في عصر الساسانيين، و هي إحدى كور إقليم الديلم الخمس، و تقع في أقصى شمال بلاد فارس جنوبى شرقى بحر قزوين، و يحدها من الجنوب إقليم خراسان، و شرقاً إقليم خوارزم، و غرباً بحر قزوين و إقليم طبرستان. و سميت جرجان بهذا الاسم نسبة إلى مؤسسها جرجان بن لاوذ بن سام بن نوح عليه السلام. و كانت جرجان بعد تمصيرها جانبين أحدهما جرجان فى الشرق، و الآخر بكراباذ فى الغرب، و من أشهر مدن جرجان و نواحيها إستراباذ و آبسكون و فراوة و آخر و أرباط و الزّبح، و كانت جرجان أكبر مدن بلاد فارس، و كان لها مياه كثيرة و ضياع عريضة و قلاع واسعة، و قد دلت الجغرافيون على سعتها و كثرة خيراتها بقولهم: " و لم يكن فى المشرق بعد أن تجاوز الرى و العراق مدينة أجمع و لا أظهر خصباً على مقدارها من جرجان ". و كان سكان جرجان قبل الإسلام خليطاً من الفرس و الترك، و بعد الفتح الإسلامى دخلها نفر من الصحابة و التابعين و استقر بعضهم مع أهلهم بها، كما هاجرت إليها بعض القبائل العربية و استقرت بها، و منهم: آل المهلب بن أبى صفرة، و غيرهم من الأزد، و بعض العناصر القرشية، و الأنصار، كما استقرت بها بعض عناصر من قبائل تميم، و ثقيف، و أسد، و خثعم، و همدان، و بعض

العلويين. و بذلك امتزج العنصر العربي بالعناصر المحلية و غدت جرجان بلداً إسلامياً. و نبغ من جرجان طوائف من أهل العلم فى مختلف فروع المعرفة، و اتصف أهلها بمكارم الأخلاق، و خرج منها رجال كثيرون اشتهروا بالفضل و عرفوا بالكرم. لمزيد من التفاصيل عن جرجان، راجع: البلاذرى، فتوح البلدان، تحقيق عبد الله أنيس الطباع و زميله، بيروت، 1987 م، ص 267، 469-471، أبو بكر الإسماعيلى، كتاب المعجم فى أسامى شيوخ أبى بكر الإسماعيلى، دراسة و تحقيق د. زياد محمد منصور، الطبعة الأولى، مكتبة العلوم و الحكم، المدينة المنورة، 1990 م، ص 17-28، ابن حوقل، صورة الأرض، بيروت، 1985 م، ص 324-325، المقدسى، أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم، طبعة د. محمد مخزوم، دار إحياء التراث العربى، بيروت، 1987، ص 272-274، السهمى، تاريخ جرجان، نشر تحت إشراف د. محمد عبد المعيد خان، الطبعة الرابعة، عالم الكتب، بيروت، 1987 م، ص 44-52، أبو عبيد الله البكرى، معجم ما استعجم، حققه و ضبطه مصطفى السقا، الطبعة الثالثة، عالم الكتب، بيروت، 1983 م، م 1، ج 2 ص 375، السمعانى، الأنساب، تقديم و تعليق عبد الله عمر البارودى، الطبعة الأولى، دار الجنان بيروت، 1988 م، ج 2 ص 40، ح 3 ص 344-345، ياقوت الحموى، معجم البلدان، م 2 ص 119-122، القزوينى، آثار البلاد وأخبار العباد، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1984 م، ص 348، الحميرى، الروض المعطار فى خبر الأقطار، تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر بيروت، 1975 م، ص 160-161، كى لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، نقله إلى العربية بشير فرنسيس و زميله، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1985 م، ص 417-421، عباس إقبال، تاريخ إيران بعد الإسلام، ترجمة د. محمد علاء الدين منصور، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1990 م، محمد عجاج الخطيب، أصول الحديث علومه و مصطلحه، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، 1999 م، 125-126، محمد مُعين، فرهنك فارسى، مؤسسة انتشارات امير كبير، تهرات، 1382 هـ ش، جلد ششم ص 1690-1691، إبراهيم عبد المنعم سلامة أبو العلا، الجرجانيون و الحياة الثقافية و الاجتماعية بمكة المكرمة حتى بدايات

القرن الخامس الهجرى، بحث منشور ضمن بحوث الندوة العلمية الكبرى بمناسبة اختيار مكة المكرمة عاصمة للثقافة الإسلامية لعام 2005 م، جامعة أم القرى، مكة المكرمة،

2005 م، المحور الثانى، ج1 ص262-288، و المصادر و المراجع المذكورة هناك،
Frye (Richard N.), The Golden Age of Persia The Arabs in the East, Weidenfeld and Nicolson, Landon, 1975, p.14,84, Donner (F.), the Early Islamic Conquests, Princeton University Press, Princeton, New Jersey, 1981, p.438, **Hartmann (R.)- Boyle (J.A.), Gurgan,** The Encyclopedia of Islam, New Edition, Brill, Leiden, 1983, p.1141.

(2) لم تستقر بلاد اليمن سياسياً فى عصرى الأمويين و العباسيين؛ إذ تدهورت أحوالها، واعتورتها القلاقل و الاضطرابات من كل ناحية. بيد أنها تنفست الصعداء حين قامت بها الدول المستقلة؛ فقد سعى بعض حكامها جاهدين أن يكفلوا لرعاياهم الاستقرار والحرية والرخاء. وكان بعض هذه الدول موالياً للخلافة العباسية، ومنها: الشراحيون ملوك زبيد، و الدولة الزيادية، ودولة بنى نجاج الذين خلفوا بنى زياد فى زبيد، ودولة بنى يعفر بشبام وصنعاء. بينما استقلت الدولة الزيدية فى صعدة عن العباسيين تماماً، فى حين أظهرت دولاً أخرى الولاء للخليفة الفاطمى بالمغرب ثم بالقاهرة، بالإضافة إلى وجود زعامات متذبذبة الولاءات حسب مصالحها، ومنها: الدعام فى همدان، والضحاك فى زيدة، وآل طريف، والخولانيون، وابن الروية المذحجى، وجميعهم تغلبوا على صنعاء، وغيرهم. عن أحوال بلاد اليمن فى ظل هذه الدول والزعامات القبلية، راجع: ابن المجاور، صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز المسماة " تاريخ المستبصر "، راجعه ووضع هوامشه ممدوح حسن محمد، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1996 م، ص82-88، الجندى، السلوك فى طبقات العلماء والملوك، تحقيق محمد بن على بن الحسين الأكوخ الحوالى، الطبعة الأولى، مكتبة الإرشاد، صنعاء، 1993 م، ج1 ص193،199،201،212، ابن عبد المجيد اليمانى، تاريخ اليمن المسمى بهجة الزمن فى تاريخ اليمن، تحقيق مصطفى حجازى، الطبعة الثانية، دار الكلمة، صنعاء، 1985 م، صفحات عديدة، الخزرجى، الكفاية و الإعلام، منشورات الجامعة التونسية، تونس،

1979 م، ص 109-119، ابن الديبع الشيباني الزبيدي، قرة العيون بأخبار اليمن الميمون، حققه وعلّق عليه محمد بن على الأكوغ الحوالى، الطبعة، الأولى، مكتبة الإرشاد، صنعاء، 2006 م، ص 136-137، ص 156-206، ص 283-290، ابن المؤيد اليماني، أنباء الزمن فى أخبار اليمن من سنة 280 إلى سنة 322 هجرية، صححه ووضع حواشيه وقدم له محمد عبد الله ماضى، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، بدون تاريخ، ص 7-71، عصام الدين عبد الرؤف الفقى، اليمن فى ظل الإسلام منذ فجره حتى قيام دولة بنى رسول، الطبعة الثالثة، دار الفكر العربى، القاهرة، 1994 م، ص 79-178، محمد عيسى الحريرى، دراسات وبحوث فى تاريخ اليمن الإسلامى، الطبعة الأولى، عالم الكتب، بيروت، 1998 م، ص 179-193، عبد الرحمن عبد الواحد الشجاع، التيارات السياسية والفكرية فى اليمن من قيام الدولة العباسية حتى نهاية القرن الرابع الهجرى العاشر الميلادى، بحث ضمن " دراسات فى تاريخ الجزيرة العربية " الكتاب الخامس، جامعة الملك سعود، الرياض، 2006 م، ص 354-376. والمصادر والمراجع المذكورة هناك.

(3) المقدسى، أحسن التقاسيم، ص 91، 274-275، 280-282، الجعدى، طبقات فقهاء اليمن، تحقيق فؤاد سيد، دار القلم، بيروت، 1957 م، ص 74، 79. عن المذهب الحنفى و انتشاره باليمن راجع: عبد الرحمن عبد الواحد الشجاع، الحياة العلمية فى اليمن فى القرنين الثالث والرابع للهجرة، وزارة الثقافة والسياحة اليمنية، صنعاء، 2004 م، ص 222-225.

(4) ولمزيد من التفاصيل عن المذهب الثوري راجع: ابن شاهين، تاريخ أسماء الثقات، تحقيق د. عبد المعطى أمين قلجى، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية، بيروت، 1986، رقم 475، ص 154، أبو نعيم الأصفهاني، حلية الأولياء و طبقات الأصفياء، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، بدون تاريخ، ج 6 ص 356-393، ج 7 ص 1-144، السهمى، تاريخ جرجان، تراجم 469، 340، 338، 322، الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، المكتبة السلفية، المدينة المنورة، بدون تاريخ، ج 9، رقم 4763

ص151-174، الذهبي، سير أعلام النبلاء، حققه وخرّج أحاديثه وعلّق عليه شعيب الأرنؤوط و محمد نعيم العرقسوسى، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1985 م، ج7 ص243-277، محمد رواس قلعه جي، موسوعة فقه سفيان الثوري، الطبعة الثانية، دار النفاس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1990 م، ص13-14. وعن المذهب الزيدي انظر: البغدادي، الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1987 م، ص16-26، الشهرستاني، الملل والنحل، تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، القاهرة، 1948، ص115-128، النوبختي، فرق الشيعة، طبعة محمد صادق الأبرج، النجف، 1936، ص58، الجعدى، طبقات فقهاء اليمن، ص79، ابن المجاور، تاريخ المستبصر، ص217، 234-236، محمد أبو زهرة، تاريخ المذاهب الدينية، القاهرة، 1958، ص44-48، أيمن فؤاد سيد، تاريخ المذاهب الدينية فى بلاد اليمن، الطبعة الأولى، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1988 م، ص217-227، عباس إقبال، تاريخ إيران بعد الإسلام، ص18-31، عبد الرحمن عبد الواحد الشجاع، الحياة العلمية فى اليمن، ص242-255، و نفس المؤلف، التيارات السياسية والفكرية فى اليمن، ص362-365، محمد عمارة، الوسيط فى المذاهب والمصطلحات الإسلامية، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2004 م، ص62-72.

(5) من هذه الدراسات:

(أ) عبد الرحمن عبد الواحد الشجاع، الحياة العلمية فى اليمن فى القرنين الثالث والرابع للهجرة) كانت فى الأصل رسالة دكتوراه، نوقشت بكلية اللغة العربية، جامعة الأزهر الشريف، 1986 م).

(ب) عامر جاد الله أبو جبلة، تاريخ التربية و التعليم فى اليمن فى القرون الثلاثة الأولى للهجرة، رسالة دكتوراه غير منشوره، نوقشت بالجامعة الأردنية، 1997 م.

(ج) عبد الرحمن أحمد المختار، الحياة العلمية في اليمن في القرنين الخامس والسادس الهجريين، رسالة دكتوراه غير منشورة، مقدمة إلى قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة صنعاء، 2004 م.

(6) خالد عبد الكريم حمود البكر، الرحلة الأندلسية إلى الجزيرة العربية من القرن الثاني حتى نهاية القرن السادس الهجري، الطبعة الأولى، الرياض، 2002 م، عبد الرحمن عبد الواحد الشجاع، ملامح الرحلة العلمية اليمانية إلى مكة المكرمة في القرون الخمسة الهجرية الأولى، بحث منشور ضمن بحوث الندوة العلمية الكبرى بمناسبة اختيار مكة المكرمة عاصمة للثقافة الإسلامية لعام 1426 هـ/2005 م، المحور التاسع (الرحلات و أثرها في العالم الإسلامي)، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 2005 م، عامر جاد الله أبو جبلة، الصلات العلمية بين الحجاز و اليمن حتى عام 400 هـ/1010 م، بحث ضمن " دراسات في تاريخ الجزيرة العربية " الكتاب الخامس، جامعة الملك سعود، الرياض، 2006 م.

(7) السهمي، تاريخ جرجان، ص17، و انظر أيضا: تراجم أرقام 61، 146، 1000.

(8) الرازي، تاريخ مدينة صنعاء، تحقيق و دراسة د. حسين بن عبد الله العمري، الطبعة الثالثة، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق، 1989 م، ص25-27 من مقدمة التحقيق، الجندی، السلوك في طبقات العلماء و الملوك، ج1 ص282.

(9) إسلام باذان الفارسي والى اليمن.

(9) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الرابعة، دار المعارف، القاهرة، 1977 م، ج4 ص152، السهمي، تاريخ جرجان، ص46-48، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، 1982 م، م3 ص25، ياقوت الحموي، معجم البلدان، م2، ص121، الحميري، الروض المعطار، ص160،

(10) Donner (F.), the Early Islamic Conquests, Princeton University Press, Princeton, New Jersey, 1981, p.438, **Hartmann**

(R.- Boyle (J.A.), Gurgan, The Encyclopedia of Islam, New Edition, Brill, Leiden, New York, 1983. p.1141.

(11) الطبري، نفس المصدر، ج 6 ص 535-536.

(12) الطبري، نفسه، ج 6 ص 535، ابن أعثم، الفتوح، نشر نعيم زرزور، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1986 م، م 4 ص 212، الحميري، الروض المعطار، ص 161.

(13) الطبري، نفسه، ج 6 ص 536-537، ابن الأثير، الكامل، م 5 ص 32-33.

(14) البلاذري، فتوح البلدان، ص 470، الطبري، نفسه، ج 6 ص 540، ابن أعثم، الفتوح، م 4 ص 215، ابن الأثير، الكامل، م 5 ص 31، ابن خلكان، وفيات الأعيان، تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1977 م، م 6 ص 299،

Zettersteen (K.V.), Yazid B.Al- Muhallab B.Abi Sufra, First Encyclopedia of Islam, New Edition, Brill, Leiden-New York, 1993, p.1163.

(15) خليفة بن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، راجعه وضبطه ووثقه ووضع حواشيه وفهرسه د. مصطفى نجيب فواز وزميلته، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1985 م، ص 201، البلاذري، نفس المصدر، ص 471-472، الطبري، نفس المصدر، ج 6 ص 543، ابن أعثم، الفتوح، م 4 ص 217، 219، ابن الأثير، الكامل، م 5 ص 35، ابن خلكان، وفيات الأعيان، م 6 ص 299، الحميري، الروض المعطار، ص 161، ابن خلدون، العبر، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1986 م، ج 3 ص 74

<http://immortals.blogfa.com>

(16) خليفة بن خياط، نفس المصدر، ص 200، البلاذري، فتوح البلدان، ص 469-470، ابن الأثير، الكامل، م 5 ص 29.

(17) السهمي، نفسه، ص 49، إبراهيم عبد المنعم سلامة أبو العلا، الجرجانيون، ص 267-268.

(18) البلاذري، فتوح البلدان، ص 469.

(19) السهمي، تاريخ جرجان، ص 56-57، 215.

(20) محمد حسين الفرخ، اليمن فى تاريخ ابن خلدون، الطبعة الأولى، الهيئة العامة للكتاب، صنعاء، 2001 م، ص 411-415.

(21) عن ترجمة معمر بن راشد انظر: ابن المدينى، علل الحديث و معرفة الرجال، حققه و علق عليه الدكتور عبد المعطى أمين قلجى، الطبعة الأولى، دار الوعى، حلب، 1980 م، ص 31-32، ابن سعد، الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت، بدون تاريخ، م 5 ص 546، خليفة بن خياط، كتاب الطبقات، تحقيق د. أكرم ضياء العمري، الطبعة الأولى، بغداد، 1967 م، ص 288، الرازى، تاريخ مدينة صنعاء، ص 354-356، الجعدى، طبقات فقهاء اليمن، ص 66، الجندى، السلوك، ج 1 ص 123-126، الذهبى، تذكرة الحفاظ، بعناية عبد الرحمن بن يحيى المعلمى، دار الفكر العربى، بدون تاريخ، ج 1، رقم 184 ص 190-191، الزركلى، الأعلام، الطبعة السابعة، دار العلم للملايين، بيروت، 1986 م، م 7 ص 272، فؤاد سزكين، تاريخ التراث العربى، نقله إلى العربية د. محمود فهمى حجازى، راجعه د. عرفه مصطفى و د. سعيد عبد الرحمن، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، 1983 م، م 1، ج 2 ص 91، محمد رأفت سعيد، معمر بن راشد الصنعانى مصادر و منهجه و أثره فى رواية الحديث، الطبعة الأولى، عالم الكتب للنشر و التوزيع، الرياض، 1983 م، محمد مصطفى الأعظمى، دراسات فى الحديث النبوى و تاريخ تدوينه، المكتب الإسلامى، بيروت، 1992 م، ج 1 ص 312.

(22) ابن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق الشيخ شعيب الأرنؤوط و آخرون، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996 م، ج 9، رقم 4941 ص 10-11، ح 10 رقم 6333، البخارى، التاريخ الكبير، إشراف د. محمد عبد المعيد خان، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، 1986 م، م 1، رقم 917 ص 284، ابن شاهين، تاريخ أسماء الثقات، رقم 40 ص 58، الرازى، تاريخ مدينة صنعاء، ص 318، 340، 341، الجعدى، طبقات فقهاء اليمن، ص 66، الجندى، السلوك، ج 1 ص 121، 122، 124، 139، ابن خليل، الاغتباط بمعرفة من رُمى بالاختلاط، تحقيق فواز أحمد زمرلى، الطبعة الأولى، دار

- الكتاب العربي، بيروت، 1988 م، رقم 110 ص 101-102، ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، الطبعة الأولى، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد الدكن، الهند، 1326هـ، ج 1 ص 117-118.
- (23) السهمي، تاريخ جرجان، رقم 347 ص 220.
- (24) السهمي، نفس المصدر، ص 220.
- (25) السهمي، نفسه، ص 115، 389.
- (26) ذكره خليفة بن خياط في الطبقة الخامسة (الطبقات، ص 289)، الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ص 67. و انظر أيضا: الهمداني، صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الأكوخ الحوالي، الطبعة الأولى، مكتبة الإرشاد، صنعاء، 1990 م، ص 103، الجندي، السلوك، ج 1 ص 128.
- (27) الذهبي، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت، بدون تاريخ، م 2، رقم 5044 ص 609، و لنفس المؤلف، تذكرة الحفاظ، ج 1، رقم 184 ص 190، رقم 357 ص 364، ابن عبد الهادي، طبقات علماء الحديث، تحقيق إبراهيم الزبيق، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1989 م، ج 1، رقم 329 ص 520، محمد رأفت سعيد، معمر بن راشد، ص 77-79.
- (28) ابن الجعد، مسند ابن الجعد، تحقيق د. عبد المهدي بن عبد القادر بن عبد الهادي، الطبعة الأولى، مكتبة الفلاح، الكويت، 1985 م، ج 2 ص 740-742، 756-757، العجلي، تاريخ الثقات، وثق أصوله و خرّج أحاديثه و علق عليه د. عبد المعطي قلنجي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1984 م، رقم 1005 ص 303، الطبراني، المعجم الأوسط، حققه طارق بن عوض الله بن محمد و زميله، الطبعة الأولى، دار الحرمين، القاهرة، 1995 م، ج 3، ص 7-8.
- (29) العجلي، تاريخ الثقات، رقم 1000 ص 302، ابن حبان، الثقات، الطبعة الأولى، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، 1983 م، ج 3 ص 104، ابن شاهين، تاريخ أسماء

الثقات، رقم 1036 ص 257، ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج 6 ص 328، سزكين، تاريخ التراث العربي، م 1، ج 1 ص 184.

(30) ابن حجر العسقلاني، نفس المصدر، ج 6 ص 311-312.

(31) قال زهير بن حرب رفيق ابن حنبل في رحلته: فلما وصلنا مكة كتب أهل الحديث إلى عبد الرزاق بصنعاء قد أتاك حُفاظ الحديث فانظر كيف تكون، و أقاموا عنده قرابة عام، و قيل نحو عامين (أبو نعيم، حلية الأولياء، ج 9 ص 174-175، ابن الجوزي، صفة الصفوة، حققه محمود فاخوري، خرَج أحاديثه د. محمد رواس قلعه جي، الطبعة الرابعة، بيروت، 1986 م، م 2 ص 341، ياقوت، معجم البلدان، ج 3 ص 428، الجندی، السلوك، ج 1 ص 128، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 11 ص 191، 192، 306، الصفدي، الوافي بالوفيات، اعتناء يوسف فان إس، الطبعة الثانية، طبع بمساعدة المعهد الألماني للأبحاث الشرقية ببيروت في مطابع دار صادر، 1982 م، ج 18، رقم 6968 ص 245، الشكعة، الإمام أحمد بن حنبل، الطبعة الأولى، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1984 م، ص 45).

(32) الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ص 67، ياقوت، معجم البلدان، ج 3 ص 428، عصام الدين عبد الروؤف، اليمن في ظل الإسلام، ص 313، عامر أبو جبلة، الصلات العلمية بين الحجاز و اليمن، ص 383-384،

H.Motzki, AL-Sanani Abd Al- Razzak.B.Hammam.B.Nafi, Abu Bakr al-Yamani al- Himyari, The Encyclopaedia of Islam, New Edition, Brill, Leiden-New York, 1993, V. IX, pp.7-8.

(33) الشكعة، نفس المرجع، ص 71-72.

(34) ابن خلكان، وفيات الأعيان، م 3 ص 216، الجندی، السلوك، ج 1 ص 128، أبو جبلة، تاريخ التربية و التعليم في اليمن، ص 84، www.tafsir.org

(35) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج 1 ص 364.

(36) أبو نعيم، حلية الأولياء، ج 9 ص 174-175، ابن أبي يعلى، طبقات الفقهاء الحنابلة، تحقيق د. على محمد عمر، الطبعة الأولى، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة،

1998 م، ج 1، رقم 280 ص 297-298، الشكعة، نفسه، ص 45، عبد الرحمن الشجاع، الحياة العلمية فى اليمن، ص 75، 83، أبو جبلة، تاريخ التربية و التعليم فى اليمن، ص 93، 125.

(37) الذهبى، ميزان الاعتدال، م 2 ص 610.

(38) أبو نعيم الأصفهاني، حلية الأولياء، ج 9 ص 184.

(39) الفسوى، المعرفة و التاريخ، تحقيق د. أكرم ضياء العمرى، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1981 م، ج 2 ص 806، الطبرانى، المعجم الأوسط، ج 1، رقم 359 ص 115، ج 3، رقم 3088 ص 260-261، أبو نعيم الأصفهاني، نفس المصدر، ج 9 ص 205، 206. ويذكر أبو سعيد هاشم الطبرانى عن شيخه يحيى بن معين أن معمرأ بن راشد كان أثبت الناس فى الزهرى (الطبرانى، تاريخ أبى سعيد هاشم بن مرثد الطبرانى عن أبى زكريا يحيى بن معين، حققه و قدّم له نَظَر محمد الفاريابى، الطبعة الأولى، الرياض، 1990 م، رقم 9 ص 23، الذهبى، تذكرة الحفاظ، ج 1 ص 190).

(40) الدارمى، سنن الدارمى، حقق نصه و خرّج أحاديث و فهرسه فواز أحمد زمرلى وزميله، الطبعة الأولى، دار الكتاب العربى، بيروت، 1987 م، م 1 ص 462-463، الفاكهى، أخبار مكة فى قديم الدهر و حديثه، دراسة و تحقيق د. عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، الطبعة الثانية، مكتبة و مطبعة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، 1994 م، م 1، روايات كثيرة منها أرقام: 184، 189، 443، الطبرانى، المعجم الأوسط، ج 3، رقم 2302 ص 7، الذهبى، تذكرة الحفاظ، ح 1 ص 364.

(41) أبو نعيم الأصفهاني، نفسه، ج 9 ص 230.

(42) الفسوى، نفس المصدر، ج 2 ص 279، أبو نعيم الأصفهاني، نفسه، ج 9 ص 228، الذهبى، ميزان الاعتدال، م 2 ص 609.

(43) الخطابى، أعلام الحديث فى شرح صحيح البخارى، تحقيق و دراسة د. محمد بن سعيد بن عبد الرحمن آل سعود، الطبعة الأولى، مركز إحياء التراث، جامعة أم القرى،

مكة المكرمة، 1988م، ج 1 ص 252، 269، 306، 380، ابن أبي يعلى، طبقات الحنابلة، ج 1 ص 298، الجعدى، طبقات فقهاء اليمن، ص 68.

(44) سزكين، تاريخ التراث العربى، م 1، ج 1 ص 184-185. قام الدكتور مصطفى مسلم محمد بنشر كتاب " تفسير عبد الرزاق " و تحقيقه فى جزأين، الطبعة الأولى، مكتبة الرشد، الرياض، 1989 م، و قام د. محمود محمد عبده بدراسته و تحقيقه أيضا فى 3 أجزاء، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1999 م، و انظر أيضا: الشجاع، الحياة العلمية فى اليمن، ص 195-196،

www.ahlalhdeth.com

(45) ابن أبي يعلى، طبقات الحنابلة، ج 1 ص 298، الجعدى، طبقات فقهاء اليمن، ص 68، ابن الديبع الشيبانى الزبيدى، قرة العيون بأخبار اليمن الميمون، ص 204.

(46) النسائى، الضعفاء و المتروكين، تحقيق بوران الضناوى و كمال يوسف الحوت، الطبعة الأولى، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، 1985 م، رقم 400 ص 164، ابن الصلاح الشهرزورى، علوم الحديث، تحقيق و شرح نور الدين عتر، الطبعة الثالثة، دار الفكر، دمشق، 1984 م، ص 396، ابن خليل، الاغتباط بمعرفة من رُمى بالاختلاط، رقم 68 ص 76-78، السيوطى، طبقات الحفاظ، تحقيق د. علي محمد عمر، الطبعة الأولى، مكتبة وهبة، القاهرة، 1973 م، رقم 338 ص 154-155. و انظر أيضا: أبو نعيم الأصفهانى، حلية الأولياء، ج 9 ص 184.

(47) ابن الصلاح، علوم الحديث، ص 396، الذهبى، ميزان الاعتدال، م 2 ص 613، 609.

(48) السهمى، تاريخ جرجان، ص 220.

(49) الجعدى، طبقات فقهاء اليمن، ص 66، و عن نسبة هذا الكتاب إلى معمر بن راشد، و منهجه فى تأليفه، راجع: محمد راشد سعيد، معمر بن راشد، ص 83-84، 121-128. و لمعمر بن راشد غير الجامع، كتاب المغازى، و كتاب التفسير و قد

وصل إلينا بتهديب تلميذه عبد الرزاق (سزكين، تاريخ التراث العربى، م1، ج2 ص92-93).

(50) السهمى، نفس المصدر، رقم708 ص409.

(51) السهمى، نفسه، رقم632 ص378-379. الحديث عند ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج6 ص311.

(52) العصار نسبة إلى عصر الدهن من البزور و السمسم، و قد اشتهر جماعة من أهل العلم بهذه النسبة (السمعانى، ج4 ص199)

(53) السهمى، نفسه، رقم627 ص375-376، رقم1014 ص497، السمعانى، الأنساب، ج4 ص199-200.

(54) السهمى، نفسه، رقم962 ص480، رقم1130 ص534.

(55) السهمى، نفسه، ص128.

(56) السهمى، نفسه، رقم780 ص432-433. و الحاشر كما ورد عن رسول الله

صلى الله عليه و سلم فى حديثه الذى رواه الدارمى و البخارى و مسلم عن الزهرى، عن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه: " الذى يحشر الناس على قدمى " (على عقبى)،

و العاقب " الذى ليس بعده أحد" (الدارمى، سنن الدارمى، م2، رقم2775 ص409، البخارى، صحيح البخارى، طبعة أحمد محمد شاكر، دار الجيل، بيروت، بدون تاريخ،

ج3، رقم3339 ص1299، مسلم، صحيح مسلم، قدّم له و صححه و خرّج أحاديثه أحمد شمس الدين، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998 م، ج7 ص89).

أو كما قال الزهرى: الذى لا يكون بعده نبى (مسلم، صحيح مسلم، ج7 ص89-90، السهمى، نفسه، ص432-433). و لهذا الحديث شواهد كثيرة كلها من طريق الزهرى،

عدا شاهد واحد من طريق ابن شهاب، بإسناد عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه (مسلم، صحيح مسلم (من طريق ابن شهاب)، ج7 ص89، الترمذى، الجامع الصحيح و

هو جامع الترمذى، طبعة أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون تاريخ، رقم280، و لنفس المؤلف، شمائل النبى صلى الله عليه و سلم، حققه و خرّج أحاديثه

الشيخ ماهر ياسين فحل، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2000 م، باب ما جاء في أسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم، رقم 366 ص 202).

(57) السهمي، تاريخ جرجان، رقم 244 ص 183، البغدادي، تاريخ بغداد، ج 7، رقم 4025 ص 453-454.

(58) الفسوي، المعرفة و التاريخ، ج 1 ص 265، 395، 406، 505، 506، 512، ج 2 ص 263، 641، 757، ج 3 ص 56، 137، 160، 259، 365، ابن حبان، الثقات، ج 8 ص 180، الدارقطني، ذكر أسماء الثقات، ج 1، رقم 194 ص 102، ابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، ج 1، رقم 273 ص 166.

(59) عبد الرزاق، المصنف، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، الطبعة الثانية، المكتب الإسلامي، بيروت، 1983 م، ج 1، رقم 793 ص 204-205، الدارقطني، سنن الدارقطني، عني بتصحيحه السيد عبد الله هاشم يمانى المدنى، دار المعرفة، بيروت، 1996 م، ج 1، ص 117.

(60) البغدادي، تاريخ بغداد، ج 7 ص 454.

(61) عبد الرزاق، المصنف، ج 3، رقم 5290 ص 194-195. و رواه عبد الرزاق بنصه أيضا من طريق أبي هريرة عن عمر بن الخطاب (نفس المصدر، ج 3، رقم 5291 ص 194)، ابن حنبل، المسند، ج 10 رقم 6369، و أخرجه أيضا من طرق أخرى أرقام: 4466، 4942، 5008، 5005، مسلم، صحيح مسلم، ج 2، رقم 844 ص 3، أبو داود، سنن أبي داود، طبعة محمد محيي عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، بدون تاريخ، ج 1، رقم 340 ص 94، البيهقي، السنن الكبرى، طبعة دار الفكر، بيروت، بدون تاريخ، ج 3 ص 188، الهيتمي، مجمع الزوائد و منبع الفوائد، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون تاريخ، م 2 ص 174-75. و أخرجه الترمذى من طريق عبد الرزاق عن معمر عن الزهري بلفظ " من أتى الجمعة فليغتسل "، و قال: حديث حسن صحيح (الجامع الصحيح، ج 2، أرقام 492، 494).

(62) الرازي، تاريخ مدينة صنعاء، ص439. و أورده ابن حنبل و أبو نعيم الأصفهاني " أصاب أيوب البلاء سبع سنين، و لبث يوسف في السجن سبع سنين، عذب بخت نصر حول السباع سبع سنين" (ابن حنبل، العلل و معرفة الرجال، تحقيق د. طاعت فوج بيكيت و زميله، أنقرة، 1963 م، ج1، رقم 2071 ص318، أبو نعيم، حلية الأولياء، ج4 ص53).

(63) الخطيب البغدادي، نفس المصدر، ج7 ص453-454. و كان الدارمي أيضا من تلاميذ الحسن بن الربيع، و روى عنه كثيراً (الدارمي، سنن الدارمي، م1 ص463).

(64) القرآن الكريم، سورة الأنبياء، آية 47.

(65) عبد الرزاق الصنعاني، تفسير عبد الرزاق، دراسة و تحقيق د. محمود محمد عبده، م2، رقم 1867 ص387، أبو نعيم الأصفهاني، حلية الأولياء، ج4 ص33.

(66) عن ترجمته راجع: البغدادي، نفسه، ج7، رقم 3748 ص265.

(67) الخشني، أخبار الفقهاء و المحدثين، دراسة و تحقيق ماريا لويسا آبيلا ولويس مولينا، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية - معهد التعاون مع العالم العربي، مدريد، 1992 م، رقم 330 ص254-256.

(68) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، 1966 م، ق1، رقم 820 ص273.

(69) السمعاني، الأنساب، ج2 ص392.

(70) ابن حبان، الثقات، ج8 ص30، السهمي، تاريخ جرجان، رقم 15 ص69، السمعاني، الأنساب، ج2 ص392-393، الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج3 ص963-964،

ابن عبد الهادي، طبقات علماء الحديث، ج3 ص154.

(71) السهمي، نفس المصدر، رقم 4 ص62.

(72) السهمي، نفسه، رقم 358 ص224.

(73) السهمي، نفسه، رقم 695 ص407، رقم 1141 ص537.

(74) السهمي، نفسه، رقم 952 ص476.

(75) ابن أبي يعلى الحنبلي، طبقات الفقهاء الحنابلة، ج1، رقم 280 ص 297.

(76) السهمي، نفسه، ص 476.

(77) السهمي، نفسه، ص 376.

(78) يذكر الهمداني أن ساكنها من حمير و فيها نفر من الأبناء (صفة جزيرة العرب، ص100، السمعاني، الأنساب، ج3 ص11، ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج6 ص400-401، محمد أحمد الحجري، مجموع بلدان اليمن و قبائلها، تحقيق إسماعيل على الأكوع، الطبعة الأولى، منشورات وزارة الإعلام و الثقافة، صنعاء، 1984 م، م1، ص345).

(79) الهمداني، نفس المصدر، ص100، الطبراني، المعجم الكبير، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي، الطبعة الثانية، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2002 م، ج11 ص190-191، أبو نعيم الأصفهاني، حلية الأولياء، ج4 ص66، الجندی، السلوك، ج1 ص131، 138، ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج6 ص400، عصام الدين عبد الرؤوف، اليمن في ظل الإسلام، ص274، عبد الرحمن الشجاع، الحياة العلمية في اليمن، ص208-209، عامر جاد أبو جبلة، الصلات العلمية بين الحجاز و اليمن، ص381.

(80) أبو نعيم الأصفهاني، نفسه، ج4 ص231.

(81) ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج1 ص146، الشكعة، الإمام أحمد بن حنبل، ص46.

(82) ولد بمزو، و رحل إلى العراق و الحجاز و الشام، فسمع من شيوخها و منهم: سفيان بن عيينة و طبقته، و ورد بغداد و حدّث بها، فروى عنه من أهلها خلق كثير منهم: عبد الله بن أحمد بن حنبل، و روى عنه أيضا البخاري و مسلم في الصحيحين، و الترمذي و أبو داود و دوّن عن الإمام أحمد بن حنبل المسائل في الفقه. عن ترجمة إسحاق الكوسج راجع: الخطابي، أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري، ج1 ص752، الدارقطني، ذكر أسماء التابعين، ج1، رقم 51 ص61، ابن أبي يعلى، طبقات

الفقهاء الحنابلة، ج1، رقم133 ص171-173، الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث(251-260هـ) ص5، ابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، ج1، رقم436 ص61.

(83) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج2، رقم542 ص524، الصفدي، الوافي بالوفيات، ج18 ص244، ابن حجر العسقلاني، تهذيب، ج6 ص311،

www.tafsir.org

(84) السهمي، تاريخ جرجان، ص379، السمعاني، الأنساب، ج4 ص518، ابن عبد الهادي الدمشقي، طبقات المحدثين، ج2 ص275، الذهبي، تاريخ الإسلام، ص297، تذكرة الحفاظ، م1، ج2، رقم602 ص579). و يبدو أن هذه المهور التي دفعها ابن سنجر عن إسماعيل الكوسج، كانت مقابل عمله وراقاً له.

(85) الخشني، كتاب طبقات علماء إفريقية، كتاب طبقات علماء تونس، دار الكتاب اللبناني، بيروت، بدون تاريخ، ص142.

(86) خليفة بن خياط، الطبقات، ص289، الجوزجاني، أحوال الرجال، حققه و علّق عليه السيد صبحي البدرى، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1985 م، رقم257 ص147، البخارى، التاريخ الكبير، م1، رقم915 ص284، الفسوى، المعرفة والتاريخ، ج3 ص41، 54، النسائي، الضعفاء والمتروكين، رقم12 ص42، العقيلي المكي، الضعفاء الكبير، حققه و وثّقه د. عبد المعطى أمين قلجى، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1984 م، السفر الرابع، رقم36 ص50، ابن حبان، المجروحين، ج1 ص114، الطبراني، المعجم الكبير، ج11 ص193-194، ابن عدى الجرجاني، الكامل فى ضعفاء الرجال، قرأها ودققها على المخطوطات يحيى مختار عزاوى، الطبعة الثالثة، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، 1988 م، ج1، رقم72 ص241-243، الدارقطني، الضعفاء و المتروكين، حققه و علّق عليه السيد صبحي البدرى السامرائي، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1986 م، ص44، الذهبي، ميزان الاعتدال، م1، رقم72 ص27، ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج1 ص115-116.

- (87) ابن عدى الجرجاني، الكامل، ج 1 ص 242، الذهبي، ميزان الاعتدال، م 1 ص 27. و صورة الحديث المرسل حديث التابعي الذي لقي جماعة من الصحابة و جالسهم، إذ قال: " قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ". و له صور إحداها: إذا انقطع الإسناد قبل الوصول إلى التابعي فكان فيه رواية راوٍ لم يسمع من المذكور فوقه. و هناك أيضا مرسل صغار الصحابة و أحداثهم، و هو ما يروونه من قول النبي صلى الله عليه و سلم و لم يسمعه منه و لم يشاهده. و قد استقر آراء جماهير حفاظ الحديث و نقاد الأثر على سقوط الاحتجاج بالحديث المرسل و الحكم بضعفه، إلا أن يصح مخرجه بمجيئه من وجه آخر. بينما احتج المحدثين بمرسل الصحابي، لأن أكثر روايتهم عن الصحابة، وكلهم عدول. عن تعريف الحديث المرسل و حكمه راجع: ابن الصلاح، علوم الحديث، ص 51-56، حسن محمد مقبولي الأهدل، مصطلح الحديث و رجاله، الطبعة الثانية، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، 1990 م، ص 126-129.
- (88) السهمي، نفسه، رقم 627 ص 375-376، رقم 1014 ص 497، السمعاني، الأنساب، ج 4 ص 199-200.
- (89) السهمي، نفسه، رقم 1104 ص 525.
- (90) أبو بكر الإسماعيلي، كتاب المعجم، ج 2، رقم 379 ص 764، السهمي، نفسه، رقم 604 ص 331-332.
- (91) ابن حبان، المجروحين من المحدثين و الضعفاء و المتروكين، تحقيق محمود إبراهيم زايد، الطبعة الثانية، دار الوعي، حلب، 1402 هـ، ج 1 ص 114.
- (92) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج 7 ص 453.
- (93) ابن عدى، الكامل، ج 1 ص 242. و مما لاشك فيه أن تلاميذ ابن عدى الجرجانيين سمعوا منه هذه الروايات و غيرها، فشاعت بينهم و رووها بدوهم لتلاميذهم، فانتشرت بجرجان.
- (94) ابن عدى، نفس المصدر، ج 1 ص 242، الذهبي، ميزان الاعتدال، م 1 ص 27.

- (95) الجعدى، طبقات فقهاء اليمن، ص72، الجندى، السلوك، ج1 ص143. و يقال إنه من صنعاء دمشق (ابن حجر العسقلانى، تهذيب التهذيب، ج9 ص415).
- (96) الجعدى، طبقات فقهاء اليمن، ص72، الجندى، السلوك، ج1 ص143.
- (97) السهمى، نفسه، رقم1082 ص520. روى عنه ابنه محمد بن جعفر، و جعفر بن أحمد بن شهريل، و أبو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدى، و غيرهم (السهمى، نفسه، ص520-521).
- (98) السهمى، نفسه، رقم764 ص426-427.
- (99) السهمى، نفسه، رقم629 ص376. و هيان (بالفتح و التخفيف) من قرى جرجان، و يقال لها كما يذكر السمعانى هيان باتوان (السمعانى، الأنساب، ج5 ص659، ابن الأثير، اللباب فى تهذيب الأنساب، دار صادر، بيروت، 1980 م، ج3 ص396-397، ياقوت الحموى، معجم البلدان، ج5 ص420).
- (100) السهمى، نفس المصدر، ص377.
- (101) ابن حجر العسقلانى، تهذيب التهذيب، ج9 ص417. و هو أبو يوسف المصيصى عند ابن عدى الجرجانى، و كذا عند الذهبى فى المغنى، و ضعفه ابن حنبل، وقال: هو يروى أشياء منكورة، و لئنه البخارى (ابن عدى، الكامل، ج6، رقم1732 ص254).
- (102) ابن عدى، الكامل، ج6 ص254-255.
- (103) السمعانى، الأنساب، ج2 ص453، ابن الأثير، اللباب، ج1 ص489، ياقوت، معجم البلدان، ج2 ص437.
- (104) السمعانى، نفس المصدر، ج4 ص165، الذهبى، المعين فى طبقات المحدثين، تحقيق همام عبد الرحيم سعيد، الطبعة الأولى، دار الفرقان، عمان، 1984 م، رقم1184 ص104، ابن العماد الحنبلى، شذرات الذهب فى أخبار من ذهب، مكتبة المقدسى، القاهرة، 1350هـ، ج2 ص190.

(105) الرازي، تاريخ صنعاء، ص468، الجعدى، طبقات فقهاء اليمن، ص64، الجندى، السلوك، ج1 ص143، الشجاع، الحياة العلمية فى اليمن، ص45، أبو جبلة، تاريخ التربية و التعليم فى اليمن، ص40-41.

(106) ابن عدى، الكامل، ج1، رقم177 ص344، ابن الصلاح، علوم الحديث، ص396.

(107) الخطابى، أعلام الحديث فى شرح صحيح البخارى، ج1 ص252، ابن الفرضى، تاريخ علماء الأندلس، ق1 ص110، ق2 ص26،202، ابن حجر العسقلانى، لسان الميزان، دار الفكر، بيروت، 1987 م، م1، رقم1090 ص387.

(108) الطبرانى، المعجم الصغير، تقديم و ضبط كمال يوسف الحوت، الطبعة الأولى، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، 1986 م، ج1 ص98، المعجم الأوسط، ج3 ص223-232، و ينذر المعجم الكبير بمئات الروايات التى أوردها الطبرانى عن شيخه الدبرى عن شيخه عبد الرزاق، ولا يخلو جزء من أجزاءه من هذه الروايات، و منها على سبيل المثال لا الحصر: ج1، أرقام64،68، ج2، أرقام1178،1180، ج3، أرقام3078،3086، ج4، أرقام3482،3489، ج5، أرقام4451،4498، ج6، أرقام6199-6200، ج11، أرقام11267،11268،11272، ج12 أرقام13453،12454،13456، ج15-17 أرقام711،712، ج18 أرقام474،544، ج19 أرقام106،117، ج20 رقم987، ج21 أرقام39،220،221، ج23 أرقام533،540، ج24 أرقام737،750، الجعدى، نفس المصدر، ص73، ابن الأثير، اللباب، ج4 ص489، الجندى، السلوك، ج1 ص143، عبد الرحمن محمد الشجاع، الحياة العلمية فى اليمن، ص211.

(109) ابن عدى، الكامل، ح1 ص344، ابن الصلاح، علوم الحديث، ص396، ابن حجر العسقلانى، لسان الميزان، م1 ص387-388.

(110) ابن حجر العسقلانى، نفس المصدر، م1 ص387-388.

(111) الخشني، أخبار الفقهاء و المحدثين، ص72، خالد البكر، الرحلة الأندلسية، ص256.

(112) السهمي، نفسه، رقم 88 ص105.

(113) عبد الرزاق، المصنف، " باب الإشارة في الصلاة "، ج2، رقم 3267 ص258، أبو داود، سنن أبي داود، ج1، رقم 943 ص248، الدارقطني، سنن الدارقطني، م1، ج2 رقم 3 ص84، البيهقي، السنن الكبرى، ج2 ص262.

(114) السهمي، نفسه، رقم 88 ص105.

(115) السهمي، نفسه، رقم 999 ص493.

(116) السهمي، نفسه، رقم 1111 ص528.

(117) الطبراني، المعجم الكبير، ج6، رقم 6191 ص272، المعجم الأوسط، ج3، رقم 2987 ص224-225، ابن عدي، الكامل، ج1 ص344، الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج5 ص5، الهيتمي، مجمع الزوائد، ج10 ص398، ولفس المؤلف: مجمع البحرين في زوائد المعجمين، تحقيق و دراسة عبد القدوس بن محمد نذير، الطبعة الثانية، مكتبة الرشد، الرياض، 1995 م، رقم 4898 ص165-166.

(118) ابن عدي، نفس المصدر، ج1 ص345،

(119) ابن عدي، الكامل، ج1 ص345، ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، م1 ص388.

(120) السهمي، نفسه، رقم 940 ص471.

(121) السهمي، نفسه، رقم 859 ص447. وعن تلاميذ الطبراني أيضا انظر: السهمي، نفس المصدر، أرقام: 104، 121، 897.

(122) السهمي، نفسه، رقم 742 ص418. و انظر أيضا: نفسه، ص452، 480.

(123) السهمي، نفسه، ص418.

(124) بكر بن عبد الله بن الشرود من محدثي صنعاء و مقرئها، يروى عن معمر و مالك، ضَعَفَه ابن معين، و النسائي، وجماعة، قرأ القرآن على إسماعيل بن عبد الله بن

قسطنطين، وأخذ أيضا عن سهيل بن عباد، و قال عنه تلميذ محمد بن عثمان: ما سمعت أن أحداً أبلغ من بكر. راجع: البخارى، التاريخ الكبير، م2، رقم1794 ص90، النسائى، الضعفاء و المتروكين، رقم 88 ص65، ابن حبان، المجروحين، ح1 ص196، الهمدانى، صفة جزيرة العرب، ص103، الدارقطنى، الضعفاء و المتروكين، ص69، الرازى، تاريخ مدينة صنعاء، 334،342،345،346، الذهبى، ميزان الاعتدال، م1 ص346، ابن حجر العسقلانى، لسان الميزان، ج2، رقم198 ص65-66، عبد الرحمن الشجاع، الحياة العلمية فى اليمن، ص83،179،192.

(125) السهمى، نفسه، ص418-419.

(126) السمعانى، الأنساب، ج5 ص520، ابن الأثير، اللباب، ج3 ص323، ياقوت الحموى، معجم البلدان، ج5 ص300.

(127) الذهبى، سير أعلام النبلاء، ح16، رقم100 ص141، ابن حجر العسقلانى، تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، تحقيق على محمد البجاوى، مراجعة محمد على النجار، المكتبة العلمية، بيروت، بدون تاريخ، ق4 ص1444، ابن العماد الحنبلى، شذرات الذهب، ج3 ص75.

(128) ارتفع شأن بنى يعفر الحواليين الحميرييين فى اليمن منذ بداية العصر العباسى الثانى، فقد حارب يعفر بن عبد الرحمن والى صنعاء العباسى و انتصر عليه، و تمكن من تأسيس دولة وراثية مستقلة تدين بالطاعة الاسمية للدولة العباسية فى سنة 230 هـ/ 874 م، و استمرت إلى سنة 392 هـ/ 1001 م، و كانت تدين بالولاء و التبعية أيضا للأمير الزيادى بزييد. و يعتبر أسعد بن إبراهيم اليعفرى المؤسس الثانى للدولة و أبرز رجالها، و كانت ولايته لصنعاء سنة282هـ/895 م تقريبا، و قد اتخذ شبام عاصمة له فيما بعد، لأن صنعاء لم تكن موالية تماما له، و مات سنة332هـ/943 م، و كان أسعد محتجبا عن الناس إلا من خواصه، و حوله نحو خمسين ألف مقاتل يأترون بأمره، و كانت له حروب باليمن مع على بن الفضل القرمطى سنة 293 هـ/ 906 م، فهزمه ابن الفضل و طرده من صنعاء و شبام، غير أن اليعفرى استطاع هزيمته فى النهاية و

تخليص اليمن منه، و ضم أملاكه إليه فاتسعت دولته، و تمكن بفضل حنكته السياسية و مقدرته العسكرية من حكم دولة تضم شِباب و الجند و صنعاء و صعدة و المذيخرة و نجران. لمزيد من التفاصيل عن دولة أسعد اليعفرى راجع: المسعودى، مروج الذهب، ح1 ص134، العرشى، بلوغ المرام فى شرح مسك الختام فيمن تولى ملك اليمن من ملك و إمام، مصر، 1939 م، ص18-35، الجعدى، طبقات، ص77،105، الجندى، السلوك، ج1 ص201-212، ابن عبد المجيد، بهجة الزمن، ص13-15، الخزرجى، الكفاية و الإعلام، ص109-119، ابن الديبع الشيبانى الزبيدى، قرة العيون بأخبار اليمن الميمون، ص152-155، ص168-190، ابن المؤيد اليمنى، أنباء الزمن فى أخبار اليمن، ص10،35،36،37،42،44،45،48،49،52،54،55،62،69، عصام الدين عبد الروؤف، اليمن فى ظل الإسلام، ص90-95، عبد الرحمن عبد الواحد الشجاع، تاريخ اليمن فى الإسلام فى القرون الأربعة الأولى، الطبعة الرابعة، 2002 م، ص184، www.hukam.net

(129) الرازى، تاريخ مدينة صنعاء، ص349-351.

(130) السهمى، نفسه، رقم 101 ص121.

(131) السهمى، نفسه، رقم 859 ص447.

(132) السهمى، نفسه، ص447-448.

(133) و عن الإجازة و أنواعها راجع: ابن الصلاح، علوم الحديث، ص151-165،

محمد جمال الدين القاسمى، قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث، تحقيق و تعليق

محمد بهجت البيطار، الطبعة الثانية، دار إحياء التراث، ص203-204.

(134) السهمى، نفسه، ص434،14، الذهبى، تذكرة الحفاظ، ج3 ص1089.

(135) الذهبى، تذكرة الحفاظ، ج3 ص1089.

(136) السهمى، نفسه، رقم 101 ص121.

(137) السهمى، نفسه، ص95،154،163،211،328،432،443،469،478،502.

(138) الرازي، نفس المصدر، ص 421، 340-422 .

(139) السهمي، نفسه، رقم 420 ص 259.

(140) السهمي، نفسه، ص 216.

(141) الرازي، نفسه، ص 144.

(142) يذكر ابن المجاور أن معاذ بن جبل شيد هذه المدينة فنسبت إليه " جبل"، غير أن البانون أبدلوا الباء إلى نون، و أبدلوا اللام دالاً، فسميت الجند، لأنها مسكن الجند (صفة بلاد اليمن، ص 191). و يذكر ياقوت الحموي أنها تنسب إلى جند بن سهران بطن من المعافر، و بينها و بين صنعاء 58 فرسخاً. و قد نسب إلي الجند البطن و البلد كثير من أهل العلم، و منهم: محمد بن عبد الرحمن الجندی، و عبد الله بن عيسى الجندی، روى عن عبد الرزاق، و غيرهم كثير (معجم البلدان، ج 2 ص 169. و انظر أيضاً: الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص 99).

(143) ابن سعد، الطبقات الكبرى، م 5 ص 537، خليفة بن خياط، الطبقات، ص 287، العجلي، الثقات، رقم 720 ص 234، الفسوي، المعرفة و التاريخ، ج 1 ص 710، الرازي، نفسه، ص 357-358، الجندی، السلوك، ج 1 ص 93.

(144) الشيرازي، طبقات الفقهاء، حققه و قدّم له د. إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت، 1981 م، ص 58، الجندی، السلوك، ج 1 ص 94.

(145) السمعاني، الأنساب، ج 2 ص 96، الجندی، السلوك، ج 1 ص 94، أبو جبلة، تاريخ التربية و التعليم في اليمن، ص 30، 81.

(146) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج 1، رقم 79 ص 90.

(147) الرازي، نفسه، ص 357.

(148) البخاري، التاريخ الكبير، ج 2، ق 2 ص 365، الفسوي، المعرفة و التاريخ، ج 1 ص 705، ح 2 ص 672، ابن حبان، الثقات، ج 4 ص 391، ابن شاهين، تاريخ أسماء الثقات، رقم 587 ص 182، ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج 5، ص 8-9،

الصالحى الدمشقى، طبقات علماء الحديث، ج1، رقم78 ص159-160، حسن محمد مقبولى الأهدل، مصطلح الحديث و رجاله، ص236.

(149) الشيرازى، طبقات الفقهاء، ص73.

(150) أبو نعيم، حلية الأولياء، ج4 ص10، ابن الجوزى، صفة الصفوة، م2، رقم 243 ص290، الجندى، السلوك، ج1 ص93، الذهبى، سير أعلام النبلاء، ج5 ص43، الشرجى، طبقات الخواص أهل الصدق و الإخلاص، الطبعة الأولى، الدار اليمنية للنشر و التوزيع، صنعاء، 1986 م، ص159.

(151) ابن المدينى، علل الحديث و معرفة الرجال، ص47-48، الدارمى، سنن الدارمى، م1 ص124-126، الفسوى، المعرفة و التاريخ، ج1 ص524،527،541، الطبرانى، المعجم الكبير، ح11 ص5-47، أبو نعيم الأصفهانى، نفس المصدر، ج4 ص16، الشيرازى، طبقات الفقهاء، ص49، ابن الجوزى، نفس المصدر، م2 ص289، الجندى، السلوك، ج1 ص94، الذهبى، سير أعلام النبلاء، ج5 ص39، عصام الدين عبد الروؤف الفقى، اليمن فى ظل الإسلام، ص275، الناجى عبد السلام لمين، الحركة العلمية و القضائية بمكة المكرمة من عهد ابن عباس رضى الله عنهما إلى عهد الشافعى رحمه الله، بحث منشور ضمن بحوث الندوة العلمية الكبرى بمناسبة اختيار مكة المكرمة عاصمة للثقافة الإسلامية لعام 1426 هـ/2005 م، المحور الثالث (الحركة العلمية و الثقافية)، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 2005 م، ص107،128.

(152) الطبرانى، المعجم الكبير، ج13-14، ص81، ج21، ص27،46، أبو نعيم الأصفهانى، نفسه، ج4 ص22-23.

(153) أبو نعيم الأصفهانى، نفسه، ج4 ص17، الجعدى، طبقات فقهاء اليمن، ص59-60.

(154) ابن سعد، نفس المصدر، م5 ص542، الفسوى، نفسه، ج1 ص706، الجعدى، طبقات فقهاء اليمن، ص56. و قال خصيف بن عبد الرحمن الجزرى (ت137 هـ/

755 م): لا ريب في وفاة طاووس في عام 106هـ، و أما قول الهيثم: مات سنة بضع عشرة فشاذا (الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 5 ص 49).

(155) الفسوى، نفسه، ح 1 ص 515، محمد مصطفى الأعظمي، دراسات في الحديث النبوي، ج 1 ص 152-153.

(156) أبو نعيم الأصفهاني، نفسه، ح 4 ص 11، 13، ابن الجوزي، صفة الصفوة، نفسه، م 2 ص 287، الجندی، السلوك، ج 1 ص 98، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 5 ص 47-48.

(157) السهمي، نفسه، رقم 618 ص 336، 339، 341. و انظر أيضا: ص 75، و رقم 367 ص 228، أبو نعيم الأصفهاني، الحلية، ج 5 ص 82-83، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 6، رقم 20 ص 84-85.

(158) الفسوى، المعرفة و التاريخ، ح 2 ص 709-710، ابن حبان، الثقات، ح 5 ص 338، السهمي، نفسه، ص 336-340، أبو نعيم الأصفهاني، نفسه، ج 5، رقم 293 ص 79-80، ابن الجوزي، صفة الصفوة، م 3، رقم 435 ص 120-121، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 6، رقم 20 ص 84-86.

(159) البخاري، التاريخ الكبير، ج 4، ق 1 ص 238، العجلي، تاريخ الثقات، رقم 1413 ص 397، ابن حبان، الثقات، ج 5 ص 338، السهمي، نفسه، ص 340، ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج 8 ص 432.

(160) السهمي، نفسه، ص 356-357. و عن ترجمة عطاء بن أبي رباح انظر: الجعدى، طبقات فقهاء اليمن، ص 58-59، ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج 1، ص³¹⁸، الجندی، السلوك، ج 1 ص 105-108، الذهبي، تذكرة الحفاظ، م¹، ج¹ ص⁹⁸، الفاسي المكي، العقد الثمين، ج 6، رقم 1998 ص 84-93، السيوطي، طبقات الحفاظ، رقم 88 ص³⁹، ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج¹ ص 147.

(161) أورد الفاكهي روايات عديدة عن ممارسات طاووس أثناء فريضة الحج (أخبار مكة، أرقام: 1،90،117،121،141،165،175،176)، الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج1 ص90.

(162) أبو نعيم الأصفهاني، حلية الأولياء، ج5، رقم 293 ص82-83.

(163) الفاكهي، أخبار مكة، م1، رقم 74 ص110.

(164) السهمي، نفسه، ص355-356.

(165) أبو نعيم الأصفهاني، نفس المصدر، ج5 ص83. ذكر ابن الجوزي (صفة الصفوة، م3 ص122) أن كرز بن وبرة أسند عن طاووس بن كيسان .

(166) السهمي، نفسه، ص339،228،338،341،354،353،350،358.

(167) أبو نعيم الأصفهاني، نفسه، ج4 ص21.

(168) السيوطي، اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، دار المعرفة، بيروت، 1983 م، باب الأحكام و الحدود، م2 ص132، الفتى الهندي، تذكرة الموضوعات، الطبعة الثانية، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1399 هـ، ص185.

(169) مسلم، صحيح مسلم، " باب النهي عن لبس الرجل الثوب المعصر " ج3، رقم 2077 ص367، النسائي، سنن النسائي، ج8، رقم 5227 ص215، أبو نعيم الأصفهاني، نفسه، ج4 ص21.

(170) أبو نعيم الأصفهاني، نفسه، ج4 ص9.

(171) الفاكهي، أخبار مكة، روايات كثيرة، منها أرقام: 66،67،72،133،333،428، السهمي، تاريخ جرجان، ص361، البيهقي، السنن الكبرى، ج1 ص79، الذهبي، ميزان الاعتدال، ج2 ص520، و لنفس المؤلف، المعين في طبقات المحدثين، رقم799 ص75، الفاسي المكي، العقد الثمين، ج5 ص296، ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج6 ص70، محمد مصطفى الأعظمي، دراسات في الحديث النبوي، ج1 ص259.

(172) السهمي، تاريخ جرجان، رقم 620 ص360-362.

- (173) عبد الرزاق، المصنف، باب ما يبلغ الإلحاد و من دخله كان آمناً، ج5، رقم9224 ص151، السهمي، نفسه، رقم399 ص248.
- (174) السهمي، نفسه، رقم 399 ص248-249.
- (175) الفاكهي، أخبار مكة، صفحات كثيرة، السمعاني، الأنساب، ج4 ص166، الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ص72، الجندی، السلوك، ج1 ص136، الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج2 ص501، ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج9 ص518، عبد الرحمن الشجاع، الحياة العلمية في اليمن، ص208.
- (176) الذهبي، المعين في طبقات المحدثين، رقم1008 ص90.
- (177) البغدادی، هدية العارفين، ج2 ص13، الزركلي، الأعلام، ح8 ص3، كحالة، معجم المؤلفين، ح12 ص107، فؤاد سزكين، تاريخ التراث العربي، م1، ج1 ص210.
- (178) تذكر الروايات أنه حدث بمناكير من حفظه، غير أنه لم يتعمد الكذب، و هو ممن يشتبه عليه (ابن عدی، الكامل، ح1، رقم45 ص199، أبو بكر الإسماعيلي، كتاب المعجم، ج1، رقم33 ص355-356، السهمي، تاريخ جرجان، رقم17 ص71، و لنفس المؤلف، سؤالات حمزة بن يوسف السهمي للدارقطني و غيره من المشايخ، تحقيق موفق بن عبد الله بن عبد القادر، الطبعة الأولى، مكتبة المعارف، الرياض، 1984 م، رقم140 ص145، ابن أبي يعلى، طبقات الفقهاء الحنابلة، ج1، رقم17 ص70، ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ج1، رقم 516 ص162).
- (179) السهمي، تاريخ جرجان، ص240-241.
- (180) السهمي، نفس المصدر، ص361-362.
- (181) السهمي، نفسه، ص362-363.
- (182) السهمي، نفسه، ص240،361،362.
- (183) السهمي، نفسه، رقم1165 ص542.
- (184) السهمي، نفسه، ص542.

- (185). السهمي، نفسه، رقم 288 ص.199، إبراهيم عبد المنعم سلامة أبو المعلا، الجرجانيون والحياة الثقافية و الاجتماعية بمكة المكرمة، ص334.
- (186) ابن ماجه، سنن ابن ماجه، تحقيق محمود فؤاد عبد الباقي، المكتبة العلمية، بيروت، 1954 م، باب من بلغ علماً، ج2، رقم 232 ص85، السهمي، نفسه، ص200، الألباني، صحيح سنن ابن ماجه، الطبعة الأولى، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، بدون تاريخ، ج1 ص44-45.
- (187) السهمي، نفسه، رقم رقم 1160 ص540.
- (188) السهمي، نفسه، رقم 707 ص409.
- (189) السهمي، نفسه، رقم 813 ص438.
- (190) السهمي، نفسه، رقم 1046 ص512.
- (191) السهمي، نفسه، رقم 1070 ص517.
- (192) السهمي، نفسه، رقم 1085 ص521.
- (193) السهمي، نفسه، رقم 1105 ص525-527.
- (194) السهمي، نفسه، ص540.
- (195) ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج3 ص73.
- (196) ابن العماد الحنبلي، نفس المصدر، ج3 ص73. عن ترجمته راجع: السهمي، نفسه، رقم 423 ص260. و انظر أيضا: ص215، 450، 511، 516، 525، 528، 540، 541، 543، 544، 545.
- (197) السهمي، نفسه، ص540.
- (198) السهمي، نفسه، ص461.
- (199) السهمي، نفسه، ص540-541.
- (200) الرازي، تاريخ مدينة صنعاء، ص242. و انظر أيضا: نفس المصدر، ص30 من مقدمة التحقيق
- (201) الرازي، نفس المصدر، ص144-145.

- (202) الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص94، ابن حوقل، صورة الأرض، ص44،
ياقوت، معجم البلدان، ج4 ص89، الحميري، الروض المعطار، ص408.
- (203) المقدسي، نفس المصدر، ص85، ياقوت، نفس المصدر، م3 ص426، ابن
المجاور، تاريخ المستبصر، ص214-215، الحميري، نفس المصدر، ص360.
- (204) المقدسي، نفسه، ص85، ابن حوقل، نفس المصدر، ص43، ياقوت، نفسه،
ج3 ص406، الشجاع، اليمن في عيون الرحالة، ص127.
- (205) المقدسي، نفسه، ص92.
- (206) المقدسي، نفسه، ص284.
- (207) نفس المصدر و الصفحة.
- (208) اليعقوبي، كتاب البلدان، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت،
1988 م، ص46، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2 ص119.
- (209) المقدسي، نفسه، ص282، كى لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص421.
- (210) السهمي، نفسه، ص199.
- (211) السهمي، نفسه، رقم 627 ص375-376، رقم 952 ص476.
- (212) السهمي، نفسه، رقم 358 ص224.
- (213) السهمي، نفسه، رقم 15 ص69، السمعاني، الأنساب، ج2 ص392-393،
الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج3 ص963-964، ابن عبد الهادي، طبقات علماء الحديث،
ج3 ص154.
- (214) المقدسي، نفسه، ص92، عبد الرحمن الشجاع، النظم الإسلامية في اليمن،
ميلاداً ونشأة، الطبعة الأولى، دار الفكر المعاصر، بيروت- دار الفكر، دمشق، 1989
م، ص110.
- (215) ابن المجاور، نفسه، ص97-98، عصام الدين عبد الروؤف، اليمن في ظل
الإسلام، ص253.
- (216) ابن رسته، الأعلام النفيسة، دار صادر، بيروت، بدون تاريخ، ص113.

(217) السهمى، نفسه، ص540.

(218) الرازى، تاريخ مدينة صنعاء، ص144-145. وقفة من حصون اليمن (ياقوت الحموى، معجم البلدان، ج4 ص384). وتطلق قفل على أكثر من موضع باليمن، فهو حصن من جبل حُفاش و أعمال المحويت، و هى قرية من عزلة بنى النمرى ناحية الحيمة، وهى أيضا ناحية من قضاء الشرفين، و قال الحجرى: قفل شمر من بلاد حجور، وقفل الشلالة من بلاد زمار، وهى قرية فى وادى الحار من أعمال زمار (محمد الحجرى، مجموع بلدان اليمن و قبائلها، ص66، إبراهيم أحمد المقحفى، معجم المدن و القبائل اليمنية، دار الكلمة، صنعاء، 1985 م، ص334-335).

(219) الرازى، نفس المصدر، ص155-156، عبد الرحمن عبد الواحد الشجاع، النظم الإسلامية فى اليمن ص118-121. و الدانق و يقال أيضا "دانق" (جمعها دوانق و دوانيق)، كلمة معربة عن " دانك" الفارسية و معناها حبة، و تعنى بالفارسية أيضا السدس. وهى فى اصطلاح الرياضيين العرب و المسلمين كسر عادى يساوى سدس، كما أنها وحدة للمساحة يتعاملون بها فى مصر، و هى أيضا وحدة للوزن كانوا يتعاملون بها فى البلاد العربية و الإسلامية. و قد اختلفت المصادر فى تقدير الدانق بمعنى الوزن، على قولين؛ الأول أن الدانق يعادل سدس درهم (495،0 من الجرام)، و الثانى أنه يعادل سدس دينار (مقال). و المتفق عليه القول الأول. و الدانق ثمانى حبات و خمسا حبة من حبات الشعير المتوسط التى لم تُقشر، و قد قطع من طرفيها ما امتد. و الدانق: قيراطان، و فى سنة 76هـ جعل الخليفة عبد الملك بن مروان الدانق قيراطان و نصفاً. و فى القرن السادس عشر الميلادى (العاشر الهجرى) عدلت الدولة العثمانية الدانق، فجعلته يساوى ربع درهم عثمانى (المعجم الاقتصادى الإسلامى، ص149، محمد ضياء الدين الرئيس، الخراج فى الدولة الإسلامية حتى منتصف القرن الثالث الهجرى، الطبعة الأولى، القاهرة، 1957 م، ص340، رجب عبد الجواد إبراهيم، ألفاظ الحضارة فى القرن الرابع الهجرى" دراسة فى ضوء مروج الذهب للمسعودى، الطبعة الأولى، دار الأفاق العربية، القاهرة، 2003 م، ص194. محمود فاخورى و صلاح

- الدين خوّام: موسوعة وحدات القياس العربية و الإسلامية و ما يعادلها بالمقادير الحديثة، الطبعة الأولى، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 2002 م، ص 379-382.
- (220) المقدسى، نفسه، ص 98، الشجاع، النظم الإسلامية فى اليمن، ص 111.
- (221) ابن خرداذبة، المسالك و الممالك، مكتبة المثنى، بغداد، بدون تاريخ، ص 135-136، ابن رسته، الأعلام النفيسة، ص 110، المقدسى، أحسن التقاسيم، ص 85، ياقوت، معجم البلدان، ج 3 ص 406، ابن المجاور، تاريخ المستبصر، ص 13، 25، 97، الشجاع، اليمن فى عيون الرحالة، ص 168. و لنفس المؤلف، النظم الإسلامية فى اليمن، ص 111.
- (222) الرازى، نفسه، ص 145.
- (223) الشجاع، اليمن فى عيون الرحالة، ص 169-170.
- (224) السهمى، نفسه، ص 199.
- (225) على بن محمد العباسى، سيرة الإمام الهادى إلى الحق يحيى بن الحسين، تحقيق سهيل زكار، بيروت، بدون تاريخ، ص 116، 236. ابن عبد المجيد اليمانى، تاريخ اليمن، ص 40-41، ابن المؤيد، أنباء الزمن، ص 7-10، 8-36، و ما بعدها، عصام الدين عبد الرؤف، اليمن فى ظل الإسلام، ص 104-115.
- (226) السهمى، نفسه، ص 183.
- (227) السهمى، نفسه، ص 379، السمعانى، الأنساب، ج 4 ص 518، ابن عبد الهادى الدمشقى، طبقات المحدثين، ج 2 ص 275، الذهبى، تاريخ الإسلام، ص 297، تذكرة الحفاظ، م 1، ج 2، رقم 602 ص 579).
- (228) السهمى، نفسه، ص 121.
- (229) الرازى، نفسه، ص 163.
- (230) الرازى، نفسه، ص 161-162.
- (231) الرازى، نفسه، ص 162. و قد خربت هذه الدار فى أيام على بن الفضل القرمطى (الرازى، نفسه، ص 162).

(232) ابن خرداذبة، المسالك و الممالك، ص135-136، ابن رسته، الأعلاق النفيسة، ص110، المقدسى، أحسن التقاسيم، ص79، ياقوت، معجم البلدان، م3 ص406، عامر أبو جبلة، تاريخ التربية و التعليم فى صدر الإسلام، الطبعة الأولى، عمّان، 1998 م، ص201 و ما بعدها. و يستفاد من رواية لأبى نعيم الأصفهاني أن ابن حنبل كان يشتري الكاغد ليكتب فيها (حلية الأولياء، ج9 ص176، 178).

(233) الرازى، نفسه، ص241.

(234) السهمى، نفسه، رقم1160 ص540.

(235) السهمى، نفسه، ص199.

(236) السهمى، نفسه، رقم424 ص261، إبراهيم عبد المنعم سلامة أبو العلا، الجرجانيون و الحياة الثقافية و الاجتماعية بمكة المكرمة، ص345.

(237) السهمى، نفسه، ص540.

(238) الرازى، نفسه، ص144.

(239) أبو نعيم الأصفهاني، حلية الأولياء، ج4 ص4، ابن الجوزى، صفة الصفوة، م2 ص284-285.

(240) الرازى، نفسه، ص144-145. و جدير بالذكر أنه يوجد فى شرقى صنعاء بالقرب من قصر غمدان(قصر السلاح) فى الوقت الحاضر بئر تسمى الباشا و ماؤها الباشى، و يوجد فى سفح جبل نغم شرقى صنعاء عين ماء أيضا، و ما زال بعض أهالى صنعاء يردون البئر و العين لعذوبة مائهما و خفته، فينقلونه و يطيبونه بالبخور و يشربونه فى مقيل القات (الرازى، نفسه، ص145 هامش3).

(241) الرازى، نفسه، ص145. و يؤكد ابن رسته هذا المعنى بقوله إن فقيها من أهل اليمن وزن ماء من آبارهم قليلاً مع مثله من ماء دجلة، فوجد ماء البئر أخف من ماء دجلة (الأعلاق النفيسة، ص111).

(242) الرازى، نفسه، ص242. و يذكر ابن رسته أنه يوجد بقرب معظم مساجد صنعاء سقايات فيها ماء للسبيل (الأعلاق النفيسة، ص111).

- (243) الرازي، نفسه، ص147. و انظر أيضا: ص241-242.
- (244) ابن رسته، الأعلاق النفيسة، ص109، المقدسي، أحسن التقاسيم، ص85، الرازي، ص241. و جدير بالذكر أن برودة هواء اليمن تشبه برودة أهوية خراسان (ابن المجاور، صفة بلاد اليمن، ص214)، موافق لجميع البضائع لم يضر شيئاً، و خاصة الزعفران (نفسه، ص214).
- (245) الرازي، نفسه، ص144.
- (246) ابن رسته، الأعلاق النفيسة، ص109، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج3 ص426، ابن المجاور، صفة بلاد اليمن، ص215.
- (247) المقدسي، نفسه، ص90.
- (248) الرازي، نفسه، ص145.
- (249) الرازي، نفسه، ص145. و كانت منازل صنعاء نظيفة، فلم يَحْش ساكنها مضرة البعوض و الناموس و الذباب، و لم يدخلها وزغ- عقرب سام سريع الحركة-، و لا شيء من الحشرات المؤذية و لا الهوام القاتلة (الرازي، نفسه، ص241).
- (250) صفة بلاد اليمن، ص219.
- (251) المقدسي، نفسه، ص85-86، الرازي، نفسه، ص240، الشجاع، اليمن في عيون الرّحالة، ص124-125.

مصادر البحث ومراجعته

(1)

المصادر العربية

- (1) ابن أعثم الكوفى (أبو محمد أحمد) ت314 هـ/926 م: -
الفتوح، نشر نعيم زرزور، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1986 م.
- (2) البخارى (الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم) ت 256 هـ/870 م: -
صحيح البخارى، طبعة أحمد محمد شاكر، دار الجيل (مصورة عن طبعة دار
الحديث بالقاهرة)، بيروت، بدون تاريخ.
- (3)-----: التاريخ الكبير، إشراف د.محمد عبد المعيد خان، مؤسسة الكتب
الثقافية، بيروت، 1986 م.
- (4) البكرى الأندلسى (أبو عبيد الله عبد الله بن عبد العزيز) ت487 هـ/ 1094 م: -
معجم ما استعجم، حققه وضبطه مصطفى السقا، الطبعة الثالثة، عالم الكتب،
بيروت، 1983 م.
- (5) البلاذرى (أبو العباس أحمد بن يحيى) ت 207 هـ/ 822 م:

- فتوح البلدان، تحقيق عبد الله أنيس الطباع وعمر أنيس الطباع، مؤسسة المعارف للطباعة و النشر، بيروت، 1987 م.
- (6) البيهقي (الإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي) ت 458 هـ / 1066 م:
- السنن الكبرى، طبعة دار الفكر (مصورة عن طبعة حيدر آباد بالهند)، بيروت، بدون تاريخ.
- (7) الترمذى (الإمام أبو عيسى محمد بن سورة) ت 279 هـ / 892 م:
- الجامع الصحيح و هو جامع الترمذى، طبعة أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون تاريخ.
- الجامع الصحيح وهو سنن الترمذى، الجزء الرابع، تحقيق إبراهيم عطوه عوض، دار إحياء التراث العربى، القاهرة، 1962 م.
- (8) ----: شمائل النبى صلى الله عليه وسلم، حققه وخرّج أحاديثه الشيخ ماهر ياسين فحل، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامى، بيروت، 2000 م.
- (9) ابن الأثير (أبو الحسن على بن محمد) ت 630 هـ / 1233 م:
- الكامل فى التاريخ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1982 م.
- (10) -----: اللباب فى تهذيب الأنساب، دار صادر، بيروت، 1980 م.
- (11) ابن الجعد (الإمام الحافظ أبى الحسن على) ت 230 هـ / 844 م:
- مسند ابن الجعد، تحقيق د. عبد المهدي بن عبد القادر بن عبد الهادى، الطبعة الأولى، مكتبة الفلاح، الكويت، 1985 م.
- (12) الجعدى (عمر بن علي بن سمرة) ت 547 هـ / 1150 م:
- طبقات فقهاء اليمن، تحقيق فؤاد سيد، دار القلم، بيروت، 1957 م.
- (13) الجندى (أبو عبد الله بهاء الدين محمد بن يوسف بن يعقوب) ت 732 هـ / 1331 م:

- السلوك فى طبقات العلماء والملوك، تحقيق محمد بن على بن الحسين الأكوخ الحوالى، الطبعة الأولى، مكتبة الإرشاد، صنعاء، 1993 م.
- (14) الجوزجاني (أبو إسحاق إبراهيم بن يعقوب) ت 259 هـ / 872 م:
- أحوال الرجال، حققه وعلّق عليه السيد صبحى البدرى، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1985 م.
- (15) ابن الجوزى (عبد الرحمن بن على) ت 597 هـ / 1201 م:
- صفة الصفوة، حققه محمود فاخورى، خرّج أحاديثه د. محمد رواس قلعه جى، الطبعة الرابعة، بيروت، 1986 م.
- (16) الحاكم النيسابورى (محمد بن عبد الله) ت 405 هـ / 1014 م:
- المستدرک على الصحيحين، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1990 م.
- (17) ابن حبان البستى (الإمام أبو حاتم محمد بن حبان بن معاذ التميمى) ت 354 هـ / 965 م:
- كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، تحقيق محمود إبراهيم زايد، الطبعة الثانية، دار الوعى، حلب، 1402 هـ.
- (18) -----: الثقاة، الطبعة الأولى، مؤسسة الكتب الثقافية (مصورة عن طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند)، بيروت، 1983 م.
- (19) ابن حجر العسقلاني (الإمام أبي الفضل أحمد بن علي) ت 852 هـ / 1448 م:
- تهذيب التهذيب، الطبعة الأولى، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد الدكن، الهند، 1326 هـ.
- (20) -----: تقريب التهذيب، دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1993 م.
- (21) -----: تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، تحقيق على محمد البجاوى، مراجعة محمد على النجار، المكتبة العلمية، بيروت، بدون تاريخ.

- (22) -----: لسان الميزان، دار الفكر، بيروت، 1987 م.
- (23) الحميرى (أبو عبد الله محمد بن عبد الله) ت 705 أو 709 هـ/1306، 1309 م:
- الروض المعطار فى خبر الأقطار، تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر بيروت،
1975 م.
- (24) ابن حنبل (الأمام أحمد) ت 241 هـ / 855 م:
- مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق الشيخ شعيب الأرنؤوط وآخرون، الطبعة الأولى،
مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996 م.
- (25) -----: العلل ومعرفة الرجال، تحقيق د. طاعت فوج بيكيت وزميله، أنقرة،
1963 م.
- (26) ابن حوقل (أبو القاسم) ت 380 هـ / 990 م.
- صورة الأرض، بيروت، 1985 م.
- (27) الخزرجى (أبو الحسن على بن الحسن بن أبى بكر) ت 812 هـ / 1409 م:
- الكفاية والإعلام فيمن ولى اليمن وسكنها من أهل الإسلام، منشورات الجامعة
التونسية، تونس، 1979 م.
- (28) الخشنى (أبو عبد الله محمد بن الحارث) ت 361 هـ / 972 م:
- أخبار الفقهاء والمحدثين، دراسة وتحقيق ماريا لويسا آبيلا ولويس مولينا، المجلس
الأعلى للأبحاث العلمية - معهد التعاون مع العالم العربى، مدريد، 1992 م.
- (29) -----: كتاب طبقات علماء إفريقيا، كتاب طبقات علماء تونس، دار الكتاب
الليبانى، بيروت، بدون تاريخ.
- (30) الخطابى (الإمام أبو سليمان حمد بن محمد) ت 338 هـ / 949 م:
- أعلام الحديث فى شرح صحيح البخارى، تحقيق و دراسة د. محمد بن سعيد بن عبد
الرحمن آل سعود، الطبعة الأولى، جامعة أم القرى، مركز إحياء التراث، مكة، 1988
م.
- (31) ابن خرداذبة (أبو القاسم عبید الله بن عبد الله) ت 300 هـ / 912 م:

- المسالك والممالك، مكتبة المثنى، بغداد، بدون تاريخ.
- (32) الخطيب البغدادي (الحافظ أبو بكر أحمد بن علي) ت 463 هـ / 1071 م.
- تاريخ بغداد، المكتبة السلفية، المدينة المنورة، بدون تاريخ.
- (33) ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد) ت 808 هـ/ 1406 م:
- العبر، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1986 م.
- (34) ابن خلكان (أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر) ت 681 هـ/ 1282 م.
- وفيات الأعيان، تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1977 م.
- (35) خليفة بن خياط (أبو عمر الملقب بـ شَبَّاب) ت 240 هـ/ 854 م:
- تاريخ خليفة بن خياط، راجعه وضبطه ووثقه ووضع حواشيه وفهرسه د. مصطفى نجيب فواز وزميلته، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1985 م.
- (36) -----: كتاب الطبقات، تحقيق د. أكرم ضياء العمري، الطبعة الأولى، بغداد، 1967 م.
- (37) ابن خليل (الحافظ برهان الدين أبي إسحاق إبراهيم بن محمد) ت 841 هـ/ 1437 م:
- الاغتباط بمعرفة من رُمى بالاختلاط، تحقيق فواز أحمد زمرلي، الطبعة الأولى، دار الكتاب العربي، بيروت، 1988 م.
- (38) الدارقطني (الحافظ أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد) ت 385 هـ / 995 م:
- ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم ممن صحت روايته عن الثقات عند البخاري ومسلم، دراسة وتحقيق بوران الضناوي وزميلها، الطبعة الأولى، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، 1985 م.
- (39) -----: سنن الدارقطني، عني بتصحيحه السيد عبد الله هاشم يماني المدني، دار المعرفة، بيروت، 1996 م.

- (40) -----: الضعفاء والمتروكين، حققه وعلّق عليه السيد صبحى البدرى السامرائى، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1986 م.
- (41) الدارمى (الإمام الحافظ عبد الله بن عبد الرحمن) ت 255 هـ/869 م:
- سنن الدارمى، حقق نصه و خرّج أحاديث و فهرسه فواز أحمد زمرلى وزميله، الطبعة الأولى، دار الكتاب العربى، بيروت، 1987 م.
- (42) أبو داود (الإمام سليمان بن الأشعث السجستانى) ت 275 هـ/888 م:
- سنن أبى داود، طبعة محمد محيى عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، بدون تاريخ.
- (43) ابن الديبع الشيبانى الزبيدى (الإمام الحافظ عبد الرحمن بن على) ت 944 هـ/1537 م:
- قرة العيون بأخبار اليمن الميمون، حققه وعلّق عليه محمد بن على الأكوغ الحوالى، الطبعة، الأولى، مكتبة الإرشاد، صنعاء، 2006 م.
- (44) الذهبى (الإمام شمس الدين) ت 748 هـ/1374 م:
- تذكرة الحفاظ، بعناية عبد الرحمن بن يحيى المعلمى، دار الفكر العربى، بدون تاريخ.
- (45) -----: المعين فى طبقات المحدثين، تحقيق همام عبد الرحيم سعيد، الطبعة الأولى، دار الفرقان، عمان، 1984 م.
- (46) -----: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق د. عمر عبد السلام تدمرى، الطبعة الأولى، دار الكتاب العربى، بيروت، 1992 م.
- (47) -----: سير أعلام النبلاء، حققه وخرّج أحاديثه وعلّق عليه شعيب الأرنؤوط و محمد نعيم العرقسوسى، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1985 م.
- (48) -----: ميزان الاعتدال فى نقد الرجال، تحقيق على محمد الجاوى، دار المعرفة، بيروت، بدون تاريخ.
- (49) -----: العبر فى خبر من غبر، تحقيق فؤاد سيد، الطبعة الثانية، وزارة الإعلام، الكويت، 1984 م.

- (50) الرازي (أبو العباس أحمد بن عبد الله بن محمد) ت 460 هـ/1068 م :
 - تاريخ مدينة صنعاء، تحقيق ودراسة د. حسين بن عبد الله العمرى، الطبعة الثالثة، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق، 1989 م.
- (51) ابن رسته (أبو على أحمد بن عمر) توفى بعد سنة 310 هـ/922 م :
 - الأعلام النفيسة (مصورة عن طبعة ليدن، 1892)، دار صادر، بيروت، بدون تاريخ.
- (52) السبكي (تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي) ت771 هـ/1369 م :
 - طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق مصطفى عبد القادر أحمد عطا، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1999 م.
- (53) ابن سعد (أبو عبد الله محمد) ت 230 هـ/845 م :
 - الطبقات الكبرى، دار صادر بيروت، بدون تاريخ.
- (54) الإسماعيلي (الإمام أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن إبراهيم) ت 371 هـ/981 م :
 - كتاب المعجم فى أسامى شيوخ أبى بكر الإسماعيلي، دراسة وتحقيق د. زياد محمد منصور، الطبعة الأولى، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، 1990 م.
- (55) السمعاني (أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور) ت 562 هـ/1166 م :
 - الأنساب، تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودى، الطبعة الأولى، دار الجنان بيروت، 1988 م.
- (56) السهمى (حمزة بن يوسف بن إبراهيم القرشى) ت427 هـ/1039 م :
 - تاريخ جرجان، نشر تحت إشراف د. محمد عبد المعيد خان، الطبعة الرابعة، عالم الكتب، بيروت، 1987 م.
- (57)-----: سؤالات حمزة بن يوسف السهمى للدارقطنى وغيره من المشايخ، تحقيق موفق بن عبد الله بن عبد القادر، الطبعة الأولى، مكتبة المعارف، الرياض، 1984 م.
- (58) السيوطي (الإمام جلال الدين عبد الرحمن) ت 911 هـ/1505 م :

- طبقات الحفاظ، تحقيق د. علي محمد عمر، الطبعة الأولى، مكتبة وهبة، القاهرة، 1973 م.

(59) ابن شاهين (أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان) ت 385 هـ/995 م:

- تاريخ أسماء الثقات ممن نقل عنهم العلم، تحقيق د. عبد المعطى أمين قلجى، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية، بيروت، 1986 م.

(60) الشرجى (أبو العباس أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف) ت 893 هـ/1487 م:

- طبقات الخواص أهل الصدق والإخلاص، الطبعة الأولى، الدار اليمنية للنشر و التوزيع، صنعاء، 1986 م.

(61) الشيرازى الشافعى (أبو إسحاق إبراهيم بن على بن يوسف) ت 467 هـ/ 1083 م:

- طبقات الفقهاء، حققه وقدم له د. إحسان عباس، دار الرائد العربى، بيروت، 1981 م.

(62) الصفدى (صلاح الدين خليل بن أيبك) ت 764 هـ/1362 م:

- الوافى بالوفيات، اعتناء يوسف فان إس، الطبعة الثانية، طبع بمساعدة المعهد الألمانى للأبحاث الشرقية ببيروت فى مطابع دار صادر، 1982 م.

(63) الصنعانى (أبو بكر عبد الرزاق بن همام) ت 211 هـ/ 826 م:

- المصنف، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمى، الطبعة الثانية، المكتب الإسلامى، بيروت، 1983 م.

(64) -----: تفسير عبد الرزاق، دراسة وتحقيق د. محمود محمد عبده، الطبعة، الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1999 م.

(65) ابن الصلاح الشهرزورى (الإمام أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن) ت 643 هـ/1246 م:

- علوم الحديث، تحقيق وشرح نور الدين عتر، الطبعة الثالثة، دار الفكر، دمشق، 1984 م.

- (66) الطبرانى (الحافظ أبى القاسم سليمان بن أحمد) ت 360 هـ / 970 م :
 - المعجم الأوسط، حققه طارق بن عوض الله بن محمد وزميله، الطبعة الأولى، دار
 الحرمين، القاهرة، 1995 م.
- (67) -----: المعجم الكبير، تحقيق حمدى بن عبد المجيد السلفى، الطبعة الثانية،
 دار إحياء التراث العربى، بيروت، 2002 م.
- (68) -----: المعجم الصغير، تقديم وضبط كمال يوسف الحوت، الطبعة الأولى،
 مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، 1986 م.
- (69) الطبرانى (أبو سعيد هاشم بن مرثد) ت 278 هـ / 891 م :
 - تاريخ أبى سعيد هاشم بن مرثد الطبرانى عن أبى زكريا يحيى بن معين، حققه و قدّم
 له نظر محمد الفاريابى، الطبعة الأولى، الرياض، 1990 م.
- (70) الطبري (الإمام أبو جعفر محمد بن جرير) ت 310 هـ / 922 م :
 - تاريخ الأمم والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الرابعة، دار المعارف،
 القاهرة، 1977 م.
- (71) ابن عبد المجيد اليمانى (تاج الدين عبد الباقي) ت 743 هـ / 1343 م :
 - تاريخ اليمن المسمى بهجة الزمن فى تاريخ اليمن، تحقيق مصطفى حجازى، الطبعة
 الثانية، دار الكلمة، صنعاء، 1985 م.
- (72) ابن عبد الهادى الدمشقى الصالحى (الإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد) ت
 744 هـ / 1344 م :
 - طبقات علماء الحديث، تحقيق إبراهيم الزبيق، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة،
 بيروت، 1989 م.
- (73) العجلى (الإمام الحافظ أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح) ت 261 هـ /
 875 م :
 - تاريخ الثقات، وثق أصوله وخرّج أحاديثه وعلق عليه د. عبد المعطى قلجى، الطبعة
 الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1984 م.

- (74) ابن عدى الجرجاني (الإمام أبو أحمد عبد الله) ت 365 هـ / 965 م :
 - الكامل فى ضعفاء الرجال، قرأها ودققها على المخطوطات يحيى مختار عزاوى،
 الطبعة الثالثة، دار الفكر للطباعة و النشر والتوزيع، بيروت، 1988 م.
- (75) العرشى (حسين بن أحمد الزيدى) عاش فى القرن الرابع الهجرى/ العاشر
 الميلادى:
 - بلوغ المرام فى شرح مسك الختام فيمن تولى ملك اليمن من ملك وإمام، مصر،
 1939 م.
- (76) العقيلى المكى (أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد) ت 322 هـ/
 934 م:
 - الضعفاء الكبير، حققه ووثقه د. عبد المعطى أمين قلجى، الطبعة الأولى، دار
 الكتب العلمية، بيروت، 1984 م.
- (77) ابن العماد الحنبلي (أبو الفلاح عبد الحى بن أحمد) ت 1089 هـ / 1678 م :
 - شذرات الذهب فى أخبار من ذهب، مكتبة المقدسي، القاهرة، 1350 هـ.
- (78) الفاكهي (الإمام أبو عبد الله محمد بن إسحاق) توفي بين سنتي 272-
 279 هـ / 885-892 م:
 - أخبار مكة فى قديم الدهر وحديثه، دراسة وتحقيق د. عبد الملك بن عبد الله بن
 دهيش، الطبعة الثانية، مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، 1994 م.
- (79) الفاسى المكي (الإمام أبو الطيب تقى الدين محمد بن أحمد بن علي)
 ت 832 هـ / 1428 م:
 -----: العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج 1 تحقيق محمد حامد الفقى،
 القاهرة، 1957 م، الأجزاء 2-7 تحقيق فؤاد سيد، القاهرة، 1962-1967 م، ج 8 تحقيق
 محمود محمد الطناحي، القاهرة، 1969 م.
- (80) الفتى الهندى (محمد بن طاهر بن على) ت 986 هـ / 1578 م :
 - تذكرة الموضوعات، الطبعة الثانية، دار إحياء التراث العربى، بيروت، 1399 هـ.

- (81) ابن الفرضي (أبو الوليد عبد الله بن محمد) ت 403 هـ / 1013 م :
- تاريخ علماء الأندلس، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، 1966 م.
- (82) الفسوي (أبو يوسف يعقوب بن سفيان) ت 277 هـ / 890 م :
- كتاب المعرفة و التاريخ، تحقيق د. أكرم ضياء العمري، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1981 م.
- (83) ابن الفقيه الهمداني (أبو بكر أحمد بن محمد) ت 290 هـ / 903 م :
- مختصر كتاب البلدان، طبعة دار صادر، بيروت، بدون تاريخ (مصورة عن طبعة ليدن، 1302هـ).
- (84) القرآن الكريم.
- (85) القزويني (زكريا بن محمد بن محمود) ت 682 هـ / 1282 م :
- آثار البلاد وأخبار العباد، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1984 م.
- (86) ابن كثير (عماد الدين إسماعيل بن عمر) ت 776 هـ / 1374 م :
- طبقات الشافعية، تحقيق عبد الحفيظ منصور، الطبعة الأولى، دار المدار الإسلامي، بيروت، 2004 م.
- (87) ابن ماجه (الإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني) ت 275 هـ / 888 م :
- السنن، تحقيق محمود فؤاد عبد الباقي، المكتبة العلمية، بيروت، 1954 م.
- (88) ابن المجاور (أبو الفتح يوسف بن يعقوب بن محمد) كان حياً سنة 626 هـ / 1228 م :
- صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز المسماة " تاريخ المستبصر"، راجعه ووضع هوامشه ممدوح حسن محمد، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1996 م.
- (89) ابن المديني (الحافظ علي بن عبد الله بن جعفر) ت 234 هـ / 848 م :
- علل الحديث ومعرفة الرجال، حققه وعلق عليه الدكتور عبد المعطي أمين قلجعي، الطبعة الأولى، دار الوعي، حلب، 1980 م.

- (90) مسلم (الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري) ت 261 هـ / 874 م :
 - صحيح مسلم، قدّم له وصححه وخرّج أحاديثه أحمد شمس الدين، الطبعة الأولى، دار
 الكتب العلمية، بيروت، 1998 م.
- (91) المسعودي (أبو الحسن علي بن الحسين بن علي) ت 346 هـ / 957 م :
 - مروج الذهب و معادن الجواهر، اعتنى بها د. يوسف البقاعي، الطبعة الأولى، دار
 إحياء التراث العربي، بيروت، 2002 م.
- (92) المقدسي (أبو عبد الله محمد بن أحمد البشاري) ت 378هـ/988 م :
 - أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، وضع مقدمته وهوامشه وفهارسه د. محمد مخزوم،
 دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1987 م.
- (93) ابن المؤيد اليمني (يحيى بن الحسين) ت 1110 هـ/1698 م :
 - أنباء الزمن في أخبار اليمن من سنة 280 إلى سنة 322 هجرية، صححه ووضع
 حواشيه وقدّم له محمد عبد الله ماضي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، بدون تاريخ.
- (94) النسائي (أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب) ت 303 هـ / 915 م :
 - سنن النسائي المجتبى، ضبط وتوثيق صدقي جميل العطار، دار الفكر، بيروت،
 1995 م.
- (95)-----: الضعفاء والمتروكين، تحقيق بوران الضناوى وكمال يوسف
 الحوت، الطبعة الأولى، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، 1985 م.
- (96) أبو نعيم الأصبهاني (الإمام الحافظ أحمد بن عبد الله بن أحمد) ت 430 هـ/
 1038 م :
 - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، بدون
 تاريخ.
- (97) الهمداني (أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب) ت 334 هـ / 945 م :
 - صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الأكوخ الحوالي، الطبعة الأولى، مكتبة
 الإرشاد، صنعاء، 1990 م.

- (98) -----: الإكليل من أخبار اليمن وأنساب حمير، الكتاب العاشر " في معارف همدان وأنسابها وعيون أخبارها"، تحقيق محب الدين الخطيب، الطبعة الثانية، الدار اليمنية للنشر والتوزيع، توزيع دار المناهل، بيروت، 1987 م.
- (99) الهيثمي (الحافظ أبو بكر نور الدين) ت 807 هـ / 1404 م:
- مجمع الزوائد و منبع الفوائد، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون تاريخ.
- (100)-----: مجمع البحرين فى زوائد المعجمين، تحقيق ودراسة عبد القدوس بن محمد نذير، الطبعة الثانية، مكتبة الرشد، الرياض، 1995 م.
- (101) ياقوت الحموى (الإمام شهاب الدين أبو عبد الله) ت 626 هـ / 1229 م:
- معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 1979 م.
- (102) اليعقوبي (أحمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب) ت 278 هـ / 891 م:
- كتاب البلدان، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1988 م.
- (103) ابن أبي يعلى الفراء (القاضى أبى الحسين محمد) ت 526 هـ / 1131 م:
- طبقات الفقهاء الحنابلة، تحقيق د. على محمد عمر، الطبعة الأولى، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1998 م.

(2)

المراجع العربية الحديثة والمعربة

- (1) البكر (د. خالد عبد الكريم حمود): الرحلة الأندلسية إلى الجزيرة العربية من القرن الثانى حتى نهاية القرن السادس الهجرى، الطبعة الأولى، الرياض، 2002 م.
- (2) إقبال (عباس): تاريخ إيران بعد الإسلام، ترجمة د. محمد علاء الدين منصور، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1990 م.
- (3) البغدادي (إسماعيل باشا): هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، دار إحياء التراث العربى (مصورة عن طبعة وكالة المعارف الجليلية باسطنبول، 1951 م)، بيروت، بدون تاريخ.
- (4) أبو جبلة (د. عامر جاد الله): الصلات العلمية بين الحجاز واليمن حتى عام 400 هـ/1010 م، بحث ضمن " دراسات فى تاريخ الجزيرة العربية " الكتاب الخامس، جامعة الملك سعود، الرياض، 2006 م.
- (5) -----: تاريخ التربية والتعليم فى صدر الإسلام، الطبعة الأولى، عمّان، 1998 م.
- (6) -----: تاريخ التربية والتعليم فى اليمن فى القرون الثلاثة الأولى للهجرة، رسالة دكتوراه غير منشوره، نوقشت بالجامعة الأردنية، 1997 م.
- (7) الحجرى (محمد أحمد): مجموع بلدان اليمن وقبائلها، تحقيق إسماعيل على الأكوغ، الطبعة الأولى، منشورات وزارة الإعلام والثقافة، صنعاء، 1984 م.
- (8) الحريرى (د. محمد عيسى): دراسات وبحوث فى تاريخ اليمن الإسلامى، الطبعة الأولى، عالم الكتب، بيروت، 1998 م.
- (9) الخطيب (محمد عجاج): أصول الحديث علومه ومصطلحه، دار الفكر للطباعة والنشر و التوزيع، بيروت، 1999 م.
- (10) الزركلى، الأعلام، الطبعة السابعة، دار العلم للملايين، بيروت، 1986 م.

- (11) سزكين (د. فؤاد): تاريخ التراث العربى، نقله إلى العربية د. محمود فهمى حجازى، راجعه د. عرفه مصطفى ود. سعيد عبد الرحمن، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، 1983 م.
- (12) سعيد (د. محمد رأفت): مَعْمَر بن راشد الصنعانى مصادرِه ومنهجِه وأثره فى رواية الحديث، الطبعة الأولى، عالم الكتب للنشر والتوزيع، الرياض، 1983 م.
- (13) سيد (د. أيمن فؤاد): تاريخ المذاهب الدينية فى بلاد اليمن، الطبعة الأولى، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1988 م.
- (14) الشجاع (د. عبد الرحمن عبد الواحد): التيارات السياسية والفكرية فى اليمن من قيام الدولة العباسية حتى نهاية القرن الرابع الهجرى العاشر الميلادى، بحث ضمن " دراسات فى تاريخ الجزيرة العربية " الكتاب الخامس، جامعة الملك سعود، الرياض، 2006 م.
- (15)-----: الحياة العلمية فى اليمن فى القرنين الثالث والرابع للهجرة، وزارة الثقافة و السياحة اليمنية، صنعاء، 2004 م.
- (16)-----: اليمن فى عيون الرّحالة، الطبعة الأولى، دار الفكر المعاصر، بيروت- دار الفكر، دمشق، 1993 م.
- (17)-----: النظم الإسلامية فى اليمن ميلاداً ونشأة، الطبعة الأولى، دار الفكر المعاصر، بيروت- دار الفكر، دمشق، 1989 م.
- (18) الشكعة (د. مصطفى): الإمام أحمد بن حنبل، الطبعة الأولى، دار الكتاب اللبنانى، بيروت، 1984 م.
- (19) الأعظمى (د. محمد مصطفى): دراسات فى الحديث النبوى وتاريخ تدوينه، المكتب الإسلامى، بيروت، 1992 م.
- (20) أبو العلا (د. إبراهيم عبد المنعم سلامة): الجرجانيون والحياة الثقافية و الاجتماعية بمكة المكرمة حتى بدايات القرن الخامس الهجرى، بحث منشور ضمن بحوث الندوة العلمية الكبرى بمناسبة اختيار مكة المكرمة عاصمة للثقافة الإسلامية لعام

- 1426 هـ/2005 م، المحور الثاني (الحياة الاجتماعية)، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 2005 م.
- (21) فاخوري (محمود) وخوّام (صلاح الدين): موسوعة وحدات القياس العربية و الإسلامية وما يعادلها بالمقادير الحديثة، الطبعة الأولى، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 2002 م.
- (22) الفرح (محمد حسين): اليمن فى تاريخ ابن خلدون، الطبعة الأولى، الهيئة العامة للكتاب، صنعاء، 2001 م.
- (23) الفقى (د. عصام الدين عبد الروؤف): اليمن فى ظل الإسلام منذ فجره حتى قيام دولة بنى رسول، الطبعة الثالثة، دار الفكر العربى، القاهرة، 1994 م.
- (24) قلعه جى (محمد رواس): موسوعة فقه سفيان الثورى، الطبعة الثانية، دار النفاس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1990 م.
- (25) كحالة (عمر رضا): معجم المؤلفين، دار إحياء التراث، بيروت، 1959 م.
- (26) المظاهرى (د. تقي الدين الندوى): علم رجال الحديث، الطبعة الأولى، دبي، 1986 م.
- (27) مُعين (دكتور محمد): فرهنك فارسى، مؤسسة انتشارات امير كبير، تهرات، 1382 هـ ش.
- (28) المقحفى (إبراهيم أحمد): معجم المدن والقبائل اليمنية، دار الكلمة، صنعاء، 1985 م.
- (29) الأهدل (د. حسن محمد مقبولى): مصطلح الحديث ورجاله، الطبعة الثانية، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، 1990 م.
- (30) الألبانى (محمد ناصر): صحيح سنن ابن ماجه، الطبعة الأولى، مكتب التربية العربى لدول الخليج، الرياض، بدون تاريخ.
- (31)-----: صحيح سنن النسائى باختصار السند، مكتب التربية العربى لدول الخليج العربى، الرياض، 1988 م.

- (32) لسترنج (كى): بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة كوركيس عواد وزميله، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1985 م.
- (33) لمين (د. الناجى عبد السلام): الحركة العلمية والقضائية بمكة المكرمة من عهد ابن عباس رضى الله عنهما إلى عهد الشافعى رحمه الله، بحث منشور ضمن بحوث الندوة العلمية الكبرى بمناسبة اختيار مكة المكرمة عاصمة للثقافة الإسلامية لعام 1426 هـ/2005 م، المحور الثالث (الحركة العلمية و الثقافية)، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 2005 م.

(3)

المراجع الأجنبية ومواقع الإنترنت

- (1) Donner (F.), the Early Islamic Conquests, Princeton University Press, Princeton, New Jersey, 1981.
- (2)Frye (Richard N.), The Golden Age of Persia The Arabs in the East, Weidenfeld and Nicolson, Landon, 1975.
- (3) **Hartmann (R.)- Boyle (J.A.), Gurgan**, The Encyclopedia of Islam, New Edition, Brill, Leiden, New York, 1983.
- (4) Motzki (H.), AL-Sanani Abd Al-Razzak.B.Hammam.B.Nafi,Abu Bakr al-Yamani al- Himyari, The Encyclopaedia of Islam, New Edition, Brill, Leiden, New York, 1993.
- (5) www.ahlalhadeeth.com
- (6) www.hukam.net
- (7) <http://immortals.blogfa.com>
- (8) <http://sirah.al-islam.com>
- (9)www.tafsir.org
- (10) Zettersteen (K.V.), Yazid B.Al- Muhallab B.Abi Sufra, First Encyclopedia of Islam, New Edition, Brill, Leiden-New York, 1993.

